التمام في تفسير أشعار هذيل

ابن جني

حرف الهمزة

الهمزة مع الباء

النبي صلى الله عليه وسلم- في ذكر مجلسه، عن علي رضي الله عنه: مجلس حلمٍ وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحُرم، ولا تُنثى فلتأته؛ إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يَقبل الثناء إلا من مكافئ.

لا تؤْبن: أي لا تُقذف ولا تُغتاب، يقال: أَبنته أَبنتهُ. وأبنهُ أبناً وهو من الأُبن، وهي العقد في القضبان؛ لأنها تعيبها.

ومنه قوله في حديث الإفك: أَشيروا عليّ في أُناس أَبنوا أهلي.

ومنه حديث أبي الدرداء إن تؤبن بما ليس فينا فربما زُكينا بما ليس فينا.

البث والنث والنثو: نظائر.

الفلتة: الهفوة. وافُتلت القول: رُمي به على غير روية؛ أي إذا فرطت من بعض حاضريه سقطة لم تنشر عنه، وقيل هذا نفي للفلتات ونثوها، كقوله:

ولا تَرى الضبّ بها ينْجَحْر

كأن على رؤوسهم الطير: عبارة عن سكونهم وإنصاقهم؛ لأن الطير إنما تقع على الساكن، قال الهذلي:

إذا حلَّت بنو لَيْثٍ عُكاظا رأيت على رُؤسهم الغُرَابا

المكافئ: المجازي. ومعناه أنه إذا اصطنع فأُثني عليه على سبيل الشكر والجزاء تقبله. وإذا ابتُدئ بثناء تسخَّطه، أو لا يقبله إلا عمن يكافئ بثنائه ما يرى في المثنِ عليه، أي يماثل به ولا يتزيد في القول، كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه زهيراً: وكان لا يمدح الرجل إلا بما فيه.

وكتب لوائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية: إن وائلا يُستسعى ويترفل على الأقوال حيث كانوا من حضرومت.

وروى أنه كتب له: من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، على التيعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السُّيوب الخُمس، لا خِلاط ولا وِراط، ولا شِناق ولا شِغار، ومن أجبى فقد أربى، وكل مُسكر حرام.

وروى إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب من أهل حضرموت بإقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها؛ في التيعة شاة، لا مقورَّة الألياط ولا ضناك، وأنطو الثبجة وفي السيوب الخمس، ومن

زل مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما، ومن زنى مم ثيب فضرّجوه بالأضاميم، ولا توصيم في دين الله، ولا غمة في فرائض الله، وكل مُسكر حرام. ووائل بن حجر يترفل على الأقيال، أمير أمره رسول الله فاسمعوا وأطيعوا.

وروى أنه كتب: إلى الأقوال العباهلة، لا شغار ولا وراط، لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب من التمر. وقيل هو القراف.

أبو أمية: تُرك في حال الجر على لفظه في حال الرفع؛ لأنه اشتهر بذلك وعُرف، فجرى مجرى المثل الذي لا يغير. وكذلك قولهم: علي بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان.

يُستسعى: يُستعمل على الصدقات، من الساعي وهو المصدَّق.

ويترفل: يتسود ويترأس. يقال: رفّلته فترفل. قال ذو الرمة:

إذَا نَحْنُ رَفَّلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَه   وإن لم يكنْ من قبل ذَلِك يُذْكَر

استعارة من ترفيل الثوب، وهو إسباغه وإسباله.

حضرموت اسم غير منصرف رُكب من اسمين وبُني الأول منهما على الفتح. وقد يُضاف الأول إلى الثاني فيعتقب على الأول وجوه الإعراب ويخير في الثاني بين الصرف وتركه. ومنهم من يضم ميمه فيخرجه على زنة عنكبوت.

أقوال: جمع قيل. وأصله قَيِّل فَيْعِل من القول فحذفت عينه. واشتقاقه من القول كأنه الذي له قول، أي ينفذ قوله. ومثله أموات في جمع ميت. وأما أقيال فمحمول على لفظ قَيْل، كما قيل أرياح في جمع ريح؛ والشائع أرواح؛ ويجوز أن يكون من التقيل وهو الاتباع كقولهم تُبّع.

تاعباهلة: الذين أُقرُّوا على ملكهم لا يزالون عنه، من عبهله بمعنى أبهله إذا أهمله، العين بدل من الهمزة، كقوله:

أعَنْ توسَّمتَ من خَرْقَاءَ مَنْزِلةً   ماءُ الصَّبَابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وقوله: ولله عن يشفيك أغنى وأوسع.

وعكسه: أُفُرّة في عُفُرَّة، وأُباب في عباب، والتاء لاحقة لتأكيد الجمع كتاء صياقلة وقشاعمة. والأصل عباهل. قال أبو وجزة السعدي:

عَبَاهِلٍ عَبْهَلَها الوُرَّادُ

ويجوز أن يكون الأصل عباهيل، فحذفت الياء وعوضت منها التاء، كقولهم: فرازنة وزنادقة في فرازين

وزناديق، وحذف الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء في الشعر: المرازبة الجحاجح. وأن يكون الواحد عبهولا، ويؤنّس به قولهم: العزهول واحد العزاهيل، وهي الإبل المهملة. ويجوز أن يكون علما للنسب، على أن الواحد عبهلي منسوب إلى العبهلة التي هي مصدر، وقد حذفها الشاعر، كقولهم: الأشاعث في الأشاعثة.

التيعة: الأربعون من الغنم، وقيل: هي اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة، كالخمس من الإبل وغير ذلك، وكأنها الجملة التي للسعاة عليها سبيل. من تاع إليه يتيع إذا ذهب إليه، أو أن يرفعوا منها شيئاً ويأخذوا، من تاع اللّبأ والسمن يتوع ويتيع إذا رفعه بكسرة أو تمرة. أو من قولك: أعطاني درهماً فتعت به أي أخذته، أو أن يقعوا فيها ويتهافتوا من التتايع في الشيء. وعينها متوجهة على الياء والواو جميعاً بحسب المأخذ.

التيمة: الشاة الزائدة على التيعة حتى تبلغ الفريضة الأخرى. وقيل: هي التي ترتبطها في بيتك للاحتلاب ولا تسيمها. وأيتهما كانت فهي المحبوسة إما عن السوم وإما عن الصدقة، من التتييم، وهو التعبيد والحبس عن التصرف الذي للأحرار، ويؤكد هذا قولهم لمن يرتبط العلائف: مبنن، من أبنّ بالمكان إذا احتبس فيه وأقام. قال:

يعيِّرُني قومٌ بانّي مُبَنِّن   وهل بَّنَ الأشراط غيرُ الأَكارم

السيوب: الركاز، وهو المال المدفون في الجاهلية أو المعدن، جمع سيب، وهو العطاء؛ لأنه من فضل الله لمن أصابه.

الخلاط: أن يخالط صاحب الثمانين صاحب الأربعين في الغنم، وفيهما شاتان لتُؤخذ واحدة.

الوراط: خداع المصدق بأن يكون لهأربعون شاة فيعطي صاحبه نصفها لئلا يأخذ المصدِّق شيئاً، مأخوذ من الورطة، وهي الأصل الهوة الغامضة، فجُعلت مثلا لكل خطة وإبطء عشوة، وقيل هو تغييبها في هوة أو خمر لئلا يعثر عليها المصدق، وقيل هو أن يزعم عند الرجل صدقةً وليست عنده فيورطه.

الشناق: أخذ شيء، من الشنق، وهو ما بين الفريضتين، سُمي شنقاً لأنه ليس فريضة تامة، فكأنه مشنوق أي مكفوف عن التمام، من شنقت الناقة بزمامها إذا كففتها، وهو المعنى في تسميته وقصا؛ لأنه لما لم يتم فريضة فكأنه مكسور، وكذلك شنق الدية: العدة من الإبل التي كان يتكرم بها السيدزيادة على المائة. قال الأخطل:

قَرمٌ تُعَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَات بِهِ   إذَا المُئونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا

الشغار: أن يشاغر الرجل الرجل، وهو أن يزوجه أخته على أن يزوجه هو أخته، ولا مهر إلا هذا، من قولهم: شغرت بني فلان من البلد إذا أخرجتهم. قال:

ونحنُ شَغَرْنَا ابْنيَ نِزَارِ كِلَيْهِمَا وكلْباً بِوَقْعٍ مُرْهقٍ مُتَقَارِبِ

ومن قولهم: تفرقوا شغَرَ بغَر؛ لأهما إذا تبادلا بأختيهما فقد أخرج كل واحد منهما أخته إلى صاحبه وفارق بها إليه.

أَجبى: باع الزرع قبل بدو صلاحه، وأصله الهمز، من جبأ عن الشيء إذا كف عنه، ومنه الجباء: الجبان؛ لأن المبتاع ممتنع من الانتفاع به إلى أن يُدرك، وإنما خُفف يزاوج أَربى.

والإرباء: الدخول في الربا، والمعنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قفيزا، وذلك غير معلوم، فإذا نقص عما وقع التعاقد أو زاد فقد حصل الربا في أحد الجانبين.

الأرواع: الذين يروعون بجهارة المناظر وحسن الشارات، جمع رائع، كشاهد وأَشهاد.

المشابيب: الزُّهر الذين كأنما شُبت ألوانهم، أي أُوُقدت، جمع مشبوب. قال العجاج:

ومِنْ قريش كُلُّ مَشْبوبٍ أَغَرّ

الاقورار: تشان الجلد واسترخاؤه للهزال، ويفضل حينئذ عن الجسم ويتسع؛ من قولهم: دار قوراء.

الليط: القشر اللاصق بالشجر والقصب، من لاط حُبّه بقلبي يليط ويلوط إذا لصق، فاستعير للجلد. واتسع فيه حتى قيل: ليط الشمس للونها، وإنما جاء به مجموعاً؛ لأنه أراد ليط عضو.

الضناك: المكتنزة اللحم، من الضنك؛ لأن الاكتناز تضام وتضايق، ومطابقة الضناك المقورة في الاشتقاق لطيفة.

الإنطاء: الإعطاء، يمانية.

ألحق تاء التأنيث بالثبج، وهو الوسط؛ لانتقاله من الاسمية إلى الوصفية؛ والمراد أعطوا المتوسطة بين الخيار والرُّذال.

قلب نون "من" ميما في مثل قوله: مم ثيب لغة يمانية كما يبدلون الميم من لام التعريف، وأما مم بكر فلا يختص به أهل اليمن؛ لأن النون الساكنة عند الجميع تقلب مع الباء ميما، كقولهم شنباء وعنبر. والبكر والثيب يطلقان على الرجل والمرأة.

الصَّقع: الضرب على الرأس، ومنه: فرس أصقع وهو المبيض أعلى رأسه؛ والمراد ههنا الضرب على الإطلاق.

الاستيقاض: التغريب، من وفض وأوفض إذا عدا وأسرع.

التضريج: التدمية، من الضرج، وهو الشق.

الأضاميم: جماهير الحجارة: الواحدة إضمامة، إفعالة من الضم، أراد الرجم.

التوصيم: أصله من وصم القناة وهو صدعها، ثم قيل لمن به وجع وتكسُّر في عظامه موصم، كما قيل لمن في حسبه غميزة موصوم، ثم شبهّ الكسلان المتثاقل بالوجِع المتكسر، فقيل به توصيم. كما قيل: مرَّض في الأمر. والمعنى لا هوادة ولا محاباة في دين الله! الغُمّة: من غَمَّه إذا ستره؛ أي لا تُخفى فرائضه وإنما تُظهر ويُجاهر بها.

القِراب: شبه جراب يضع فيه المسافر زاده وسلاحه.

والقِراف: جمع قرف وهو ما يُحمل فيه الخلع. أوجب عليهم أن يزودوا كل عشرة من السرايا المجتازة ما يسعه هذا الوعاء من التمر.

سُئل عن بعير شرد فرماه بعضهم بسهم حبسه الله به عليه، فقال: إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا.

أوابد الوحش: نفّرها. أبدت تأْبدُ وتأبِدُ أُبوداً وهو من الأبد؛ لأنها طويلة العمر لا تكاد تموت إلا بآفة، ونظيره ما قالوه في الحية إنها سُميت بذلك لطول حياتها. وحكوا عن العرب: ما رأينا حية إلا مقتولة ولا نسراً إلا مقبَّشاً.

البهيمة: كل ذات أربع في البر والبحر، والمراد ههنا الأهلية، وهذه إشارة إليها.

أبو هريرة رضي الله عنه- كانت رديته التأبط.

هو أن يدخل رداءه تحت إبطه الأيمن، ثم يلقيه على عاتقه الأيسر.

الرِّدية: اسم لضرب من ضروب التردي كاللبسة والجلسة؛ وليست دلالتها على أن لام رداء ياء بحتم، لأنهم قالوا: قنية، وهو ابن عمي دنيا.

عمرو- قال لعمر رضي الله عنه: إني والله ما تأبطتني الإماءُ، ولا حملتني البغايا في غبَّرات المآلي- أي لم يحضنني.

البغايا: جمع بغي فعول بمعنى فاعلة من البغاء.

الغُبَّرات: جمع غُبَّر، جمع غابر؛ وهو البقية.

المآلي: جمع مئلاة وهي خرقة الحائض ههنا، وخرقة النائحة في قوله:

وأنواحاً عليهن المآلي

ويقال: آلت المرأة إيلاء إذا اتخذت مئلاة. ويقولون للمتسلية المتألية. نفى عن نفسه الجمع بين سبتين: إحداهما أن يكون لغية، والثانية أن يكون محمولا في بقيةحيضة، وأضاف الغبَّرات إلى المآلي لملابستها لها.

يحيي بن يعمر -أي مال أديت زكاته فقد ذهبت أبلته.

همزتها عن واو، من الكلأ الوبيل، أي وباله ومأثمته.

وهب-لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لا يصيب حوَّاء.

أي امتنع من غشيان حوَّاء متفجعاً على ابنه، فعدَّى بعلى لتضمنه معنى تفجَّع، وهو من أبلت الإبل وتأبلت إذا جزأت.

في الحديث: يأتي على الناس زمان يغبط الرجل بالوحدة كما يغبط اليوم أبو العشرة. هو الذى له عشرة أولاد، وغبطته بهم أن رحله كان يخصب بما يصير إليه من أرزاقهم؛ وذلك حين كان عيالات المسلمين يرزقون من بيت المال.

وروى: يغبط الرجل بخفة الحاذ، أى بخفة الحال، حذف الراجع من صفة الزمان إليه، كما حذف في قوله تعالى: "واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً".

والتقدير يغبطه ولا تجزيه، أي يغبط فيه ولا يجزي فيه.

لا تبع الثمر حتى تأمن عليه الأُبْلة.

هي العاهة بوزن الأُهبة، وهمزتها كهمزة الأبلة في انقلابها عن الواو من الكلأ الوبيل، إلا أنها منقلبة عن واو مضمومة، وهو قياس مطرد غير مفتقر إلى سماع، وتلك -أعني المفتوحة- لابد فيها من السماع.

مأْبورة في "سك". ليس لها أبو حسن في "عض". لا يؤبه له في "ضع". إبَّان في "قح". لا أبالك في "له". أَبطحي في "قح". مآبضه في "حن". بأبي قحافة في "ثغ". ابن أبي كبشة في "عن". الإباق في "دف".

الهمزة مع التاء

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم- سأل عاصم بن عدى الأنصاري عن ثابت بن الدحداح حين توفي: هل تعلمون له نسبا فيكم؟ فقال: إنما هو أتى فينا. فقضى بميراثه لابن أخته. هو الغريب إلى قدم بلادك. فعول بمعنى فاعل، من أتى. توفى ابنه إبراهيم فبكى عليه فقال: لولا أنه وعد حق، وقول صدق، وطريق مئتاء لحزنا عليك يا إبراهيم حزنا أشد من حزننا.

هو مفعال من الإتيان؛ أى يأتيه الناس كثيرا ويسلكونه، ونظيره دار محلال للتي تحل كثيرا، أراد طريق

الموت.

وعنه عليه السلام أن أبا ثعلبة الخشني استفتاه في اللُّقَطة، فقال: ما وجدت في طريق مئتاء فعرِّفه سنة.

عثمان رضي الله عنه -أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب إلى عبد الله بن سلام فقال: ائتياه فتنكرا له وقولا: إنا رجلان أتاويان وقد صنع الناس ما ترى فما تأمر؟ فقالا له ذلك، فقال: لستما بأتاويين ولكنكما فلان وفلان وأرسلكما أمير المؤمنين.

الأتاوى: منسوب إلى الأتي وهو الغريب. والأصل أتويّ كقولهم في عدي عدوي، فزيدت الألف؛ لأن النسب باب تغيير، أو لإشباع الفتحة، كقوله: بمنتزاح. وقوله: لا تهاله.

ومعنى هذا النسب المبالغة، كقولهم في الأحمر أحمري، وفي الخارج خارجي، فكأنه الطارئ من البلاد الشاسعة. قال:

يُصْبِحْنَ بالقَفْرِ أَتَاوِيَّاتِ   هَيْهَاتِ عن مُصْبَحِها هَيْهَاتِ

هيهاتِ حَجْرٌ مِن صُنَيْبِعَاتِ

عبد الرحمن- إن رجلا أتاه فرآه يؤَتِّي الماءِ في أرض له.

أي يطرِّقُ له ويسِّهل مجراه، وهو يُفَعِّل من الإتيان النخعي- إن جارية له يقال لها كثيرة زنت فجلدها خمسين، وعليها إتب لها وإزار.

هو البقيرة، وهي بردة تبقر أي تُشق فتلبس بلا كمين ولا جيب.

الهمزة مع الثاء

النبي صلى الله عليه وسلم= قال في وصي اليتيم يأكل من ماله غير متأثل مالاً. أي غير متخذ إياه لنفسه أثلة، أي أصلا؛ كقولهم: تديرت المكان إذا اتخذته داراً؛ وتبنيته، وتسريتها، وتوسدت ساعدي.

ومنه حديث عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في أرضه بخيبر أن يحبس أصلها ويجعلها صدقة، فاشترط، فقال: ولمن وليها أن يأكل منها ويؤكل صديقا غير متأثل -وروى غير متمول.

خطب في حجته أو في عام الفتح فقال: ألا إن كل دمٍ ومالٍ ومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين؛ منها دم ربيعة بن الحارث إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج.

المأثرة: واحدة المآثر، وهي المكارم التي تؤثر؛ أي تروي، يعني ما كانوا يتفاخرون به من الأنساب وغير ذلك من مفاخر أهل الجاهلية.

سدانة الكعبة: خدمتها، وكانت هي واللواء في بني عبد الدار، والسقاية والرفادة إلى هاشم، فأُقرَّ ذلك في الإسلام عالى حاله. وإنما ذكر أحد الشيئين دون قرينه -أعني السدانة دون اللواء، والسقاية دون الرفادة؛ لأنهما لا يفترقان ولا يخلو أحدهما من صاحبه؛ فكان ذكر الواحد متضمنا لذكر الثاني.

وهذا استثناء من المآثر وإن احتوى العطف على ثلاثة أشياء. ونظيره قولك: جاءتني بنو ضبة، وبنو الحارث، وبنو عبس، إلا قيس بن زهير. وذلك لأن المعنى يدعوه إلى متعلقه.

قوله: تحت قدمي، عبارة عن الإهدار والإبطال، يقول الموادع لصاحبه: اجعل ما سلف تحت قدميك، يريد طأ عليه واقمعه.

الضمير في منها يرجع إلى معنى كل، كقوله تعالى: "وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ".

وكذلك الضمير في كانت وفي قوله فهي.

فإن قلت: هل يجوز أن يكون لفظ كانت صفة للذي أُضيف إليه كل وللمعطوفين عليه فيستكن فيه ضميرها؟ قلت: لا والمانع منه أن الفاء وقع في الخبر لمعنى الجزاء الذي تتضمنه النكرة الذي هو كل، وحقه أن يكون موصوفاً بالفعل، فلو قطعنا عنه كانت لم يصلح لأن يقع الفاء في خبره؛ فكانت إذن في محل النصب على أنه صفة كل وكائن فيه ضميره، وفيه دليل على أن إنَّ لا يُبطل معنى الجزاء بدخوله على الأسماء المتضمنة لمعنى الشرط.

أبطل الدماء التي كان يطلب بها بعضهم بعضاً فيدوم بينهم التغاور والتناجز، والأموال التي كانوا يستحلونها بعقود فاسدة، هي عقود ربا في الإسلام، والمفاخر التي كانت ينتج منها كل شر وخصومة وتهاج وتعاد.

وأما دم ربيعة فقد قُتل له ابن صغير في الجاهلية فأضاف إليه الدم، لأنه وليه، وربيعة هذا عاش إلى أيام عمر.

وفي الحديث: من سرَّة أن يبسط الله في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه. قيل هو الأجل؛ لأنه يتبع العمر، واستشهد بقول كعب:

وَالمرْءُ ما عَاشَ ممدودٌ له أَمَلٌ لا يَنْتَهِي العمْرُ حتَّى يَنْتَهِي الأثَرُ

ويجوز أن يكون المعنى إن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم.

عمر رضي الله عنه- سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بأبيه، فهاه، قال: فما حلفت بها ذاكراً ولا

آثراً.

من آثر الحديث إذا رواه، أي ما تلفظت بالكلمة التي هي "بأبي" لا ذاكراً لها بلساني ذكراً مجرداً من عزيمة القلب ولا مخبّراً عن غيري بأنه تكلم بها؛ مبالغة في تصوني وتحفظي منها. وإنما قال حلفت، وليس الذكر المجرد ولا الإخبار بحلف حلفاً؛ لأنه لافظ بما يلفظ به الحالف.

الحسن رحمه الله- ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثماً. أي تجنباً للإثم؛ ومثله: التحوّب والتحرّج والتهجّد.

من الأثام في "شب". وأثرته في "كل". فجلد بأثكول النخل في "حب". لآثين بك في "تب". الأثل في "زخ".

الهمزة مع الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم- من بات على إجارٍ ليس عليه ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة، ومن ركب البحر إذا التجَّ -وروى ارتجَّ- فقد برئت منه الذمة. أو قال: فلا يلومن إلا نفسه.

الإجَّار: السطح.

ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: ظهرت على إجَّارٍ لحفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على حاجته مستقبلاً بيت المقدس مستدبراً الكعبة. وكذلك الإِجار. وجاء في حديث الهجرة: فتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق وعلى الأناجير.

ما يردُّ قدميه: أي لم يحوَّط بما يمنع من الزليل والسقوط.

الذمة: العهد كأن لكل أحد من الله ذمة بالكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة فقد خذلته ذمة الله وتبرأت منه.

التجَّ: من اللجة، وارتجَّ: من الرجَّة وهي الصوت والحركة. وارتجَّ: زخر وأطبق بأمواجه، قال:

في ظُلْمَةٍ من بعيدِ القَعْرِ مِرْتَاجِ

أراد أن يصلي على جنازة رجل فجاءت امرأة معها مجمر، فما زال يصيح بها حتى توارت بآجام المدينة.

هي الحصون، الواحد أجم، سمي بذلك لمنعه المتحصن به من تسلط العدو. ومنه الأجمة لكونها ممنَّعة، وأجم الطعام: امتنع منه كراهية. وكذلك الأطم لقولهم: به إطام، وهو احتياس البطن، ولالتقائهما قالوا: تأطم عليه وتأجم إذا قوى غضبه.

قال له رجل: إني أعمل العمل أُسرّه فإذا اطّلِع عليه سرني. فقال: لك أجران: أجر السر وأجر العلانية.

عرف منه أن مسرته بالاطلاع على سره لأجل أن يقتدى به؛ فلهذا بشره بالأجرين.

أُسره في محل النصب على الحال أي مُسرًّا له.

مكحول رحمه الله- كنا مرابطين بالساحل فتأجل متأجل، وذلك في شهر رمضان، وقد أصاب الناس طاعون فلما صلينا المغرب، ووضعت الجفنة قعد الرجل وهم يأكلون فخرق.

أي سأل أن يُضرب له أجل ويؤذن له في الرجوع إلى أهله؛ فهو بمعنى استأجل، كما قيل تعجّل بمعنى استعجل.

خَرِق: سقط ميتا، وأصل الخَرِق أن يبهت لمفاجأة الفزع.

في الحديث في الأضاحي: كلوا وادَّخروا وأتجروا.

أي اتخذوا الأجر لأنفسكم بالصدقة منها، وهو من باب الاشتواء والاذِّباح. واتجروا على الإدغام خطأ؛ لأن الهمزة لا تُدغم في التاء، وقد غُلط من قرأ: الذي اتُّمن، وقولهم: اتَّزر عاميّ، والفصحاء على ائتزر.

وأما ما روي أن رجلا دخل المسجد وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فقال: من يتَّجر فيقوم فيصلي معه.

فوجهه -إن صحّت الرواية- أن يكون من التجارة؛ لأنه يشتري بعمله المثوبة، وهذا المعنى يعضده مواضع في التنزيل والأثر، وكلام العرب.

فخرج بها يؤجُّ في "دو". ارتوى من آجن في "ذم". أجم النساء في "ثم". ترمض فيه الآجال في "رص". أَجنك في "جل". أجل في "ذق".

الهمزة مع الحاء

النبي صلى الله عليه وسلم- قال لسعد بن أبي وقاص ورآه يومئ باصبعيه: أَحِّدْ أَحِّدْ.

أراد وَحِّد، فقلب الواو همزة، كما قيل أحد وأُحاد وإحدى، فقد تلعَّب بها القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة. والمعنى أشر بإصبع واحدة.

ابن عباس رضي الله عنهما- سُئل عن رجل تتابع عليه رمضانان فسكت، ثم سأله آخر، فقال: إحدى من سبع، يصوم شهرين ويُطعم مسكينا.

أراد أن هذه المسألة في صعوبتها واعتياصها داهية، فجعلها كواحدة من ليالي عاد السبع التي ضُربت مثلا

في الشدة. تقول العرب في الأمر المتفاقم: إحدى الإحد وإحدى من سبع.

في الحديث: في صدره إِحنة على أخيه. هي الحقد، قال:

متى يَكُ في صَدْرِ ابْن عَمِّكَ إِحْنَةٌ فلا تَسْتَثِرْها سوف يَبْدُو دَفِينُها

وأحن عليه يأحن، ولعل همزها عن واو؛ فقد جاء وحن بمعنى ضغن. قال أبو تراب: قال الفراء: وحن عليه، وأحن؛ أي حقد. وعن اللحياني وحن عليه وحنة؛ أي أحن إحنة، وأما ما حكى عن الأصمعي أنه قال: كنا نظن أن الطرماح شيء حتى قال:

وأَكره أن يعيبَ عليّ قومي هجائي الأَرْذَلين ذوي الحِنَاتِ

فاسترذال منه لوحن وقضاء على الهمز بالإصالة، أو برفض الواو في الاستعمال.

أحد أحد في "شب".

الهمزة مع الخاء

عمر رضي الله عنه- كان يكلم النبي عليه الصلاة والسلام كأخي السرار، لا يسمعه حتى يستفهمه. أي كلاما كمثل المسارة وشبهها لخفض صوته. قال امرؤ القيس:

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وسَيْرُنا أَخُو الجَهْدِ لا نلوي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

ويجوز في غير هذا الموضع أن يُراد بأخي السرار الجهار، كما تقول العرب: عرفت فلاناً بأخي الشر، يعنون الخير يريدون بالشر. ولو أُريد بأخي السرار المُسار كان وجهاً، والكاف على هذا في محل النصب على الحال. وعلى الأول هي صفة المصدر المحذوف، والضمير في لا يسمعه يرجع إلى الكاف إذا جُعلت صفة للمصدر.

ولا يسمعه منصوب المحل بمترلة الكاف على الوصفية، وإذا جُعلت حالا كان الضمير لها أيضا إلا أنه قُدِّر مضاف محذوف، كقولك يسمع صوته، فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه، ولا يجوز أن يجعل لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لأن المعنى يصير خلفا.

عائشة رضي الله عنها- جاءها امرأة فقالت: أُؤخِّذُ جملي؟ فلم تفطن لها حتى فُطِّنت فأمرت بإخراجها - وروي أنها قالت: أ أقيد جملي؟ فقالت: نعم. فقالت: أ أقيد جملي؟ فلما علمت ما تريد قالت: وجهي من وجهك حرام.

جعلت تأخيذ الجمل وهو المبالغة في أخذه وضبطه مجازاً عن الاحتيال لزوجها بحيل من السحر تمنعه بها

عن غيرها، ويقال: لفلانة أُخذة تُؤخذ بها الرجال عن النساء.

حرام: أي ممنوع من لقائه، تعني أني لا ألقاك أبداً.

مسروق رحمه الله- ما شبهت أصحاب محمد إلا الإخاذ؛ تكفي الإخاذة الراكب وتكفي الإخاذة الراكبين، وتكفي الإخاذة الفئام من الناس.

هي المستنقع الذي يأخذ ماء السماء. وسمي مساكة لأنها تُمسكه، وتنهيه ونهيا لأنها تنهاه، أي تحبسه وتمنعه من الجري، وحاجرا لأنه يحجره، وحائراً لأنه يحار فيه فلا يدري كيف يجري. قال عدي:

فاضَ فيه مِثْل العُهُونِ من الرَّوْ ضِ وما ضَنَّ بالإخَاذِ غُدُرْ

وفي بعض الحديث: وكان فيها إخاذات أمسكت الماء. يقال: شبهت الشيء بالشيء، ويعدي أيضا إلى مفعولين فيقال: شبهته كذا؛ وعليه ورد الحديث.

الفِئام: الجماعة التي فيها كثرة وسعة، من قولهم للهودج الذي فُئم أسفله، أي وسع، وللأرض الواسعة: الفئام. والمفام من الرحال: الواسع المزيد فيه بنيقتان، ومن الرجال: الواسع الجوف. أراد تفاضلهم في العلوم والمناقب.

في الحديث: لا تجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب.

هي جمع آخية، وهي قطعة حبل تُدفن طرفاها في الأرض فتظهر مثل العروة فتشد إليها الدابة، وتسمى الآري والإدرون، وهذا الجمع على خلاف بنائها، كقولهم في جمع ليلة: ليال. وجمعها القياسي أواخي كأواري. وقياس الأخايا أخية كألية وألايا، كما أن قياس واحدة الليالي ليلاة.

أراد تقوسوها في الصلاة حتى تصير كهذه العُرى.

جوف الليل الآخر في "سم".

الهمزة مع الدال

النبي صلى الله عليه وسلم- قال للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه -وخطب امرأة- لو نظرت إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما.

الأدم والإيدام: الإصلاح والتوفيق. من أدم الطعام وهو إصلاحه بالإدام وجعله موافقاً للطعام.

لو هذه: في معنى ليت، والذي لاقى بينهما أن كل واحدة منهما في معنى التقدير. ومن ثم أجيبت بالفاء،

كأنه قيل ليتك نظرت إليها فإنه، والغرض الحث على النظر. ومثله قولهم: لو تأتيني فتحدثني، على معنى ليتك تأتيني فتحدثني.

والهاء في قوله: فإنه راجعة إلى مصدر نظرت، كقولهم: من أحسن كان خيراً له.

وقوله: أن يؤدم: أصله بأن يؤدم، فحذفت الباء، وحذفها مع أنْ وأنّ كثير. والمعنى فإن النظر أولى بالإصلاح وإيقاع الأُلفة والوفاق بينكما، ويجوز أن تكون الهاء ضمير الشأن. وأحرى أن يؤدم جملة في موضع خبر أن.

نعم الإدام الخل.

هو اسم لكل ما يؤتدم به ويصطبغ، وحقيقته ما يؤدم به الطعام أي يُصلح، وهذا البناء يجيء لما يُفعل به كثيراً، كقولك: الرِّكاب لما يركب به، والحزام لما يحزم به؛ ونظائره جمَّة.

لما خرج إلى مكة عرض له رجل فقال: إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك ببني مدلج.

فقال: إن الله منع من بني مدلج لصلتها الرحم، وطعنهم في ألباب الإبل -وروى لبات.

الأدمة من الإبل: البياض مع سواد المقلتين.

عليك: من أسماء الفعل، يقال: عليك زيدا أي الزمه، وعليك به: أي خذ به، والمراد هاهنا أوقع ببني مدلج.

الألباب: جمع لبب، وهو المنحر، واللبة مثله، وقيل: جمع لب، وهو الخالص؛ يعني أنهم ينحرون خالصة إبلهم وكرائمها. ويجوز أن يكون جمع لبة على تقدير حذف التاء، كقولهم في جمع بدرة بدر وشدة أشد.

وصفهم بالكرم وصلة الرحم وأنهم بهاتين الخصلتين استوجبوا الإمساك عن الإيقاع بهم.

أمير المؤمنين علي رضي الله عنه- سنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله؛ ما لقيت بعدك من الإدد والأود- وروى من اللدد! والإدة: الداهية، ومنها قوله تعالى: "لقد جئتمُ شَيْئاً إدّا". والأود: العوج. واللدد: الخصومة.

ما لقيت بعدك: يريد أي شيء لقيت! على معنى التعجب، كقوله:

يا جارتَا ما أنتِ جارهْ

ابن مسعود رضي الله عنه- إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلَّموا من مأدبته- وروى مأدبة الله فمن دخل فيها فهو آمن.

المأدبة: مصدر بمنزلة الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب. وأما المأدبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة. وشبهها سيبويه بالمسربة، وغرضه أنها ليست كمَفْعَلة ومَفْعلة في كونهما بناءين

للمصادر والظروف.

وفي حديث كعب رحمه الله: إنه ذكر ملحمة للروم، فقال: ولله مأدبة من لحوم الروم بمروج عكَّاء.

أي ضيافة للسباع.

وعكاء: موضع.

في الحديث: يوشك أن يخرج جيش من قبل المشرق آدى شيء وأعده، أميرهم رجل طوال أدلم أبرج.

آدي وأعد: من الأداة والعدة، أي أكمل شيء أداة، وأتمه عدة، وهما مبنيان من فِعْلٍ على تقدير فَعُل، وإن كان غير مستعمل، كما قال سيبويه في قولهم: ما أشهاها! بمعنى ما أفضلها في كونها مشتهاة: إنه على تقدير فَعُل وإن يُستعمل. ويجوز أن يكون من قولك: رجل مؤد: أي كامل الأدوات. أو من استعد على حذف الزوائد كقولهم: هو أعطاهم للدينار والدرهم. وهو آداهم للأمانة. ويجوز أن يكون الأصل آيد شيء وأعتده فقيل: آدى على القلب، كقولهم: شاكٍ في شائك. وأعدّ على الإدغام، كقولهم ودّ في وتدِ.

الطوال: البليغ الطول، والطوَّال أبلغ منه.

الأدلم الأسود، ومنه سمي الأرندج بالأدلم.

الأبرج: الواسع العين الذي أحدق بياض مقلته بسوادها كله لا يغيب منه شيء، ومنه التبرج وهو إظهار المرأة محاسنها. وسفينة بارجة لا غطاء عليها.

في الأُداف الدية كاملة.

هو الذّكر. فُعال من ودف إذا قطر، وقلبُ الواو المضمومة همزة قياس مطرد. قال:

أولْجتُ في كَعْثَبِهَا الأُدَافَا ... مِثْلَ الذِّرَاعِ يَمْتَرِى النِّطَافَا

ويروى الأُذاف -بالذال المعجمة- من وذف، بمعنى قطر أيضا.

كاملة نصب على الحال، والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل والظرف مستقر، ويجوز أن تُرفع على أنها خبر ويبقى الظرف لغواً.

آدمة في "قر". أدبه في "نج". فاستألها في "سو". مؤدون في "قو" "آدم" في "هب" و "زه".

الهمزة مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم- ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن.

والأذن: الاستماع. ومنه قوله تعالى: "وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ". وقال عدي:

في سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَيْخُ لَهُ   وحَدِيثٍ مثْلِ ماذِيٍّ مُشَار

المراد بالتغني: تحزين القراءة وترقيقها. ومنه الحديث: زينوا القرآن بأصواتكم.

وعن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه- أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح. فقال: لولا أن يجتمع الناس لحكيت تلك القراءة وقد رجَّع. والمعنى بهذا الاستماع الاعتداد بقراءة النبي وإبانة مزيتها وشرفها عنده. ومنه قولهم: الأمير يسمع كلام فلان؛ يعنون أن له عنده وزنا وموقعا حسنا.

في الحديث: كل مؤذٍ في النار.

يريد أن كل ما يؤذي من الحشرات والسباع وغيرها يكون في نار جهنم عقوبة لأهلها. وقيل: هو وعيد لمن يُؤذي الناس.

وأما الأذى في قوله: الإيمان نيف وسبعون درجة أدناها إماطة الأذى عن الطريق؛ فهو الشوك والحجر وكل ما يؤذي المسالك.

وفي قوله في الصبي: أميطوا الأذى عنه؛ هو العقيقة تحلق عنه بعد أسبوع.

بين الأذانين في "قر". الأذربيّ في "بر".

الهمزة مع الراء

النبي صلى الله عليه وسلم- أُتي بكتف مُؤَرَّبة فأكلها وصلى ولم يتوضأ.

هي الموفَّرَة التي لم يُؤخذ شيء من لحمها، فهي متلبسة بما عليها من اللحم متعقِّدة به؛ من أربت العقدة إذا أُحكمت شدّها.

من الناس من يوجب الوضوء بأكل ما مسته النار، وعن أهل المدينة أهم كانوا يرون هذا الرأي، وهذا الحديث وأشباهه ردٌّ عليهم.

إن الإسلام ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها.

أي تنضوي إليه وتنضم، ومنه الأروز للبخيل المنقبض.

وعن أبي الأسود الدؤلي: إن فلانا إذا سُئل أرز، وإذا دُعي انتهز- وروى اهتز.

قال يزيد بن شيبان: أتانا ابن مربع الأنصاري ونحن وقوف بالموقف بمكانٍ يباعده عمرو، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله إليكم، اثبتوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرثٍ من إرث إبراهيم.

هو الميراث، وهمزته عن واو، كإشاح وإسادة، وهذا قياس عند المازني. من للتبيين، مثلها في قوله تعالى: "فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ".

المشاعر: مواضع النسك؛ لأنها معالم للحج.

أُتي بلبن إبل أوراك وهو بعرفة فشرب منه-أتاه به العباس.

أرَكَت الإبلُ تَأْرِك وتَأْرُك: أقامت في الأراك؛ فُعِل ذلك ليعلم أصائم هو أم مفطر.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصمه، ومع عثمان فلم يصمه، وأنا لا أصومه ولا آمر بصيامه ولا أنهي عنه.

اشتكى إليه رجل امرأته، فقال: اللهم أرِّ بينهما-وروى أنه دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة عليهما السلام.

التأرية: التثبيت والتمكين. ومنه الآري. وتقول العرب: أرِّ لفرسك وأوكد له؛ أي اشدد له آريا في الأرض؛ وهو المحبس من وتد أو قطعة حبل مدفونة.

والمعنى الدعاء بثبات الود بينهما.

قال له أبو أيوب رضي الله عنه: يا سول الله؛ دُلني على عمل يدخلني الجنة. فقال: أرِبَ ما له؟ تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم-وروى أَرِبٌ ماله! قيل في أرب: هو دعاء بالافتقار من الأرب، وهو الحاجة، وقيل: هو دعاء بتساقط الآراب؛ وهي الأعضاء.

وماله: بمعنى ما خطبه؟ وفيه وجه آخر لطيف؛ وهو أن يكون أرب مما حكاه أبو زيد من قولهم: أرِب الرجل إذا تشدد وتحكّر؛ من تأريب العقدة، ثم يتأول بمنع؛ لأن البخل منع، فيعدى تعديته، فيصير المعنى منعز ماله: دعاء عليه بلصوق عار البخلاء به ودخولهم له في غمار اللئام على طريقة طباع العرب، كقول الأشتر:

بَقَّيت وَفْرى وانحرفتُ عن العُلاَ ... ولقِيتُ أضيافي بوجْهِ عَبُوس

وكذلك حديث عمر رضي الله عنه: إن الحارث بن أوس سأله عن المرأة تطوف بالبيت، ثم تنفر من غير أن أَزِف طواف الصدر إذا كانت حائضاً. فأفتاه أن يفعل ذلك، فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر: أربت عن ذي يديك.

وروى: أربت من ذي يديك؛ أتسألني وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كي أخالفه؟ ومعناه مُنعت عما يصيب يديك وهو ماله.

ومعنى أربت من يديك: نشأ بخلك من يديك، والأصل فيما جاء في كلامهم من هذه الأدعية التي هي: قاتلك الله، وأخزاك الله، ولا درّ درك، وتربت يداك وأشباهها. وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأن فعل الرجل أو قوله بالغٌ من الندرة والغرابة المبلغ الذي لسامعه أن يحسده وينافسه حتى يدعو عليه تضجرا أو تحسرا، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب؛ وما نحن فيه متمحض للتعجب فقط. ولتغيّر معنى قاتله الله عن أصل موضوعه غيروا لفظه، فقالوا: قاتعه الله وكاتعه.

ويجوز أن يكون على قول من فسر أَرِب بافتقر وأن يجري مجرى عدم فيعدّى إلى المال. وأما أَرِب فهو الرجل ذو الخبرة والفطنة. قال:

يَلُفُّ طَوائِفَ الفرسا ن وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

وهو خبر مبتدأ محذوف، تقديره هو أرب، والمعنى أنه تعجّب منه أو أخبر عنهبالفطنة أولاً ثم قال: ماله؟ أي لِمَ يستفتي فيما هو ظاهر لكل فَطن، ثم التفت إليه فقال: تعبد الله، فعدد عليه الأشياء التي كانت معلومة له تبكيتاً.

وروى أن رجلا اعترضه ليسأله فصاح به الناس فقال عليه السلام: دعوا الرجل أرب ماله؟ قيل معناه احتاج فسأل. ثم قال: ماله؟ أي ما خطبه يُصاح به -وروى دعوه فأَرب ما له: أي فحاجة ما له. وما إبهامية، كمثلها في قولك: أريد شيئاً ما.

ذكر الحيات فقال: من خشي إربهن فليس منا.

أي دهيهن وخبثهن، ومنه المواربة؛ والمعنى ليس من جملتنا من يهاب الإقدام عليهن ويتوقى قتلهن كما كان أهل الجاهلية يدينونه.

لا صيام لمن لم يؤرضه من الليل.

أي لم يهيئه بالنية، من أرضت المكان: إذا سويته، وهو من الأرض.

عن أبي سفيان بن حرب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل: من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يوفك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك الأريسيين، ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم...الآية.

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده اللجب، وارتفعت الأصوات.

الأريس والأريسي: الأكار. قال ابن الأعرابي: وقد أَرسَ يأْرِس أَرْساَ وأَرَّس. والمعنى أن أهل السواد وما

صاقبه كانوا أهل فلاحة وهم رعية كسرى ودينهم المجوسية، فأعلمه أنه إن لم يؤمن -وهو من أهل الكاب- كان عليه إثم المجوس الذين لا كتاب لهم. فلما قال: يعني الرسول الذي أوصل الكتاب إليهم وقرأه على هرقل.

اللّجب: اختلاط الأصوات، وأصله من لجب البحر، وهو صوت التطام أمواجه.

إذا وقعت الأُرف فلا شفعة.

هي الحدود.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه: إنه خرج إلى وادي القرى، وخرج بالقسام، فقسموا على عدد السهام، وأعلموا أُرفها، وجعلوا السهام تجري؛ فكان لعثمان خطر، ولعبد الرحمن بن عوف خطر، ولفلان خطر، ولفلان نصف خطر.

الخطر: النصيب، ولا يُستعمل إلا فيما له قدر ومزية، يقال فلان خطير فلان، أي معادله في المترلة.

وفي الحديث: أي مال اقتسم وأُرّف عليه فلا شفعة فيه.

أي أديرت عليه أُرف.

عمر رضي الله عنه- قال أسلم مولاه: خرجت معه حتى إذا كنا بحرة واقم فإذا نار تؤرّت بصرار، فخرجنا حتى أتينا صرارا فقال عمر: السلام عليكم يأهل الضوء، وكره أن يقول يأهل النار، أ أدنو؟ فقيل: ادن بخير أودع، قال: وإنذ هم ركب قد قصر بهم الليل والبرد والجوع، وإذا امرأة وصبيان، فنكص على عقبيه، وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق، فاستخرج عدلا من دقيق، وجعل فيه كبة من شحم، ثم حمله حتى أتاهم، ثم قال للمرأة: ذرّي وأنا أحرُّ لك.

تأريث النار: إيقادها.

صرار: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق.

أودع: يريد أودع الدنو إن لم يكن بخير.

وإذا هم: هي إذا المفاجأة. وهي اسم أي ظرف مكان، كأنه قال: وبحضرته هم ركب، والمعنى أنهم فجئوه عند دنوه.

قصر بهم: حبسهم عن السير.

الهرولة: سرعة المشي.

الكبة: الجروهق.

الذر: التفريق، يقال ذر الحب في الارض، وذر الدواء في العين.

والمراد ذري الدقيق في القدر.

أحُرٌّ -بالضم: أتخذ حريرة، وهي حساء من دقيق ودسم.
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما -أزلزلت الأرض أم بي أرض.

هي الرعدة. قال ذو الرمة:

إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزاً مِنْ سَنَابكِها أَوْ كانَ صاحبَ أرْض أَوْ بِهِ مُومُ

عائشة رضي الله عنها -كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقبّل ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه.

والإرب: الحاجة. وقيل هو العضو، أرادت بملكه حاجته أو عضوه قمعه لشهوته.

عبد الرحمن بن يزيد رضي الله عنه- قال محمد ابنه: قلت له في إمرة الحجاج: يا أبة؛ أنغزو! فقال: يا بني لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أُدي الاريان.

هو الخراج. قال الحيقطان:

وقلتم لَقَاحٌ لا تؤدِّي إِتاوةً وإعطاءُ أَرْيَان من الضُّر أَيْسَر

وكأنه فعلان من التأرية؛ لأنه شيء أكد على الناس وألزموه. وقيل الأشبه بكلام العرب أن يكون الأربان بالباء وهو الزيادة على الحق. يقال: أربان وعربان.

الشعبي رحمه الله- اجتمع جوار فأرنّ وأشرن ولعبن الحزَّقة.

الأرن: النشاط، ومهر أرن. ومنه قول زيد بن عدي للنعمان: لقد عقدت لك آخية لا يحلها المهر الأرن.

الحزقة: لعبة، من التحزق وهو التقبض.

عون رحمه الله- ذكر رجلا فقال: تكلم فجمع بين الأروى والنعام. أي بين كلامين متباعدين؛ لأن الأروى جبلية والنعام سهلية.

وفي أمثالهم: ما يجمع بين الأروى والنعام؟ في الحديث: مؤاربة الأريب جهل وعناء.

وهي المداهاة والمخاتلة، من الإرب وهو الدهاء والنكر. يريد أن العاقل لا يُخدع.

كيف تبلغك صلاتنا وقد أرمت.

قيل: معناه بليت.

كمثل الأرزة في "خو". جعلت عليه آراما في "سر". ذي أروان في "طب". مس أرنب في "غث". كما تتوقل الأروية في "وق". والأرف تقطع في "فح". إربة أربتها في "حو". أرز في "هي". الأرنبة والأرينة في

"قل". أرن في "ري". أرز الكلام في "جد".

الهمزة مع الزاي

النبي صلى الله عليه وسلم- كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء. هو الغليان.

المرجل، عن الأصمعي: كل قدر يُطبخ فيها من حجارة أو خزف أو حديد. وقيل: إنما سمي بذلك لأنه إذا نُصب فكأنه أُقيم على أرجل.

في حديث كسوف الشمس- قال: فدفعنا إلى المسجد، فإذا هو بأزز- وروى: يتأزز، وذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه خطب وذكر خروج الدجال، وأنه يحصر المسلمين في بيت المقدس، قال: فيؤزلون أزلا شديداً.

الأزز: الامتلاء والتضام.

وعن أبي الجزل الأعرابي: أتيت السوق فرأيت النساء أززاً. قيل: ما الأزز؟ قال: كأزز الرمانة المحتشية.

يتأزز: يتفعل من الأزيز، وهو الغليان؛ أي يغلي بالقوم لكرهم.

الإحصار: الحبس.

يؤزلون: يضيق عليهم. يقال: أزلت الماشية والقوم: حبستهم وضَّيقت عليهم.

وأزلوا: قحطوا.

في حديث المبعث- قال ورقة بن نوفل: إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. أي قوياً، من الأزر وهو القوة والشدة، ومنه الإزار؛ لأن المؤتزر يشد به وسطه، ويحكى صلبه، من قوله:

فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بإزَارِ

وأزرت الرجل: شددت عليه الإزار. فكأن المؤزر مستعار من هذا، ومعناه المشدد المقوي. قال جواس:

وأيامَ صدق كلَّها قد علمتم ... نصرنا ويوم المَرْج نصراً مُؤزّرا

قال للأنصار ليلة العقبة: أُبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم. فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أُزرنا.

كنى عن النساء بالأزر كما كنى عنهن باللباس والفرش. وقيل: أراد نفوسهم من قوله:

أَلاَ أَبْلِغ أبا حَفْصٍ رَسُولاً ... فِدىً لَك من أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي

وهذا كما قيل في قول ليلى:

رَمَوْها بأَثوابٍ خفاف فلَنْ تَرَى لها شبهها إلا النَّعامَ المنفَّرا

أرادت النفوس.

كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشد المئزر- وروى: ورفع المئزر. أي أيقظهم للصلاة واعتزل النساء، فجعل شد الإزار كناية عن الاعتزال كما يُجعل حله كناية عن ضد ذلك. قال الأخطل:

قومٌ إذا حاربُوا شَدُّوا مَآزرهم دون النساءِ ولو باتت بأطْهَار

ويجوز أن يراد تشميره للعبادة، ومن شأن المشمر المنكمش أن يقلص إزاره ويرفع أطرافه ويشدها. وقد كثر هذا في كلامهم حتى قال الراجز في وصف حمار وحشٍ ورد ماءً:

شَدَّ على أَمْرِ الورُودِ مئزَرَهْ لَيْلاً وما نَادَى أَذِينُ الَمدَرَهْ

اختلف من كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرها؛ فرقة آزت الملوك وقاتلهم على دين الله ودين عيسى حتى قُتلوا. وفرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازاة الملوك، فأقاموا بين ظهراني قومهم فدعوهم إلى دين الله ودين عيسى؛ فأخذهم الملوك فقتلتهم وقطعتهم بالمناشير. وفرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهراني قومهم فيدعوهم إلى دين الله ودين عيسى فساحوا في الجبال وترهبوا، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: "وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا".

المؤازاة: المقاومة، من قولك، هو إزاء مال، أي قائم به.

سائرها: باقيها، اسم فاعل من سأر إذا بقى، ومنه سؤر. وهذا مما تغلط فيه الخاصة فتضعه موضع الجميع.

أقام فلان بين أظهر قومه وظهرانيهم: أي أقام بينهم.

وإقحام الأظهر: وهو جمع ظهر-على معنى أن إقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم. وأما ظهرانيهم فقد زيدت فيه الألف والنون على ظهر عند النسبة للتأكيد، كقولهم: في الرجل العيون نفساني وهو نسبة إلى النفس بمعنى العين، والصيدلاني والصيداني منسوبان إلى الصيدب والصيدن، وهما أصول الأشياء وجواهرها. فألحقوا الألف والنون عند النسبة للمبالغةن وكأن معنى التثنية أن ظهراً منهم قدامة وآخر وراءه، فهو مكنوف من جانبيه، هذا أصله، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً وإن لم يكن مكنوفا.

أبو بكر-رضي الله عنه-قال للأنصار يوم سقيفة بني ساعدة: لقد نصرتم وآزرتم وآسيتم.

أي عاونتم وقوّيتم.

آسيتم: وافقتم وتابعتم؛ من الأسوة وهي القدوة.

نظرت يوم أُحد إلى حلقة درع قد نشبت في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببت لأنزعها، فأقسم علي أبو عبيدة فأزم بها بثنيته فجذبها جذباً رفيقاً.

الأزم والأرم: العض. ويقال للأسنان: الأُزَّم والأُرّم.

عمر -رضي الله عنه- سأل الحارث بن كلدة: ما الدواء؟ فقال: الأَزم. هو الحمية. ومنه الأزمة من المجاعة والإمساك عن الطعام.

فأَزم القوم في "حف". عام أزبة في "صف". مؤزلة في "صب". أزب في "ول". أزلكم في "ال". متزر في "كس". بإزاء الحوض في "شب". إزر صاحبنا في "حش". فأزم عليها في "هت".

الهمزة مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم- سُئل عن موت الفجأة. فقال: راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر.

أي أخذة سخط، من قوله تعالى: "فَلَّما آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ". وذلك لأن الغضبان لا يخلو من حزن ولهف، فقيل له أسف. ثم كثر حتى استعمل في موضع لا مجال للحزن فيه.

وهذه الإضافة بمعنى من كخاتم فضة؛ ألا ترى أن اسم السخط يقع على أخذة وقوع اسم الفضة على خاتم. وتكون بمعنى اللام نحو قوله: قول صدق ووعد حقٍ.

ومنه حديث النخعي رحمه الله: إن كانوا ليكرهون أخذة كأخذة الأسف. إن هذه هي المخففة من الثقيلة، واللام للفرق بينها وبين إن النافية. والمعنى إنه كانوا يكرهون؛ أي إن الشأن والحديث هذا.

أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبة في الدنيا معروفا، فإذا حال بينه وبينه ما هو أولى به استرجع ثم قال: رب آسني لما أمضيت، وأعني على ما أبقيت -وروى أسني مما أمضيت- وروى أثبني على ما أمضيت.

التأسية: التعزية، وهي تحريض المصاب على الأسى والصبر. والمعنى امنحني الصبر لأجل من مضيته. وإنما قال "ما" ذهاباً إلى الصفة.

أُسني من الأوس وهو العوض. قال رؤبة:

يا قائد الجيش وزيد المجلس   أُسْنِي فقد قلّت رِفَادُ الأَوْسِ

على ما أبقيت: أي على شكره، فحذف. استمنحه الصبر على الماضي أو الخلف عنه، واستوزعه الشكر على الباقي.

أيغلب: من غلب فلان عن كذا إذا سلبه وأخذ منه.

والأصل على أن يصاحب فحُذف، وحذف حرف الجر مع أن شائع كثير، ومعناه أتؤخذ منه استطاعة ذلك حتى لا يفعله.

التصغير في الصويحب بمعنى التقريب وتلطيف المحل.

معروفا: أي صحابا مرضيا تتقبله النفوس فلا تنكره ولا تنفر عنه.

ما هو أولى به: أي أخلق به من صحبته، وهو الانتقال إلى جوار ربه.

كتب: من محمد رسول الله لعباد الله الأسديين؛ ملوك عُمان وأسد عُمان، من كان منهم بالبحرين- وروى الأسبذين.

أهل العلم بالنسب يقولون في القبيلة التي من اليمن التي تسميها العامة الأزد: الأسد. والأسبذون: كلمة أعجمية معناها عبدة الفرس. وكانوا عبدون فرساً، والفرس بالفارسية أسب.

عمر رضي الله عنه-إن رجلاً أتاه فذكر أن شهادة الزور قد كثرت في أرضهم، فقال: لا يؤسر أحد في الإسلام بشهداء السوء، فإنا لا نقبل إلا العدول.

أي لا يُسجن، وفسر قوله تعالى: "وَيَتِيماً وَأَسِيرا"؛ بالمسجون.

علي رضي الله عنه-لا قود إلا بالأسل.

هو كل حديد رهيف من سنان وسيف وسكين. والأسل في الأصل الشوك الطويل فشبه به، والمؤسل المحدد. قال مزاحم:

تُبَارى سَدِيسَاها إذا ما تَلَمَّجَتْ شباً مِثْل إبْزِيم السِّلاَحِ المُؤَسَّلِ

عائشة رضي الله عنها-قالت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه: إن أبا بكر رجل أسيف، ومتى يقم مقامك لا يقدر على القراءة.

هو السريع الحزن والبكاء، فعيل بمعنى فاعل من أسف، كحزين من حزن، ويقال: أسُوف أيضاً.

خالد الربعي رحمه الله-إن رجلا من عباد بني إسرائيل أذنب ذنباً ثم تاب، فثقب رقوته فجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد.

هي السارية، قال النابغة:

فإنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غيْرَ مُذَمَّمٍ أوَاسِيَ مُلْكٍ أثْبَتَتْها الأوَائِلُ

سميت آسية لأنها صلح السقف وتقيمه بعمدها إياه، من أسوت بين القوم: إذا أصلحت بينهم.

ثابت البناني رحمه الله- كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تخلعت أوصاله، فلا يشدها إلا الأسر.

أي العصب.

إن خرج أسد في "غث". ذا الأسد في "بج". فأسن في "خش". يأسن في "نه". إسافا في "ري". الأسامات في "حو". هذه الأواسي في "قل". والأسفاء في "عس". وآسيتم في "أز".

الهمزة مع الشين

النبي صلى الله عليه وسلم-كان في سفر فرفع بهاتين الآيتين صوته: "يأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكم إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيٌء عَظِيم". فتأشب أصحابه حوله وأبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة.

أي التفوا عليه، من أشب الشجر وهو التفافه.

ومنه حديثه: إن ابن أم مكتوم قال له: إني رجل ضرير، وبيني وبينك أشبٌ فرخّص لي في العشاء والفجر. قال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم، فلم يرخص له.

أراد التفاف النخل.

أبلسوا: سكنوا، ومنه الناقة المبلاس، وهي التي لا ترغو من شدة الضبعة. وإنما قيل لليائس عن الشيء مبلس؛ لأن نفسه لا تحدثه بعقد الرجاء به.

حكى عن الزجاج أوضح: بمعنى وضح، ويقال للمُقبل: من أين أوضحت؟ أي من أين طلعت؟ والمعنى ما طلعوا بضاحكة؛ وهي واحدة الضواحك من الأسنان؛ أي ما أظلعوا ضاحكة، والضاحك أشيع.

كان إذا رأى من أصحابه بعض الأشاش مما يعظهم.

همزته مبدلة من هاء الهشاش؛ كما قيل في ماه: ماءٍ. وتلحقه التاء كما يقال: الهشاشة. "ما" في مما يعظهم: مصدرية، وقبلها مضاف محذوف؛ أي كان من أهل موعظتهم إذا رآهم نشيطين لها، ويجوز أن تكون موصولة مقامة مقام من إرادة لمعنى الوصفية.

الأشاء تين في "بر". مؤتشب في "دي". تأشبوا في "صو".

الهمزة مع الصاد

النبي صلى الله عليه وسلم-قال له عمر: يا رسول الله؛ أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب، وخضعت له الأجساد؛ ما هو؟ قال: ظل الله في الأرض، فإذا أحسن فله الأجر وعليكم الشكر، واذا أساء فعيه الإصر وعليكم الصبر.

هو الثقل الذي يأصر حامله؛ أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله، والمراد الوزر العظيم. ومنه حديث ابن عمر: من حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها.

قيلك هو أن يحلف بطلاق أو عتاق أو مشي أو نذر. وكل واحد من هذه فيه ثقل فادح إلى الحالف؛ لأنه لا يتفصى عنه بكفارة كما يتفصى بها عن القسم بالله تعالى. وإنما قيل للعهد إصر؛ لأنه شيء أُصر: أي عُقد.

معاوية رضي الله عنه-بلغه أن صاحب الروم يريد أن يغزو بلاد الشام أيام فتنة صفين، فكتب إليه يحلف بالله لئن تممت على ما بلغني من عزمك لأصالحن صاحبي، ولأكونن مقدمته إليك؛ فلأجعلن القسطنطينية البخراء حمة سوداء ولأنتزعنك من الملك انتزاع الإصطفلينة، ولأردنك إريساً من الأرارسة ترعى الدّوابل.

هي الجزرة شامية، والجمع بحذف التاء.

ومنه حديث القاسم بن مخيمرة رحمه الله تعالى: إن الوالي لينحت أقاربه أمانته كما تنحت القدوم الإصطفلينة، حتى تخلص إلى قلبها.

مرّ الإريس في "أر".

الدوابل: جمع دوبل، وهو الخترير، وقيل الجحش.

تم على الأمر: إذا استمر عليه وتممه، كما يقال: مضى على ما عزم إذا أمضاه.

اللام في لئن هي الموطئة للقسم، وقد لف القسم والشرط ثم جاء بقوله: لأصالحن؛ فوقع جواباً للقسم وجزاءً للشرط دفعةً.

المقدمة: الجماعة التي تتقدم الجيش؛ من قدَّم بمعنى تقدَّم، وقد استعيرت لأول كل شيء فقيل منه: مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام؛ وفتح الدال خلف.

أصلة في "زه". بالأصطبة في "عل". الإصر في "وص".

الهمزة مع الضاد

النبي صلى الله عليه وسلم-أتاه جبريل وهو عند أضاة بني غفار، فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقري أمتك على سبعة أحرف.

هي الغدير.

الأحرف: الوجوه والأنحاء التي ينحوها القراء، يقال: في حرف ابن مسعود كذا؛ أي في وجهه الذي

ينحرف إليه من وجوه القراءة.

ومنه حديثه الآخر: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ فاقرءوا كما علمتم.

الهمزة مع الضاد

النبي صلى الله عليه وسلم-ذكر المظالم التي وقعت يها بنو إسرائيل والمعاصي، فقال: لا، والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي الظالم وتأطروه على الحق أَطراً.

الأطر: العطف، ومنه إطار المنخل. قال طرفة:

كأنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِها ... وَأَطْرَ قِسيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤيَّدِ

حتى متعلقة بلا، كأن قائلا قال له عند ذكره مظالم بني إسرائيل: هل نعذر في تخلية الظالمين وشأنهم؟ فقال: لا حتى تأخذوا. أي لا تعذرون حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق، وإعطاء النصفة للمظلوم؛ واليمين معترضة بين لا وحتى، وليست لا هذه بتلك التي يجيء بها المقسم تأكيداً لقسمه.

لما خرج صلى الله عليه وسلم إلى أُحد جعل نساءه على أطم، قال صفية بنت عبد المطلب: فأطلّ علينا يهودي فقمت فضربت رأسه بالسيف، ثم رميت به عليهم؛ فتقضقضوا وقالوا: قد علمنا أن محمداً لم يترك أهله خلوفا.

الأطم: الحصن. ومنه حديثه: إنه انطلق في رهط من أصحابه قبل ابن صياد، فوجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده، ثم قال: أتشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، ثم قال ابن صياد له: أشهد أني سول الله؟ فرصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: آمنت بالله ورسوله.

ومنه حديث بلال: إنه كان يؤذن على أطم في دار حفصة يرقى على ظلفات أقتاب مغرزة في الجدار.

أطل: أشرف، وحقيقته أوفى بطلله وهو شخصه، وأما أظله فمعناه ألقى عليه ظله، يقال: أظلتهم السحابة والشجرة. ثم اتُّسِع فيه فقيل: أظله أمر، وأظلنا شهر كذا؛ والفرق بينهما أن أظل متعد بنفسه، وأطل يعدَّى بعلى.

تقضقضوا: تفرقوا، وهو من معنى القضّ لا من لفظه.

خلوفا: أي خالين من حامٍ. يقال: القوم خلوف إذا غابوا عن أهاليهم لرعي وسقي، كأنه جمع خالف وهو المستقي. ويقال لمن تُركوا في الأهالي: خلوف أيضا؛ لأنهم خلفوهم في الديار؛ أي بقوا بعدهم.

رصه: ضغطه وضم بعضه إلى بعض.

الظلفات: الخشبات الأربع التي تقع على جنبي البعير.

أنس رضي الله عنه-قال ابن سيرين: كنت معه في يوم مطير حتى إذا كنا بأطط والأرض فضفاض صلى بنا على حمار صلاة العصر، يومئ برأسه إيماء، ويجعل السجود أخفض من الركوع.

هو موضع بين البصرة والكوفة.

فضفاض: من قولهم: الحوض ملآن يتفضفض؛ أي يفيض من نواحيه امتلاء، أراد كثرة المطر، وإنما ذكره لأنه أراد واد أو أبطح فضفاض، أو تأول الأرض بالمكان كقوله:

ولا أرضَ أَبْقَلَ إبْقَالها

وقد سهل أمره أنه كان صفة فليس له فعل كأسماء الفاعلين والصفات المشبهة، فضرب له هذا سهماً في شبه الأسماء الجامدة.

مطير: فعيل بمعنى فاعل، لقولهم: ليلة مطيرة، كأنه مطر فهو مطير، كقولهم: رفيع وفقير من رفع وفقر المتروك استعمالها.

عمر بن عبد العزيز-رحمه الله-سئل عن السنّة في قص الشارب، فقال: أن تقصّه حتى يبدو الإطار.

هو حرف الشفة المحيط بها.

في الحديث: أطّت السماء، وحق لها أن تئط؛ فما فيها موضع شبر إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد.

الأطيط: الحنين والنقيض، والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلتها حتى أنقضتها، وهذا مثلٌ وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثمة أطيط.

أهل أطيط في "غث". فأطره في "وط". وأتطى العشاء في "وط".

الهمزة مع الفاء

النبي صلى الله عليه وسلم-قال لبشير ابن الخصاصية: ممن أنت؟ قال: من ربيعة. قال: أنتم تزعمون لو لا بيعة لائتفكت الأرض بمن عليها.

اب لانقلبت بأهلها، من أفكه فائتفك. ومنه الإفك: وهو الكذب؛ لأنه مقلوب عن وجهه، والمعنى: لولا هم لهلك الناس.

تزعمون بمعنى تقولون، ومفعولها الجملة بأسرها.

أبو الدرداء رضي الله عنه-نعم الفارس عويمر غير أُفَّةٍ.

أي غير جبان، وهو من قولهم: أف له أي نتنا ودفرا، يقوله المتضجر من الشيء، فكأن أصله غير ذي أفة؛ أي غير متأفف من القتال. وقولهم للجبان: يأفوف من هذا أيضا، وغير خبر مبتدأ محذوف تقديره هو غير أُفّة.

وأما حديث: فألقى طرف ثوبه على أنفه ثم قال: أُفّ أفّ-فهو اسم للفعل الذي هو أتضجر أو أتكره مبني على الكسر.

الأحنف-رضي الله عنه-خرجنا حجاجاً، فمررنا بالمدينة أيام قتل عثمان، فقلت لصاحبي: قد أفد الحجُّ، وإني لا أرى الناس إلا قد نشبوا في قتل عثمان، ولا أراهم إلا قاتليه.

أفد: حان وقته. قال النابغة:

أَفِد الترحُّل غيرَ أنّ رِكابنا لمَّا تَزُل برحالنا وكأنْ قَدِ

نشبوا: أي وقعوا فيه وقوعا لا مترع لهم عنه.

أفّاف في "بج". والأفن في "سأ". المؤتفكات في "رس". أَفيقة في "دب". أفيق في "سف".

الهمزة مع القاف

أقط في "ثو". أفطاً أم تمرا في "شع".

الهمزة مع الكاف

النبي صلى الله عليه وسلم-قال بعض بني عذرة: أتيته بتبوك، فأخرج إلينا ثلاث أُكل من وطيئة.

جمع أُكلة وهي القرص.

الوطيئة: القعيدة. وهي الغرارة التي يكون فيها الكعك والقديد؛ سميت بذلك لأنها لا تفارق المسافر، فكأنها تواطئه وتقاعده.

النبي صلى الله عليه وسلم-ما زالت أُكلة خيبر تُعادُّني، فهذا أوان قطعت أبهري.

هي اللقمة.

المعادة: معاودة الوجع لوقت معلوم. وحقيقتها أنه كان يحاسب صاحبه أيام الإفاقة، فإذا تم العدد أصابه،

والمراد عادَّته أُكلة خيبر فحذف.

الأبهر: عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به، فإذا انقطع مات صاحبه. قال:

وللْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ   لَدْمَ الغُلامِ ورَاءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

أوان: يجوز فيه البناء على الفتح، كقوله:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبّا

نهى عن المؤاكلة.

هي أن يتحف الرجل غريمه فيسكت عن مطالبته؛ لأن هذا يأكل المال وذلك يأكل التحفة فهما يتآكلان.

أُمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب.

أي يفتح أهلها القرى ويغنمون أموالها؛ فجعل ذلك أكلاً منها للقرى على سبيل التمثيل، ويجوز أن يكون هذا تفضيلا لها على القرى، كقولهم: هذا حديث يأكل الأحاديث. وأسند تسميتها يثرب إلى الناس تحاشيا من معنى التثريب. وكان يسميها طيبة وطابة.

يقولون: صفة للقرية، والراجع منه إليها محذوف والأصل يقولون لها.

عمر رضي الله عنه-الله ليضربن أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم، ثم يرى أني لا أُقيده منه، والله لاقيدنه منه.

قيل: هي السكين، وأكلها اللحم: قطعها له، ومثلها العصا المحددة أو غيرها. وقيل: هي النار، ومثلها السياط؛ لإحراقها الجلد.

الله: أصله أبا الله، فأضمر الباء، ولا تُضمر في الغالب إلا مع الاستفهام.

يرى: يظن.

في الحديث: لُعن آكل الربا ومؤاكله.

أي معطيه.

لا تشربوا إلا من ذي إكاء.

أي من سقاء له إكاء، وهو الوكاء.

الأكولة في "غذ". الأُكرة في "زق". المأكمة في "زو". أُكلها في "زف". ألة أو أكلتين في "شف". مأكول في "هب".

الهمزة مع اللام

النبي صلى الله عليه وسلم-عجب ربكم من أَلِّكُم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم. وروى: من أزلكم.

الألّ والأَلَل والأَليل: الأنين ورفع الصوت بالبكاء.

والمعنى أن إفراطكم في الجؤار والنحيب، فعل القانطين من رحمة الله، مُستغرب مع ما ترون من آثار الرأفة عليكم، ووشك الاستجابة لأدعيتكم.

والأزل: شدة اليأس.

ويل للمتألين من أمتي.

قيل: هم الذين يحلفون بالله متحكمين عليه فيقولون: والله إن فلانا في الجنة وإن فلانا في النار.

ومنه حديث ابن مسعود: إن أبا جهل قال له: يابن مسعود لأقتلنك. فقال: من يتأل على الله يكذِّبه. والله لقد رأيت في النوم أني أخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك، ورأيتني أضرب كتفيك بنعل، ولئن صدقت الرؤيا لأطأن على رقبتك، ولأذبحنك ذبح الشاة.

لأقتلنك: جواب قسم محذوف، معناه والله لأقتلنك، ولهذا قال: من يتأل على الله يكذّبه؛ أي من يقسم به متحكما عليه لم يصدّقه الله فيما تحكم به عليه، فخيّب مأموله.

الحدجة: ما صلب واشتد ولما يستحكم إدراكه من الحنظل أو البطيخ.

إن الناس كانوا علينا ألباً واحدا.

فيه وجهان: أحدهما أن يكون مصدراً، من ألب إلينا المال إذا اجتمع، أو من ألبناه نحن إذا جمعناه، أي اجتماعا واحدا أو جمعا واحدا. وانتصابه إما على أنه خبر كان على معنى ذوي اجتماع أو ذوي جمع، وإما على أنه مصدر ألّبوا الدال عليه: كانوا علينا؛ لأن كونهم عليهم في معنى التألب عليهم والتعاون على مناصبتهم. والثاني: أن يكون معناه يدا واحدة، من الإلب وهو الفتر. قال حسان:

والنَّاسُ إلْب علينا فيك ليس لنَا إلا السُّيوف وأَطْرَاف القَنَا وَزَرُ

تفل في عين علي، ومسحها بألية إبهامه.

هي اللحمة التي في أصلها، كالضرة في أصل الخنصر.

عمر رضي الله عنه-قال له رجل: اتق الله يا أمير المؤمنين. فسمعها رجل فقال: أتألت على أمير المؤمنين؟ فقال عمر رضي الله عنه: دعه فلن يزالوا بخير ما قالوها لنا.

يقال: ألته يمينا إذا أحلفه، وتقول العرب: ألتك بالله لما فعلت. وإذا لم يعطك حقك فقيّده بالألت. وهو من ألته حقّه إذا نقصه؛ لأن من أحلفك فهو بمنزلة من أخذ منك شيئاً ونقصك إياه. ولما كان من شأن المحلف الجسارة على المحرج إلى اليمين والتشنيع عليه قال: أتألت على أمير المؤمنين؟ بمعنى أتجسر وتشنّع

عليه فعل الآلت؛ والضمير في "فسمعها، وقالوها" للمقالة التي هي: اتق الله.

ابن عباس رضي الله عنهما-لقد علمت قريش أن أول من اخذ لها الإيلاف وأجاز لها العيرات لهاشم.

الإيلاف: الحبل؛ أي العهد لذي أخذه هاشم بن عبد مناف من قيصر وأشراف أحياء العرب لقومه بألا يتعرض لهم في مجتازاتهم ومسالكهم في رحلتهم. وهو مصدر من آلفة بمعنى ألفة؛ لأن في العهد ألفة واجتماع كلمة، ويقال له أيضاً: إلف وإلاف. قال:

زَعَمْتم أنّ إخْوَتَكم قُرَيْشٌ لهمْ إلْف ولَيْسَ لَكم إلاَفُ

العيرات: جمع عير. قال الكميت:

عِيرات الفِعال والحَسب الَعْو دِ إليهم مَحْطُوطةُ الاعْكَامِ

قال سيبويه: أجمعوا فيها على لغة هذيل، يعني تحريك الياء في مثل قوله:

أَخُو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتَأَوِّبُ

وكان القياس التسكين، وأن يقال عيرات كما يقال بيضات.

ابن عمر رضي الله عنهما-كان يقوم له الرجل من إليته-وروى من لية نفسه- وروى من ليته، فما يجلس في مجلسه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يقيمن أحدكم أخاه فيجلس في مكانه.

الإلية والليلة: كلتاهما فعلة من ولى، فقلبت الواو همزة أو حذفت.

والمعنى: كان يلي القيام طيبة به نفسه من غير أن يغصب عليه، ويُجبر على الانزعاج من مجلسه.

وأما الليلة فالأقرباء الأدنون من الليّ؛ لأن الرجال ينتطق بهم، فكأنه يلويهم على نفسه.

ومعناه: كان يقوم له الرجل الواحد من أقاربه. ويقال في الأقارب أيضاً: لية بالتخفيف من الولي وهو القرب.

ابن عمر رضي الله عنهما-ذكر البصرة فقال: أما إنه لا يخرج أهلها منها إلا الأُلبة.

هي المجاعة، من التألب وهو التجمع؛ لأنهم في القحط يخرجون جماعة إلى الأمتيار.

البراء رضي الله عنه-السجود على أليتي الكفِّ.

أراد ألية الإبهام وضرة الخنصر، فغلَّب؛ كقولهم: العمران والقمران.

وهيب رضي الله عنه- إذا وقع العبد أُلْهَانيَّةِ الربِّ، ومهمينية الصديقين، ورهبانية الأبرار لم يجد أحداً يأخذ بقلبه ولا تلحقه عينه.

هذه نسبة إلى اسم الله عز وعلا، إلا أنه وقع فيها تغيير من تغييرات النسب واقتضاب صيغة، ونظيرها

الرجولية في النسبة إلى الرجل؛ والقياس إلهية ورُجليه كالمهيمنية والرهبانية في النسبة إلى المهيمن والرَّهبان؛ والرهبان: هو الراهب فعلان من رهب كغضبان من غضب.

والمهيمن: أصله مؤيمن، مفيعل من الأمانة، والمراد الصفات الإلهية والمعاني لمهيمنية والرهبانية؛ أي إذا علق العبد أفكاره بها وصرف همه إليها أبغض الناس، حتى لا يميل قلبه إلى أحد ولا يطمح طرفه نحوه.

* * * في الحديث: اللهم إنه نعوذ بك من الألس والألق والكبر والسخيمة.

الألس: اختلاط العقل، قال المتلمس:

إني إذن لضعيفُ الرأي مَأْلُوس

وقيل: الخيانة، قال الأعشى:

هُمُ السَّمنُ بالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ فيهمُ

الألق: الجنون، ألقَ فهو مأْلوق. وقيل: الكذب، أَلقَ يأْلِق فهو آلِق: إذا انبسط لسانه بالكذب. السخيمة: الحقد.

* * * أل الله الأرض في "هض". وهو إليك في "خش". اللهم إليك في "ور". تؤلتوا أعمالكم في "حب". وفي الأل في "غث". لم يخرج من أل في "نق". المآلي في "أب" ألا وألى في "أو" لم آله في "ثم". إيلاء في "حد". الألوة في "لو". علمي إلى علمه في "قر".

* * *

الهمزة مع الميم

النبي صلى الله عليه وسلم- إن الله تعالى أوحى إلى شعيا أني أبعث أعمى في عميان وأميًّا في أميين؛ أُنزل عليه السكينة وأُؤيده بالحكمة، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه، ولو يمر على القصب الرَّعراع لم يُسمع صوته.

نسب الأُمي إلى أمة العرب حين كانوا لا يُحسنون الخطّ ويخطّ غيرهم من سائر الأمم، ثم بقي الاسم وإن استفادوه بعد. وقيل: نسب إلى الأم، أي كما ولدته أمه.

السكينة: الوقار والطمأنينة. فعيلة من سكن كالغفيرة من غفر. وقيل لآية بني إسرائيل سكينة؛ لسكونهم إليها.

الرَّعراع: الطويل المهتز، من ترعرع الصبي وهو تحركه وإيفاعه، ومن ترعرع السراب وهو اضطرابه.

وصف بأنه بلغ من توقره وسكون طائره أنه لا يُطفئ السراج مروره به ملاصقا له، ولا يحرك القصب

الطويل الذي يكاد يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه.

* * * كان يحب بلالاً ويمازحه، فرآه يوماً وقد خرج بطنه فقال: أم حُبين.

هي عظاية لها بطن بارز؛ من الحبن وهو عظم البطن.

إن أميري من الملائكة جبريل.

هو فعيل من المؤامرة وهي المشاورة، قال زهير:

وقال أميري ما ترى رأْيَ ما نَرَى أَنختله عن نفسه أم نصاوله

ومثله العشير والتريل بمعنى المعاشر والمنازل، وهو من الأمر لأن كل واحد منهما يياث صاحبه أمره، أو يصدر عن رأيه وما يأمر به. والمراد وليي وصاحبي الذي أفزع إليه.

* * * ابن مسعود رضي الله عنه-لا يكونن أحدكم إمّعة. قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس.

وعنه: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة.

وعنه: كنا نعدُّ الإمعة في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يُدعى؛ وإن الإمعة فيكم اليوم المُحقب الناس دينه.

الإمعة: الذي يتبع كلَّ ناعقٍ ويقول لكل أحد: أنا معك؛ لأنه لا رأي له يرجع إليه. ووزنه فعَّلة كدمنة، ولا يجوز الحكم عليه بزيادة الهمزة؛ لأنه ليست في الصفات إِفعلة، وهي في الأسماء أيضا قليلة.

المُحقب: المردف، من الحقيبة وهي كل ما يجعله الراكب خلف رحله. ومعناه المقلّد الذي جعل دينه تابعاً لدين غيره بلا روية ولا تحصيل برهان.

* * * حذيفة رضي الله عنه-ما منا إلا رجل به آمة يبجسها الظُّفُر.

هي الشجة التي تبلغ أم الرأس، والمأمومة مثلها. يقال: أممت الرجل بالعصا إذا ضربت أم رأسه؛ وهي الجلدة التي تجمع الدماغ كقولك: رأسته وصدرته وظهرته: إذا ضربت منه هذه المواضع؛ فالأم: الضرب، والمأمونة: أم الرأس. وإنما قيل للشجة آمة ومأمومة بمعنى ذات أم، كقولكم: عيشة راضية، وسيل مفعم. وفي الحديث: في الآمة ثلث الدية-وروي في المأمومة.

يبجسها: يفجرها. أراد ليس منا أحد إلا به عيب فاحش. وضرب الشجة الممتلئة من القيح البالغة النضج غايته التي لا يعجز عنها الظفر فيحتاج إلى بطها بالمبضع مثلاً لذلك.

* * * الخدري رضي الله عنه=إن الله حرم الخمر فلا أمت فيها.

أي لا نقص في تحريمها. يعني أنه تحريم بليغ، من قولهم: ملأ مزادته حتى لا أمت فيها أو لا شك، من قولهم: بيننا وبين الماء ثلاثة أميال على الأمت؛ أي على الحزر والتقدير؛ لأن الحزر ظن وشكّ. أو لا لين ولا هوادة، من قولهم: سار سيراً لا أمت فيه.

* * * ابن عباس رضي الله عنهما- لا يزال أمر هذه الأمة مؤامًّا ما لم ينظر وافي الولدان والقدر.

المؤامّ: المقارب؛ مفاعل من الأمِّ وهو القصد؛ لأن الوسط مشارف للتناهي مقارب له قاصد نحوه، وقولهم: شيء قصد، والاقتصاد يشهد لذلك.

ومنه الحديث: لا تزال الفتنة مؤامًّا بها ما لم تبدأ من الشَّام.

ومؤامّ ههنا تقديره مفاعل بالفتح؛ لأن معناه مقارباً بها. والباء للتعدية.

الولدان: أطفال المشركين، أراد ما لم يتنازعوا الكلام فيهم وفي القدر.

* * * الزهري رحمه الله- من امتحن في حد فأَمه، ثم تبرَّأ فليست عليه عقوبة، وإن عُوقب فأَمه فليس عليه حدٌّ إلا أن يأمه من غير عقوبة.

الأمه: النِّسيان، وفي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: وادَّكر بعد أَمه. ولما كان في نسيان الشيء تركه وإغفاله، ولهذا فسر قوله تعالى: فَنَسِيتُها- بالترك، قال: فأَمِه؛ أي ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود ترك الناسي له، ومعناه يؤول إلى الاعتراف.

* * * الحجاج- قال للحسن: ما أمدك يا حسن؟ قال: سنتان من خلافة عمر رضي الله عنه. فقال: والله لعينك أكبر من أمدك.

أراد بالأمد مبلغ سنه والغاية التي ارتقى عليها عدد سنيه، قال الطرماح:

كلُّ حيٍّ مستكمل عدة العُمْ ... رِ ومُودٍ إذا انْقَضَى أَمَدُه

سنتان: أي صدر ذلك وأوله سنتان؛ فحذف المبتدأ؛ لأنه مفهوم. ومعناه: ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر.

في الحديث-كانوا يتأمّمون شرار ثمارهم في الصدقة.

أي يقصدون، وفي قراءة عبد الله: "ولا تَأَمَّموُا الخَبِيث".

إن آدم لما زيّنت له حواء الأكل من الشجرة فأكل منها فعاقبه الله قال: من يُطِعْ إمَّرَةً لا يأكلْ ثمرَة.

هي تأنيث الإمَّر: وهو الأحمق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره: مرني بأمرك.

والمعنى: من عمل على مشورة امرأة حمقاء حُرم الخير.

ويجوز أن تكون الإمرة-وهي الأنثى من أولاد الضأن؛ كناية عن المرأة، كما يكنون عنها بالشاة.

الأمانة غنى.

أي من شُهر بها كثر معاملوه فاستغنى.

مأمورة في "سك". الإماق في "صب". ويؤتمن الخائن في "تح". تقع الأمنة في "هر". لا يأتمر رشدا في "هي". بإمرة في "ضر". يوم أمار في "حص". في تامورته في "حب". أم القرى في "بك". وأمر العامة في "خص". أمة في "رب". أمير أو مأمور في "قص". وأميناً في "خي".

الهمزة مع النون

النبي صلى الله عليه وسلم-إن رجلا جاء يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فجعل يتخطى رقاب الناس حتى صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلما فرغ من صلاته قال: أما جمَّعت يا فلان؟ فقال : يا رسول الله؛ أما رأيتني جمعت معك ؟ فقال: رأيتك قي آنيت وآذيت .

أى أخرت المجىء ، قال الحطيئة:

وآنيت العشاء إلى سهيل ... أو الشعرى فطال بى الأناء

وهو من التأني .

حكم جعل فى مثل هذا الموضوع حكم كاد في اقتضائه اسماً وخبرا هو فعل مضارع فى تأويل اسم فاعل . وبينهما من طريق المعنى مسافةٌ قصيرة؛ وهي أن كاد لمقاربة الفعل ومشارفته ، وجعل لابتدائه والخوض فيه.

التجميع: إتيان الجمعة وأداء ما عليه فيها .

والمعنى أنه جعل تجميعه في فقد الفضيلة لإيذائه الناس بالتخطي وتأخيره المجيء كلا تجميع؛ ونظيره لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد .

من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة - وروى : ملأ الله مسامعه من البرم - وروى : ملأ الله سمعه من البيرم .

الآنك: الاسرب أعجمية.

ومنه حديثه: من جلس إلى قينة ليستمع منها صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة.

ا البرم والبيرم : الكحل المذاب .

القوم : الرجال خاصة. قال الله تعالى: "لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُواْ خَيراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاء". وقال زهير:

أقومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاء

وهذه صفة غالبة . جمع قائم كصاحب وصحب ، ومعنى القيام فيها ما فى قوله تعالى: " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء " .

الواو فى وهم : واو الحال ، وهي مع الجملة التى بعدها منصوبة المحل ، وذو الحال فاعل استمع المستتر فيه ، و الذى سوغ كينونتها حالا عنه تضمنها ضميره . ويجوز أن تكون الجملة صفة للقوم ، والواو لتأكيد لصوق االصفة بالموصوف ، وأن الكراهة حاصلة لهم لا محالة . ونظيره قوله تعالى: "ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم".

المسامع: جمع مسمع، وهو آلة السمع، أو جمع سمع على غير قياس ،كمشابه وملامح فى جمع شبه ولمحة، وإنما جمع و لم يثن لإرادته المسمعين وما حولهما مبالغة وج تغليظا . القينة عند العرب : الأَمة . والقين : العبد . ولإن الغناء أكثر ما كان يتولاه الإماء دون الحرائرسميت المغنية قينة.

فى قصة خروجه إلى المدينة وطلب المشركين إياه - قال سراقة بن مالك: فبينا أنا جالس أقبل رجل فقال : إني رأيت آنفا أسودة بالساحل أراهم دحمدأ وأصحابه . قال : فقلت ليسوا بهم ، ولكن رأيت فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا بغياناً.

آنفا : أى الساعة ، من ائتناف الشيء وهو ابتداؤه، وحقيقته فى أول الوقت الذى يقرب منا.

ومنه : إنه قيل له : مات فلان ، فقال : أليس كان عندنا آنفا؟ قالوا : بلى قال : سبحان الله! كأنها أخذة على غضب . المحروم : من حُرم وصيته .

الأسودة : جمع سواد ، وهو الشخص .

البغيان : الناشدون ، جمع باغ ،كراعٍ ورعيان .

المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف ، إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ.

أ نف البعير : إذا اشتكى عقر الخشاش أنفه، فهو أنف . وقيل: هو الذلول الذى كأنه يأنف من الزجر فيعطي ما عنده ويسلس قائده . وقال أبو سعيد الضرير: رواه أبو عبيد : كالجمل الآنف ، بوزن فاعل ، وهو الذى عقره الخشاش؛ والصحيح الأ نف على فعل، كالفقر والظهر.

والمحذوفة من ياءى هين ولين الأولى . وقيل الثانية .

الكاف مرفوعة المحل على أنها خبر ثالث، والمعنى:أن كل واحد منهم كالجمل ا لأنف ويجوز أن ينتصب

محلها على أنها صفة لمصدر محذوف تقديره لينون لينا مثل لين الجمل الأنف.

قال لرافع حين مسح بطنه فألقى شحمة خضراء: إنه كان فيه سبعة أناسى .

جمع إنسان ، يعنى سبع أعين .

إن المهاجرين قالوا : يا رسول الله؛ إن الأنصار قد فضلو؛ إنهم اوونا وفعلوا بنا وفعلوا . فقال: ألستم تعرفون ذلك لهم؟ قالوا : بلى! قال: فإن ذاك .

ذاك: إشارة إلى مصدر تعرفون ، وهو اسم إن ، وخبرها محذوف ، أى فإن عرفانكم المطلوب منكم والمستحق عليكم. ومعناه أن اعترافكم بإيوائهم ونصرهم ومعرفتكم حق ذالك - ما أنتم به مطالبون ، فإذا فعلتموه فقد أديتم ما عليكم .

ومتله: قول عمر بن عبد العزيز لقرشي مت إليه بقرابة: فإن ذاك . ثم ذكر حاجته فقال: لعل ذاك . أي فإن ذاك مصدق ، ولعل مطلوبك حاصل .

عمر رضي الله عنه- رأى رجلا يأنح ببطنه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : بركة من الله . فقال : بل هوعذاب يعذبك الله به .

الأُنوح: صوت من الجوف معه بهر يعتري السمين والحامل حملا ثقيلا.

قال يصف منجنيقا :

ترى الفِئَام قياما يأَنَحُونَ لها دأْبَ المُعَضّل إذ ضاقت مَلاَقيها

على رضي الله عنه- بعث عماراً إلى السوق فقال: لا تأكلوا الأنكليس من السمك.

قيل: هو الشلق، وقيل: سمك شبيه بالحيَّات، وتزعم الأطباء أنه ردىء الغذاء وكرهه لهذا لا لأنه محرم.

وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام، ومنهم من يكسرهما .

أقبل وعليه أندروردية.

الأندرورد: نوع من السراويل مشمَّر فوق التبان يغطي الركبة.

ومنه حديث سلمان قالت أم الدرداء: زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا ، وعليه كساء وأندرورد . والأندروردية منسوبة إليه؛ أي سراويل من هذا النوع .

ابن مسعود رضى الله عنه - إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل المسلم.

قال أبو زيد: إنه لمئنة من ذاك ، وإنهن لمئنة: أي مخلقة. وكل شىء دلك على شيء فهو مئنة له . وأنشد!

ومَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ=مَئِنَّة مِنْ مَرَاصيدِ اَلمنِيَّات و أنشد غيره:

نَسْقي على دَرَّاجَةٍ خَرُوس مَعْصُوبَةٍ بين رِكَاياشُوسِ
مَئِنَّةٍ من قَلَتِ النفوس

ويقال : إن هذا المسجد مئنة للفقهاء. وأنت عمدتنا ومئنتنا .

وحقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التأكيدية غير مشتقة من لفظها؛ لأن الحروف لا يشتق منها. وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها. كقولهم : سألتك حاجة، فلا ليت فيها. إذا قال: لا، لا. وأنعم لى فلان إذا قال: نعم. والمعنى: مكان قول القائل: إنه كذا. ولو قيل: اشتُقَّتْ من لفظها بعدما جُعلت اسما، كما أعربت ليت ولو ونونتا فى قوله : إن لوًّا وإنَّ ليتا عناء * كان قولا.

النخعى كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ، ولا يرون بذ كورته بأساً.

هو ما يتطيب به النساء من الزعفران والخلوق وماله ردع .

والذكورة : طيب الرجال الذى ليس له ردع، كالكافور والمسك والعود وغيرها التاء فى الذكورة لتأنيث الجمع، مثلها فى الحزونة والسهولة.

وفى الحديث-لكل شىء أنفة، وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى .

أى ابتداءٌ وأول. كأن التاء زيدت على أنف، كقولهم فى الذنب ذنبة .

جاء فى أمثالهم : إذا أخذت بذنبة الضب أعضبته . وعن الكسائي آنفة الصبا: ميعته وأوليته. وأنشد:

عذرتكَ فى سَلْمَى بآنِفة الصبّا ومَيْعَته إذ تَزْدَهيك ظِلالُها

مونقا فى "حى". وإنه فى "هض". -الأمر أنف فى "قف". أطول أنفأ فى "عش " ورم أنفه فى "بر". أتأنق فى "اه". لجعلت أنفك فى قفاك فى "بر". إنه وإنه فى "غو". أنف فى السماء فى "مخ" الأنقليس فى"صل". آنيتكم فى"خم ". آنسهم فى "نف" أناها فى "خص". أنف فى " رد ".

الهمزة مع الواو النبي صلى الله عليه وسلم-لا يأوى الضالة إلا ضال.

أويته بمعنى آويته. قال الأزهرى: سمعت أعرابيا فصيحا من بني نمير يرعى إبلا جربا، فلما أراحها بالعشى نحاها عن مأوى الصحاح، ونادى عريف الحى، فقال: ألا إلى أين آوى بهذه الموقَّسة؟ ومنه قوله عليه الصلاة والسلام للأنصار: أبايعكم على أن تأووني وتنصروني .

الضالة صفة فى الأصل للبهيمة فغلبت. والمعنى أن من يضمها إلى نفسه متملكا لها ولا ينشدها فهو ضال .

قال فيمن صام الدهر: لاصام ولا آل-وروى: ألا-وروى: ألى.

آل: رجع. وهذا دعاء عليه؛ أي لا صام هذا الصوم ولا رجع إليه.

وألا: قصّر، وترك الجهد.

وألى: أفرط فى ذلك. قال الربيع بن ضبع الفزارى:

وإنَّ كنائني لَنِساءُ صِدْقٍ ومَا أَلَّى بَنِيَّ ولا أَسَاءُوا

ولا فى هذا الوجه. نافية بمترلتها فى قوله: فلا صدق ولا صلى. والمعنى : لم يصم؛ على أنه لم يترك جهداً.

عمر رضي الله عنه- إن نادبته قالت: وا عمراه! أقام الأود، وشفى العمد. فقال على رضي الله عنه: ما قالته ولكن قوَّلته .

الأود: العوج. يقال : أدته فأود، كعجته فعوج.

العمد أن يدبر ظهر البعير ويرم، وهو متفرع على العميد؛ وهو المريض الذى لا يتمالك أن يجلس حتى يعمد بالوسائد لأنه مريض.

قولته الشيء وأقولته: إذا لقنته إياه وألقيته على لسانه.

والمعنى أن الله أجراه على لسانها. أراد بذلك تصديقها فى قولها والثناء على عمر.

لا بد للندبة من إحدى علامتين : إما يا وإما وا؛ لأن الندبة لإظهار التفجع؛ ومد الصوت وإلحاق الألف فى آخرها لفصلها من النداء وزيادة الهاء فى الوقف إرادة بيان الألف لأنها خفية، وتحذف عند الوصل كقولهم: وا عمرا أمير المؤمنين.

معاذ رضى الله عنه -لا تأووا لهم؛ فإن الله قد ضربهم بذل مفدم، وأنهم سبوا الله سباً لم يسبه أحد من خلقه؛ دعوا الله ثالث ثلاثة.

أي لا ترقوا للنصارى ولا ترحموهم . قال:

ولو أَنّني اسْتَأْوَيْتُه ما أَوَى ليا

وهو من الإيواء؛ لأن المؤوي لا يخلو من رقة. وشفقة على المؤوي.

ومنه الحديث: كان يصلي حتى نأوي له.

المفدم: من الصبغ المفدم، وهو المشبع الخاثر. والمعنى: بذل شديد محكم مبالغ فيه.

ابن عمرر رضي الله عنهما- صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب إلى أن يثوب أهل العشاء.

هم التوابون الراجعوان عن المعاصي. والأوب والتوب و الثوب أخوات.

انكفاتهم: انكفاؤهم إلى منازلهم. وهومطاوع كفت الشيء: إذا ضمه؛ لأن المنكفئ إلى مترله منضم إليه .

وثؤوبهم: عودهم إلى المسجد لصلاة العشاء. والمعنى: الإيذان بفضل الصلاة فيما بين العشاءين.

معاوية رضي الله عنه- قال يوم صفين: آها أبا حفص!

قد كان بَعدك أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ   لو كنتَ شاهِدَهَا لم تكثر الْخُطَبُ

هى كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر. كقولهم: ويحاً له! وتقدير فعل ينصبها، كأنه قال تأسفاً: على تقدير أتأسف تأسفا.

الهنبثة: إثارة الفتنة، وهي من النبث، و الهاء زائدة. و يقال للأمور الشداد هنا بث.

يريد ما وقع الناس فيه من الفتن بعد عمر رضي الله عنه. وهذا البيت يعزى إلى فاطمة . الأحنف-كتب إليه الحسين رضي الله عنه، فقال للرسول : قد بلونا فلانا وآل أبي فلان فلم نجد عندهم إيالة للملك ولا مكيدة فى الحرب .

آل الرعية ويؤولها أولا وإيالا وإيالة: أحسن سياستها. وفى أمثالهم: قد أُلنا وإيل علينا . وإنما قلبت الواو ياء فى الإيالة لكسر ماقبلها وإعلال الفعل كالقيام والصيام.

لا تأوى في " زو ". من كل أوب فى "حس" اسنى فى "أس".

الهمزة مع الهاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم - لو جعل القران فى إهاب ، ثم ألقى فى النار ما احترق.

هو الجلد؛ قيل لأنه أهبة للحي، وبناء للحماية له على جسده ، كما قيل له المسك؛ لإمساكه ماوراءه؛ وهذا كلام قد سلك به طريق التمثيل، والمراد أن حملة القران والعالمين به موقيون من النار .

كان يدعى إلى خبز الشعير والإهالة السنخة فيجيب .

هي الودك. وعن أبي زيد: كل دهن يؤتدم به .

السنخة والزنخة :المتغيرة لطول المكث.

ابن مسعود رضى الله عنه - إذا وقعت فى آل حم وقعت فى روضات دمثات، أتأنق فيهن.

أصل آل أهل، فأبدلت الهاء همزة ثم ألفاً؛ يدل عليه تصغيره على أُهيل. ويختص بالأشهر الأشرف، كقولهم: القراء آل الله وآلحمد صلى الله عليه وسلم؛ ولا يقال : آل الخياط والإسكاف ، ولكن أهل .

والمراد السور التى فى أوائلها حم .

الدمث: المكان السهل ذو الرمل .

التأنق : تطلب الأنيق المعجب وتتبعه.

فيه أهب فى "سف". متن إهالة فى "بص". أهب فى "سف". خير أهلك فى "بر". آل داود فى "زم". إلى

أهلها فى "فر". فأهريقوا فى "عق".

الهمزة مع الياء

النبى صلى الله عليه وسلم-فى حديث كسوف الشمس على عهده ، وذلك حين ارتفعت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة: اسودت حتى آضت كأنها تنوّمة.

أي صارت، قال زهير:

قَطَعْت إذا ما الآلُ آضَ كأنَّه سيوفٌ تَنحَّى تارةً ثم تَلْتَقِى

وأصل الأيض: العود إلى الشيء، تقول: فعل ذلك أيضاً إذا فعله معاودا؛ فاستعير لمعنى الصيرورة؛ لالتقائه فى معنى الانتقال. تقول : صار الفقير غنيا وعاد غنيا. ومثله استعارهم النسيان للترك والرجاء للخوف؛ لما في النسيان من معنى الترك، وفى الرجاء من معنى التوقع. وباب الاستعارة أوسع من أن يحاط به .

التنوم: نبت فيه سواد، وزنه فعول ، ويوشك أن تكون تاؤه منقلبة عن واو ، فيكون من باب ونم .

أصل قيد: قود ، واشتقاقه من القود وهو القصاص؛ لما فيه من معنى المماثلة والمقايسة، يدل عليه قولهم : قيس رمح ، وانتصابه على أنه صفة مصدر محذوف تقديره: ارتفعت ارتفاعا مقدار رمحين .

علي رضي الله عنه- من يطل أير أبيه ينتطق به.

ضرب طول الأير ص مثلا لكثرة الولد ، قال: فلو شَاءَ ربِّي كان أَيْرُ أَبيكُم=طويلاً كأيْرِ الحارثِ في سَدُوس قال الأصمعي : كان للحارث أحد وعشرون ذكراً .

والانتطاق مثل للتقوى والاعتضاد. والمعنى : من كثر إخوته كان منهم فى عزٍ ومنعة .

صعي معاوية رضي الله عنه - قال عطاء : رأيتة إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها.

اسم كان وخبرها ضميرا السجدة . والمعنى: هي هي، لم يقترن بها قعدة بعدها؛ أي كان يرفع رأسه منها، وينهض للقيام إلى الركعة من غير أن يقعد قعدة خفيفة.

عكرمة رحمه الله -كان طالوت أياباً.

أس سقاء، وهي فارسية .

أبو قيس الأودي - سُئل ملك الموت عن قبض الأرواح . فقال: أويه بها كما يؤيه بالخيل، فتجيبنى.

التأييه: أن يدعوه ويقول له: إيه؛ ونظيره التأفيف في قوله : أف، قال طرفة:

فعدا فأيهن فاستعرضنه فثنى لهن بحد روق مدعس

مثل الأيم فى "جه" الأيمة في "عى". نفاق أيمه فكي "حظ". بقتل الأيم فى "جن". إيه والاله خا"نط". إياى في "مج". إي فى "حل".

هذا آخر كتاب الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الباء

الباء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وسلم - الصلاة مثنى وتشهد فى كل ركعتين وتبأس-وروى: وتباءس وتمسكن و تقنع يديك-وروى: وتقنع رأسك ، فتقول: اللهم اللهم؛ فمن لم يفعل ذلك فهى خداج .

تبأس : أى تذل وتخضع ذل البائس وخضوعه .

والتباؤس : التفاقر وأن يرى من نفسه تخشع الفقراء إخباتاً وتضرعا .

تمسكن : من المسكين ، وهو مفعيل من السكون؛ لأنه يسكن إلى الناس كثيرا. وزيادة الميم فى الفعل شاذة لم يروها سيبويه إلا فى هذا وفى وفي تمدرع وتمندل، وكان القياس تسكن وتدرع . ونظيره شذوذا استحوذ عن القياس دون الاستعمال.

إقناع اليدين : أن ترفعهما مستقبلا ببطونهما وجهك. وإقناع الرأس: أن ترفعه وتقبل بطرفك على ما بين يديك.

الخداج : مصدر خدجت الحامل: إذا ألقت ولدها قبل وقت النتاج، فاستعير .

والمعنى ذات خداج؛ أي ذات نقعصان؛ فحذف المضاف.

الضمير الراجع من الجزاء إلى الاسم المضمن معنى الشرط محذوف لظهوره؛ والتقدير: فهي منه خداج، ومثله قوله تعالى: "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"؛ أي إن ذلك منه .

إن رجل آتاه الله مالا فلم يبتئر خيرا .

أي لم يدخر؛ من البؤرة وهى الحفرة، أو من البئرة،والبئيرة: الذخيرة .

علي رضي الله عنه - سلم عليه رجل ، فرد عليه رد السنة . وكان فى الرجل باء، فقال له : ما أحسبك عرفتني قال : بلى ، وإني لأجد بنة الغزل منك. فقام الرجل ، وكان له فى نفسه قدر . فقيل له : يا أمير المؤمنين؛ ما كان هذا؟ قال: كان أبوه ينسسج الشمال باليمن.

الباء : الكبر والعجب .

البنة: الرائحة، من الإبنان وهو اللزوم؛ لأنها تعبق وتلزم .

الشمال: جمع شملة وهي كساء يشتمل به .

أريد السؤال عن الصفة، فقيل: ما كان هذا؟ و لم يقل: من كان؟ وموْضع ما نصب تقديره أي شيء كان هذا؟ لو لا بأوفيه فى "كل". من أفوه البئار في "هب". فبأوت بنفس في "حو". باءت في "بو". أبؤساً فى "غو".

الباء مع الباء

عمر رضي الله عنه- لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم ، حتى يكونوا ببانا.

أى ضربا واحدا فى العطاء. قال أبو علي الفارسي: هو فعال من باب كوكب، ولا يكون فعلان؛ لأن الثلاث لا يكون من موضع واحد. وأما ببة فصوت لاعبرة به.

وعن بعضهم بيانا؛ وليس بثبت .

ابن عمر رضي الله عنهما- كان يقول إذا أقبل عبد الله بن الحارث: جاء ببَّة.

هذا صوت كان يصوَّت به في طفوليته، فلقَّب به؟ وكانت أمه تقول في ترقيصه:

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ

كعب رحمه الله- قال فى قصة جريج الزاهد الراهب: لما رمى بتلك المرأة فجاءوا بمهد الصبي قال: يا بابوس؛ من أبوك ؟ ففتح الصبي حلقه وقال: فلان الراعي. ثم سكت.

هو الصبى الرضيع ، قال ابن أحمر:

حَنَّتْ قَلُوصِى إلى بَابُوسِها جَزَعاً   فما حَنِيُنك أَمْ ما أَنتِ والذِّكَرُ

الباء مع التاء

النبى صلى ألله عليه وسلم- سئل عن البتع؛ فقال : كل شراب أسكر فهو حرام .

هو نبيذ العسل؛ سمي بذلك لشسدة فيه، من البتع وهو شدة العنق.

وعن أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه أنه خطب فقال: خمر المدينة من البسر والتمر، وخمر أهل فارس

من العنب ، وخمر أهل اليمن البتع وهو من العسل ، وخمر الحبش السكركة.

لاصيام لمن لم يبيِّت الصيام من الليل - وروى يبت.

أى لم يقطعه على نفسه بالنية .

على رضي الله عنه - قال عبد خير: قلت له: أ أصلي الضحى إذا بزغت الشمس؟ قال : لا، حتى تبهر البتيراء الأرض.

هي اسم للشمس في أول النهار قبل أن يقوى فى ضوؤها ويغلب؛كأنها سميت بالبتيراء مصغرة؛ لتقاصر شعاعها عن بلوغ تمام الإضاءة والإشراق و قلته.

وعن سعد أنه أوتر بركعة فأنكر عليه ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: ما هذه ا البتيراء التى لم نكن نعرفها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ * سعد رضي الله عنه- لقد رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التبتل على عثمان بن مظعون ، ولو أذن له لا ختصينا.

هو أن يتكلف بتل نفسه عن التزوج؛ أي قطعها.

حذيفة رضي الله عنه- أُقيمت الصلاة فتدافعوا فصلى بهم ، ثم قال: لتبتلن لها إماماً غيري أو لتصلن وحداناً.

أي لتنصبن إماما ، ولتقطعن الأمر بإمامته.

الوحدان: جمع واحد ،كراكب وركبان.

عليه بت فى "جل". ولا تبتل فى "زم" عشر البتات فى "ضخ". والأبتر فى "طف". المنبت فى "وغ". أبتر فى " صع ". البات فى "دف".

الباء مع الثاء

ابن مسعود رضى الله عنه - ذكر بني إسرائيل وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله، فأخذ ورقة فيها كتاب الله، ثم جعلها فى قرن، ثم علقه فى عنقه، ثم لبس عليه الثياب. فقالوا : أتؤمن بها ؟ فأومأ إلى صدره وقال : آمنت بهذا الكتاب، يعني الكتاب الذى فى القرن . فلما حضر الموت بثبثوه فوجدوا القرن والكتاب فقالوا : إنما عنى هذا.

أي كشفوه وفتشوه ليعلم البث .

وتبثيثا فى "غث". وصار بثنية في "بن".

الباء مع الجيم

النبى صلى الله عليه وسلم - أتي القبور ، فقال : السلام عليكم، أصبتم خيرا بجيلا، وسبقتم شرا طويلا .

أي عظيما، من قولهم: رجل بجال وبجيل، وهو الضخم الجليل ، عن الأصمعي؛ ومنه التبجيل.

ما أخاف على قريش إلا أنفسها. ثم وصفهم وقال: أشحة بجرة، يفتنون الناس حتى تراهم بينهم كالغنم بين الحوضين، إلى هذا مرةً والى هذا مرة.

البجرة من الأبجر، وهو الناتئ السرة، كالصلعة من الأصلع، والنزعة من الأنزع.

والمعنى ذوو بجرة فحُذف المضاف. أو وصفوا بها كأنهم عين البجرة مبالغة في وصفهم بالبطانة ونتوء السرر.

ويجوز أن يكون هذا كناية عن كنزهم الأموال، واقتنائهم لها وتركهم التسمح بها.

إن لقمان بن عادٍ خطب امرأة قد خطبها إخوته قبله، فقالوا: بئس ما صنعت! خطبت امرأة قد خطبناها قبلك، وكانوا سبعة وهو ثامنهم! فصالحهم على أن ينعت لها نفسه وإخوته بصدق، وتختار هي أيهم شاءت.

فقال: خذي مني أخي ذا البجل. إذا رعى القوم غفل. وإذا سعى القوم نسل. وإذا كان الشأن اتَّكل. قريب من نضيج. بعيد من نيء. فلحياً لصاحبنا لحياً.

فقالت: عيال لا أريده.

ثم قال: خذي مني أخي ذا البجلة. يحمل ثقلي وثقله. يخصف نعلي ونعله. وإذا جاء يومه قدمت قبله.

فقالت: خادم لا أريده .

ثم قال: خذي مني أخي ذا العفاق . صفاق أفاق. يعمل الناقة والساق.

فقالت: فيج لا أُريده .

ثم قال : خذي مني أخي ذا الأسد. جوّاب ليل سرمد. وبحر ذو زبد .

فقالت : سارق لا أريده .

ثم قال: خذي منى أخي ذا النمر. حيى خفر. شجاع ظفر. أعجبني وهو خير من ذاك إذا سكر.

فقالت: يشرب الخمر فلا أريده .

ثم قال: خذي منى أخي ذا الحممة. يهب البكرة السنمة، والمائة البقرة العممة. والمائة الضائنة الزنمة. وإذا أتت على عادٍ ليلة مظلمة ، رتب رتوب الكعب وولاهم شزنه . وقال: اكفوني الميمنة . سأكفيكم المشأمة . وليست فيه لعثمة . إلا أنه أبن أمة .

فقالت : مسرف لا أريده .

ثم قال: خذي مني أخي حزينا. أولنا إذا غدونا. وآخرنا إذا استنجينا. وعصمة بنائنا إذا شتونا. وفاصل خطة أعيت علينا . ولا يعد فضله لدينا .

ثم قال: أنا لقمان بن عاد. لعادية وعاد. إذا أنضجعت لا أجلنظئ . ولا تملأ رئتي جنبى. إن أر مطمعى فحدا تلمع. وإلا أر مطمعي فوقاع بصلع. فتزوجت حزيناً.

فسر ذو البجل: بذى الضخامة. وقيل: هو من قولك بجلي هذا؛ أى حسبي.

ومنه الحديث: فألقى تمرات كن ف يده، وقال : بجلى الدنيا.

والمعنى أنه قصير الهمة، مقتصر على الأدنى. فإذا ظفر به قال : بجلى.

والوجه أن يكون هذا وسائر ما ابتدأ به ذكر إخوته أساميهم أو ألقابهم.

إذا رعى القوم غفل: أي إذا اهتموا برعاية بعفضهم بعضاً، أو برعاية ما معهم، او برعي الإبل لم يهتم بشيء من ذلك وكان غافلا عنه.

وإذا سعى القوم نسل: أي إذا بذلوا السعي وتناهضوا فيما يقئ عليهم خيرا أو ينجيهم من بلية نسل هو من بينهم؛ أي خرج وكان بمعزل من السعي معهم.

اتكل: أي اعتمد على غيره فى كفاية الشأن، و لم يتوله بنفسه عجزاً.

النئ : غير النضيج؛ يريد أنه لازم بيت جثامة، لا يصيد ولا يغزو فيأكل اللحم الملهوج.

ويحتمل أنه ليس بجلد يخدم أصحابه فى السفر ويطبخ لهم كالموصوف بقوله:

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُلَيمى مُشْمَعِلْ   طباخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسَلْ

ولكنه يتكاسل عن ذلك، وعن معاونتهم أيضاً إذا باشروا الطبخ. فإذا قدموا أكل؛ فهو بعيد عن النئ وطبخه، قريب من النضيج وأكله.

فلحيا: من لحيت العود بمعنى لحوته؛ وهو دعاء عليه بالهلاك، والتكرير للتأكيد.

قيل فى ذي البجلة:هو ذو الشارة االحسنة، كأنه الذي له من الرواء ما يبجل لأجله.

وإذا جاء يومه: أي وقت وفاته وأجله . حمده لإعانته له وحمله عنه ، ودعا له .

ذو العفاق : من عفق يعفق إذا أسرع فى الذهاب. والعفاق: الحلب أيضاً . قال:

عَلَيْكَ الشّاَءَ شَاَءَ بَنِي تميمٍ   فعافِقْها فإنّكَ ذُو عِفاقِ

صفاق من الصفق، وهو الجان . يقال: جاء أهل ذلك الصفق.

وأفاق : من الأفق ، أراد أنه مسفار منقب فى النواحي والافاق.

يعمل الناقة والساق : أى يركب تارة ويترجل أخرى لجلادته.

ذو الأسد: أي ذو القوة الأسدية . والأسد : مصدر أسد ، في اصه استأسد.

ليل سرمد: أي دائم غير منقطع لفرط طوله .

والسنمة : العظيمة السنام .

العممة: التامة.

قوله: والمائة البقرة والمائة الضائنة بإدخال لام التعريف على المائة المضافة مما لا يجيزه البصريون؛ ويقولون: أخذت مائة الدرهم لا غير. وكذلك ثلاثة الأثواب؛ والثلاثة الأثواب خلف عندهم؛ لأن الإضافة معرفة ، فإذا عرِّف الاسم باللام لم يعرف ثانية بالإضافة. ويستشهدون بمثل قول الفرزدق:

وسما وأدرك خَمْسَةَ الأَشْبارِ

وقول ذى الرمة :

ثلاثُ الأثافى و الديار البَلاَقعُ

ويخطئون من روى مثل هذا. ويقولون: الصواب ومائة البقرة ومائة الضائنة؛ وبرهانهم القياس الصحيح، واستعمال الفصحاء .

الزنمة: ذات الزنمة، وهي شيء لا يقطع من أذنها ويترك معلقا - وروى الزلمة-بمعناها.

الرُّتوب : الثبوت .

ولاهم شزنه؛ أي ولاهم عرضه، فخاطبهم بنفسه. يقال: وليته ظهري ، إذا جعله وراءه وأخذ يذب عنه . ومعناه جعلت ظهرى يليه - وروى : شزنه؛ أي شدته وغلظته. ومعناه: دافع عنهم ببأسه .

اللعثمة : التوقف؛ أي ليس في صفاته التي توجب تقدمه توقف.

إلا أنه ابن أمة: أي هذا عيبه فقط .

استنجينا: من النجاء وهو الفرار. يريد إذا خرجنا إلى الغزو تقدمنا وبادرنا .

وإذا انهزمنا تأخر عنا، ليحامي علينا ممن يتبعنا.

العادية : خيل تعدو، أو رجل يعدون. والعادي الواحد؛ أي أنا لجماعة ولواحد، يعنى أن مقاومته للجماعة والواحد واحدة لا تتفاوت لشدة بأسه وقوة بطشه.

نظير أضجعه فانضجع فى مجىء الفعل مطاوعا لأفعل أزعجه فانزعج، وأطلقه فانطلق؛ وحق الفعل أن

يطاوع فعل لاغير؛ وإنما فعل هذا على سبيل إنابة أفعل مناب فعل .

الاجلنظاء. الاستلقاء ورفع الرجلين؛ يعنى أنه ينام على جنبه مستوفزا؛ كما قيل في تأبط شرا:

ما إن يمسُّ الأرضَ إلا جانبٌ منه وحرفُ الساق طيَّ المحمل

ولا تملأ رئتي جنبي: أي لست بجبان فينتفخ سحري حتى يملأ جنبى بانتفاخه.

يلمع: يخفق بجناحيه- وروى فحدو تلمع . والتلمع: تفعل منه.

والحدو : الحدأ بلغة أهل مكة .

الصلع: الحجر الأملس . وقيل : الموضع الذى ل ينبت من صلع الرأس. أراد أن عيشه عيش الحعاليك؛ إن ظفر بشيء ألمأ عليه. وإلا فهو موطن نفسه على معاناة خشونة الحال، وشظف العيش؛ كالحدأ الذي إن أبصر طعمته انقض عليها فاختطفها ، وإن لم ير شيئا لم يبرح واقعا عد الصلع.

عثمان رضي الله عنه-تكلم عنده صعصعة بن صوحان فأ كثر؛ فقال: أيها الناس؛ إن هذا البجباج النفاج لا يدرى ما الله ولا أين الله.

البجباج: الذى يهمز الكلام، وليس لكلامه جهة - وروى : الفجفاج؛ وهو الصياح المكثار، وقيل : المأفون المختال.

والنفاج : ال!شديد الصلف.

لا يدري ما الله ولا أين الله: معناه أن حاله فى وضع لسانه - من إكثار الخطل وما لاينبغي أن يقال -كل موضع كحال من لا يدرى أن الله سميع لكل كلام، عالم يجري فى كل مكان.

و لم ينسبه إلى الكفر؛ وقد شهد صعصعة مع على رضى الله عنه يوم الجمل ، وكان من أخطب الناس؛ وأخوه زيد الذى قال فيه النبى عليه الصلاة والسلام: زاد الخير الأجذم من الخيار الأبرار.

79 - أمير إإؤه :لجن أفل للبء ص ة : على رضى الله عة 9-!، التقى الفر يقان * رج و ا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه-لما التقى الفريقان يوم الجمل صاح أهل البصرة:

ردُّوا علَيْنَا شيخنا ثم بَجَلْ

فقالوا:

كيف نردُّ شيخَكم وقد قَحَل

ثم اقتتلوا .

قال الراوى : فما شبهت وقع السيوف على الهام إلا بضرب البيازر على المواجن .

بجل: بمعنى حسب ، وسبب بنائهما أن الإضافة منوية فيهما. وإنما بني بجل على السكون دون حسب؛ لأنه لم يتمكن بالإعراب في موضع تمكنه .

قحل: مات فجف جلده على عظمه . يقال : قحل قحولا وهو الفصيح، وقحل قحلا.

البيازر : جمع بيزر؛ وهو الخشبة التي يدق بها القصار. والبيزرة: العصا وبزره بها ، إذا ضربه.

المواجن: جمع ميجنة؛ وهي خشبته التي يدق عليها .

جبير رضي الله عنه - نظرت والناس يقتتلون يوم حنين إلى مثل البجاد الأسود يهوى من السماء، حتى وقع؛ فإذا نمل مبثوث قد ملأ الوادي؛ فلم يكن إلا هزيمة القوم؛ فلم نشك فى أنها الملائكة .

البجاد : الكساء المخطط؛ سمى بذاك لتداخل ألوانه من قولهم: هو عالم ببجدة أمره. أي بدخلته.

والأسود من البجد: هو المنسوج على خطوط سود يفصل بينها بيض دقاق؛ فالمعنى أن النمل كان يهوى متساطرا كخطوط البجاد الأسود. ومنه: قيل لعبد الله ابن نهم: ذو البجادين؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمه بجادا لها باثنين فائتزر بأحدهما وارتدى بالثاني .

ومنه حديث معاوية : إنه مازح الأحنف ين قيس فما رئى مازحان أوقر منهما؛ قال له: يا أحنف؛ ما الشيء الملفف فى البجاد؟ فقال: هو السخينة يا أمير المؤمنين! ذهب معاوية إلى قول الشاعر:

بخُبْزٍ أَوْ بتمر أو بسَمْن   أوالشيء الملفَّفِ فى البجاَد

والأحنف إلى السخينة التي تعير بها قريش، وهي شيء يعمل من دقيق وسمن؛ لأنهم كانوا يولعون به حتى جرى مجرى النبز لهم قال كعب بن مالك:

زَعَمَتْ سَخِيَنُة أَنْ ستَغْلِبُ رَبَّها   ولُتْغَلَبَّن مُغالِبُ الغَلاَّبِ

البجة في "جب". بجراء فى "عز". وبجحني في "غث". البجر في "بر". يبجسها في "أم". بجرى في "جد".

الباء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وسلم - شكا عبد الله بن أبي إلى سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله؛ اعف عنه، فو الذى أنزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق، ولقد اصطلح أهل البحر ة على أن يعصبوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرق بذلك.

أراد بالبحرة: المدينة. يقولون: هذه بحرتنا؛ أي أرضنا و بلدتنا . وأصل البحرة: فجوة من الأرض تستبحر؛ أي تنبسط وتتسع. قال يصحف رسم الدار:

كأنّ بقاياه ببَحْرة مالك بقّيةُ سَحْقٍ من رِدَاء مُحبَّرِ

العصابة: العمامة؛ لأنه يعصب الرأس بها، وعصبه: عممه. قال :

فتاةٌ أَبُوها ذُو العِمَامَة وابنُه أَخُوها فما أَكْفَاؤُها بكَثِير

وروى : ذو العصابة، ثم جعل التعصيب بالعصابة كناية عن التسويد؛ لأن العمائم تيجان العرب .

وقيل للسيد: المعمم والمعصب، كما قيل له : المتوج والمسود .

شرق بذلك: أي لم يقدر على إساغته والصبر عليه لتعاظمه إياه؛ فكأنه اعترض في حلقه فغصَّ به كما يغص الشارب بالماء .

من سرَّه أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . .

هي من كل شيء وسطه وخياره ، قال جرير:

قَوْمِي تميمٌ همُ القومُ الذين هُمُ يَنْفَونَ تَغْلِب عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

ابن عباس رضي الله عنهما - قال أنس بن سيرين: استحيضت امرأة من آل أنس ابن مالك فأمروني فسألت ابن عباس عن ذلك فقال: إذا رأت الدم البحراني فلتدع الصلاة؛ فإذا رأت الطهر و لم ساعة من النهار فلتغتسل ولتصلّ.

البحراني: الشديد الحمرة الضارب إلى السواد . منسوب إلى البحر ، وهو عمق الرحم، قال:

وَرْدٌ من الجَوْفِ وبَحْرَانِيٌّ

فى الحديث -تخرج بحنانة من جهنم فتلقط المنافقين لقط الحمامة القرطم .

هي الشرارة الضخمة العظيمة، من قولهم: رجل بحون: عظيم البطن، ودلو بحونة، وجلة بحونة إذا كانتا واسعتين.

القرطم : حب العصفر.

إن غلامين كانا يلعبان البحثة.

هي لعب بالتراب.

بحيرة في "صر". بحرا فى "قر". بحرية في "نش". بحرها فى "حل". سورة البحوث فى "عذ". بحيرة فى "رج".

الباء مع الخاء

النبي صلى الله عليه وسلم - يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع، والخمر بالنبيذ، والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية، والقتل بالموعظة.

المراد بالبخس المكس؛ لأن معنى كل واحد منهما النقصان، يقال: بخسنى حقي ومكسنيه؛ وقد روى فى قوله:

وفي كل ماباعَ امرؤ مَكْسُ درهم

بخس درهم. والمعنى: أنه يؤخذ المكس باسم العشر يتأول فيه معنى الزكاة، وهو ظلم.

والسحت: أى الرشوة فى الحكم والشهادات والشفاعات وغيرها باسم الهدية، ويقتل من لا تحل الشريعة قتله ليتعظ به العامة .

أتاكم اهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة وأبخع طاعة.

أي أبلغ طاعة. من بخع الذبيحة: إذا بالغ فى ذبحها؛ وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع.

والبخاع-بالباء: العرق الذى فى الصلب.

والنخع دون ذلك؛ وهو أن يبلغ بالذبح النخاع، وهو الخيط الأبيض الذى يجرى فى الرقبة.

هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة، فقيل: بخعت له نصحي وجهدى وطاعتى. والفعل ههنا مجهول للطاعة، كأنها هي التي بخعت؛ أي بالغت، وهذا من باب: نهارك صائم ، ونام ليل الهوجل.

الفؤاد: وسط القلب، سمى بذلك لتفؤده أي لتوقده.

زيد بن ثابت- فى العين القائمة إذا بخقت مائة دينار.

أى فقئت، يعنى أنها إذا كانت عوراء لا يبصر بها إلا أنها غير منخسفة، فعلى فاقئها كذا.

القرظي- قال فى قوله تعالى: "قُلْ هو الله أحد. الله الصَّمَد" . لو سكت عنها لتبخص بها رجال فقالوا: ماصمد؟ فأخبرهم أن الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد.

أخذ من البخص، وهو لحم عند الجفن الأسفل يظهر من الناظر عند التحديق إذا أنكر شيئا أو تعجب منه.

يريد لو لا أن البيان اقترن بهذا الاسم لتحيروا فيه حتى تنقلب أجفانهم، وتشخص أبصهارهم.

الحجاج- أتي بيزيد بن المهلب يرسف فى حديد، فأقبل يخطر بيده، فغاظ ذلك الحجاج فقال:

جَمِيلُ المُحَيَّا بَخْتَرِيٌّ إذا مشى

وقد ولي عنه فالتفت إليه فقال:

وفى الدِّرْع ضَخْمُ اَلْمنكِبَيْنِ شِنَاقُ

فقال الحجاج: قاتله اله ! ما أمضى جنانه، وأحلف لسانه! البختري: المتبختر.

الشناق: الطويل.

رجل حليف اللسان : أى ذربه.

والبخقاء فى "صف". مبخوص الكعبين في "نه". بخ بخ في "نس". يبخع لنا في "ضج". وبخعها في "زف". باخق العين في "صع". مبخرة في "زو". بخ في "بر" وتبخلون في "جب".

الباء مع الدال

النبي صلى الله عليه وسلم-إن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله؛ إني أُبدع بى فاحملنى.

أبدعت الراحلة: إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع.

جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعا منها؛ أي إنشاء أمر خارج عما اعتيد منها وألف، واتسع فيه حتى قيل: أبدعت حجة فلان. وأبدع بره بشكري: إذا لم يف شكره ببره .

ومعنى أبدع بالرجل انقطع به؛ أي انقطعت به راحلته، كقولك: سار زيد بعمرو؛ فإذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو؛ فأقمت الجار والمجرور مقام الفاعل. وكما أن المعنى فى سير بعمرو: سير عمرو، كذلك المعنى فى انقطع بالرجل؛ قطع الرجل. أى قطع عن السير.

نفل فى البدأة الربع، وفى الرجعة الثلث.

بدأة الأمر: أوله ومبتدؤه، يقال: أما بادئ بدأة فإني أحمد الله .

وهي في الأصل المرة من البدء، مصدر بدأ؛ والمراد ابتداء الغزو.

يعنى أنه كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت نفلها الربع مما غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند قفول العسكر نفلها الثلث؛ لأن الكرة الثانية أشق والخطة فيها أعظم.

لا تبادروني بالركوع والسجود ، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت ، ومهما أسبقكم به إذا سجدت تدركوني إذا رفعت؛ إني قد بدنت.

أى صرت بدنا، والبدن: المسن، ونظيره عجزت المرأة، وعود الجمل، ونيبت الناقة.

وروى بدنت: أي ثقلت على الحركة ثقلها على الرجل البادن وهو الضخم البدن، يقال : بَدَن بُدْناً، وبَدُنَ بُدْناً وبَدَانة؛ ولا يصح؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يوصف بالبدانة.

تدركوني، أي تدركوني به ، فحذف لأنه مفهوم، كحذفهم "منه" في قولهم: السمن منوان بدرهم.

والمعنى أي شيء من الركوع أو السجود سبقتكم به عند خفض الرأس فإنكم مدركوه عند رفعه لثقل حركتي.

قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: قدمت المدينة من الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجت أنا ورباح ومعي فرس أبي طلحة أبديه مع الإبل، فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل راعيها، ثم ذكر لحوقه به ورميه المشركين. قال: فإذا كنت في الشجراء خزقتهم بالنبل. فإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرديتهم بالحجارة. ثم ذكر مجيئه إلى النبي عليه الصلاة والسلام قال: وهو على الماء الذى حلأتهم عنه بذي قرد، فقلت: خلني فانتخب من أصحابك مائة رجل فآخذ على الكفار بالعشوة؛ فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته.

أبديه: أبرزه إلى المرعى.

الشجراء: الأشجار الكثيرة المتكاثفة. وهي اسم جمع للشجرة كالقصباء والطرفاء والأشاء.

الخزق: الإصابة، يقال: سهم خازق وخاسق؛ أي مقرطس نافذ.

الردى: الرمى بالحجر، وهو المرداة.

التحلئة: المنع والطرد، ومنها التحلئة التي يقشرها الدباغ عن الجلد؛ لأنها تمنع الدباغ.

العشوة - بالحركات الثلاث: ظلمة الليل، وقالوا في المثل: أوطأته العشوة؛ إذا سامه أمراً ملتبساً يغتر به، لأن من وطئ الظلمة يطأ مالا يبصره فربما تردى فى هوة أو وضع قدمه على هامة ، ثم كثر ذلك حتى استعملت العشوة فى معنى الغرة، فقيل: أخذت فلانا على عشوة ، وسمته عشوة.

إن تهامة كبديع العسل حلو أوله وآخره .

البديع: الزق الجديد ، وهي صفة غالبة كالحية والعجوز .

والمعنى استطابة أرض تهامة كلها، أولها وآخرها، كما يستحلي زق العسل من حيث يبتدأ فيه إلى أن ينتهى.

وقيل : معناه أنها فى أول الزمان وآخره على حال صالحة.

وقيل: لا يتغير طيبها؛ كما أن العسل حلو أول ها يشتار ويجعل فى الزق، وبعد ماتمضي عليه مدة طويلة .

لما كان انكشاف المسلمين يوم حنين أبد يده إلى الأرض، فأخذ منها قبضة من تراب، فخذا بها فى وجوههم؛ فما زال حدهم كليلا.

أي مدها، يقال : أبدَّ السائل رغيفا؛ أي مد يدك به إليه.

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: إنه لما حضرته الوفاة قال: أجلسوني فأجلسوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصرت، ونهيتني فعصيت، ولكن لا إله إلا الله. ثم رفع رأسه فأبدَّ النظر، وقال: إني لا؛ أي لا أشرك، أو

إني لا أعيش.

القبضة: بمعنى المقبوض، كالغرفة بمعنى المغروف.

حذا وحثا: واحد، كجذا وجثا.

من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن اقترب من أبواب السلطان افتتن.

بدوت أبدو: إذا أتيت البدو، ومنه قيل لأهل البادية: بادية، كما قيل لحاضري الأمصار: حاضرة.

جفا: أي صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده عن الناس.

غفل: أي شغل الصيد قلبه وألهاه حتى صارت فيه غفلة.

وليس الغرض ما يزعمه جهلة الناس أن الوحش نعم الجن فمن تعرض لها خبلته وغفلته.

الخيل مبدأة يوم الورد.

أي مقدمة على غيرها يبدأها في السقي.

أُتي ببدر فيه خضرات من البقول.

هو الطبق، سمي بدرا لاستدارته، كما يسمى القمر حين يستدير بدرا.

خضرات: غضات، يقال: بقلة خضرة وورق خضر، قال الله تعالى: "فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً".

علي عليه السلام-الابدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق.

هم خيار بدل من خيار، جمع بدل وبدل.

العصائب: جمع عصابة. يريد طوائف يجتمعون فيكون بينهم حرب.

لما خطب فاطمة عليهما السلام قيل له: ما عندك؟ قال: فرسي وبدني.

هي الدرع القصيرة؛ سميت بذلك لأنها مجول للبدن ليست بسابغة تعم الأطراف.

الزبير-كان حسن الباد على السرج إذا ركب.

البادَّان: أصلا الفخذين؛ سميا بذلك لانفراجهما. وقيل لامرأة من العرب: علام تمنعين زوجك القضة فإنه يعتل بك؟ قالت: كذب! والله إني لأطأطئ الوساد وأُرخي الباد.

والمعنى أنه كان حسن الركبة.

حمل يوم الخندق على نوفل بن عبد الله بن المغيرة بالسيف حتى شقه باثنين، وقطع أبدوج سرجه ، ويقال : خلص إلى كاهل الفرس ، فقيل: يا أبا عبد الله؛ ما رأينا مثل سيفك! فيقول: والله ما هو السيف، ولكنها الساعد أ كرهتها.

هو اللبد، كانها كلمة أعجمية.

سعد رضي الله عنه - قال يوم الشورى ، بعد ما تكلم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: الحمد لله بديا كان وآخراَ يعود. أحمده كما أنجاني من الضلالة ، وبصرني من الجهالة؛ بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم استقامت الطرق ، واستنارت السبل ، وظهر كل حق ، ومات كل باطل ، إني نكبت قرني، فأخذت السهم الفالج، وأخذت لطلحة بن عبيد الله ما أخذت لنفسي فى حضوري، فأنا به زعيم، وبما أعطيت عنه كفيل ، والأمر إليك يابن عوف.

البدي: الأول ، ومنه : أفعل هذا بادئ بديٍّ؛ أي كان الله عز وجل أولاً قبل كل شيء ، ويكون حين تفنى الأشياء كلها، ويبقى وجهه آخرا كما كان أولا؛ فهو الأول والآخر .

ومعنى يعود: يصير، وقد مضى شرحه.

القرن: جعبة صغيرة تقرن إلى الكبيرة.

الفالج: السهم الفائز فى النضال.

والمعنى: إني نظرت في الآراء وقلبتها فاخترت الرأي الصائب منها ، وهو الرضاء بحكم عبد الرحمن بن عوف ، وأجزت على طلحة مثل ما أجزته على نفسي ، ، وأنا زعيم بذلك: أي ضامن .

أم سلمة - إن مساكين سألوها فقالت : يا جارية أبديهم تمرة تمرة.

أي فرقي فيهم، من التبديد، يقال: أبددهم العطاء: إذا لم تجمع بين اثنين.

قال أبو ذؤيب:

فأَبَدَّهُنَّ حُتُوَفُهَّن فَهَاربٌ بِذَمَائِه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

ابن المسيب-في حريم البئر البدي خمس وعشرون ذراعا، وفي القليب خمسون ذراعا.

هي التي بدئت فحُفرت في الأرض الموات، وليست بعادية، فليس لأحد أن يحفر حولها خمسا وعشرين ذراعا.

والقليب: العادية، فليس لأحد أن يترل على خمسين ذراعا منها ويتخذها دارا؛ فإنها لعامة الناس عكرمة- إن رجلا باع من التمارين سبعة أصوع بدرهم، فتبددوه بينهم، فصار على كل رجل حصة من الورق، فاشترى من رجل منهم تمرا أربعة أصوع بدرهم، فسأل عكرمة، فقال: لا بأس أخذت أنقص مما بعت.

تبددوه: أي اقتسموه بددا: أي حصصا على السواء.

بكر بن عبد الله-كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمازحون حتى يتبادحون بالبطيخ، فإذا حزبهم أمر كانوا هم الرجال أصحاب الأمر.

أي يترامون.

والبدح: رميك بكل شيء فيه رخاوة.
حتى هذه التي يبدأ بعدها الكلام. كالتي في قوله:

وحتَّى الجِيادُ ما يقدْن بأَرْسَانِ

والتقدير حتى هم يتبادحون، ولو كانت هي الجارة لسقطت النون لإضمار أن بعدها.
بوادر في "ظه". بادناً في "شذ". المبدئ في "نك". فلا تبدحيه في "سد". البدن في "رج". بددا في "عل".
وذو بدوان في "عد". بوادره في "سا".

الباء مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم - البذاذة من الإيمان.
يقال : بذذت بعدي بذاذة وبذاذا و بذذاً : أي رثت هيئتك. والمراد التواضع في اللباس، ولبس مالا يؤدي منه إلى الخيلاء والرفول، وأن لذلك موقعاً حسناً في الإيمان. ورجل باذّ الهيئة وبذها.
ومنه: إن رجلاً دخل المسجد ، والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأمره أن يصلي ركعتين. ثم قال : إن هذا دخل المسجد في هيئة بذة ، فأمرته أن يصلي ركعتين، وأنا أريد أن يفطن له رجل فيتصدق عليه.
يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل.
هي كلمة فارسية تكلمت بها العرب ، وهو أضعف ما يكون من الحملان ، وتجمع على بذجان.
ابن عباس رضي الله عنهما-سئل عن الباذق؛ فقال : سبق محمد الباذق، وما أسكر فهو حرام .
هو تعريب باذه ، ومعناها الخمر.
الشعبي رحمه الله - إذا عظمت الحلقة فإنما هي بذاء و نجاء.
أي مباذاة؛ وهي الفاحشة، ومناجاة.
فيه بذاذة في "تا". في هيئته بذاذة في "حج". بذيا في "طف". يبذ القوم في "مغ". فابذعر في "زف". البذر في "نو". فما ابذقر في "مذ".

الباء مع الراء

النبي صلى الله عليه وسلم - لما توجه نحو المدينة خرج بريد ة الأسلمي رضي الله عنه فى سبعين راكبا هن أهل بيته من بني سهم، فتلقى نبي الله ليلا. فقال له: من أنت؟ فقال : بريدة، فالتفت إلى أبي بكر وقال: يا

أبا بكر؛ برد أمرنا وصلح، ثم قال: ممن؟ قال: من أسلم . قال لأبي بكر: سلمنا. ثم قال: ممن ؟ قال : من بني سهم. قال : خرج سهمك.

برد أمرنا: أى سهل؛ من العيش البارد، وهو الناعم السهل، وقيل: ثبت، من برد لي عليه حق.

خرج سهمك: أي ظفرت. وأصله أن يجيلوا السهام على الشيء، فمن خرج سهمه حازه.

من صلى البردين دخل الجنة.

هما الغداة والعشي، لطيب الهواء وبرده فيهما.

إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة .

أي صلوها إذا انكسر وهج الشمس بعد الزوال، وإذا كانوا في سفر فزالت الشمس وهبت الأرواح تنادوا: أبردتم بالرواح .

وحقيقة الإبراد الدخول في البرد. كقولك: أظهرنا وأفجرنا.

والباء للتعدية . فالمعنى ادخلوا الصلاة في البرد.

الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.

هي التي تجيء عفواً من غير أن يصطلي دونها بنار الحرب، ويباشر حر القتال.

وقيل : الثابتة الحاصلة، من برد لي عليه حق. وقيل: الهنية الطيبة من العيش البارد .

والأصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة أن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصاً في بلاد تهامة والحجاز قيل: هواء بارد، وماء بارد، على سبيل الاستطابة، ثم كثر حتى قيل: عيش بارد، وغنيمة باردة، وبرد أمرنا.

كان يكتب إلى أمرائه:إذا أبردتم إلي بريدأ فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم.

أي إذا أرسلتم إلي رسولا.

والبريد: في الأصل: البغل، وهي كلمة فارسية أصلها بريده دم: أي محذوف الذنب؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعربت الكلمة وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً، والمسافة التي بين السكتين بريداً.

والسكة: الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك- وبعدما السكتين فرسخنان، وكان يرتب في كل سكة بغال.

أبرقوا فأن دم عفراء أزكى عند الله من دم سوداوين.

أي ضحوا بالبرقاء، وهي الشاة التي تشق صوفها الأبيض طاقات سود.

والعفراء: يضرب لونها إلى بياض، من عفرة الأرض.

سئل- أي الكسب أفضل؟ فقال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور.

بره، أي أحسن إليه فهو مبرور. ثم قيل: بر الله عمله إذا قبله كأنه أحسن إلى عمله بأن قبله و لم يرده.

ومنه حديث أبي قلابة: إنه قال لخالد الحذاء وقد قدم من مكة: بر العمل.

والبيع المبرور: هو الذي لم يخالطه كذب ولا شيء من المآثم؛ كأن صاحبه أحسن إليه بإخلائه عن ذلك.

يبعث الله منها سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب فيما بين البرث الأحمر وبين كذا.

هو الأرض اللينة، جمعها براث.

الضمير في منها لحمص، وإنما قال ذلك لأن جماعة كثيفة من المؤمنين قتلوا هناك.

أُهدي مائة بدنة منها جمل كان لأبي جهل في أنفه برة من فضة.

هى الحلقة، ونقصانها واو، لقولهم : برة مبروَّة، أي معمولة.

سئل عن مضر، فقال :كنانة جوهرها، وأسد لسانها العربي، وقيس فرسان الله في الأرض، وهم أصحاب الملاحم، وتميم برثمتها وجرثمتها.

قيل: أراد بالبرثمة: البرثنة واحد البراثن وهي المخالب، والمراد شوكتها وقوتها؛ فأبدل من النون ميما لتعا قبهما و لتزاوج الجرثمة، كالغدايا والعشايا.

والجرثمة: الجرثومة؛ وهي أصل الشيء ومجتمعه.

انطلق للبراز فقال لرجل: ائت هاتين الأشاءتين فقل لهما حتى تجتمعا، فاجتمعتا فقضى حاجته.

البراز: الفضاء، واشتق منه تبرز، كما قيل من الغائط: تغط.

الأشاءة: النخلة الصغيرة.

إن أبا طلحة قال له : إن أحب أموالي إليّ بيرحي، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ! ذلك مال رابح، أو قال رائح.

بيرحي: اسم أرض كانت له، وكأنها فيعلى، من للبراح، وهي الأرض المنكشفة الظاهرة.

بخ: كلمة يقولها المعجب بالشيء.

رابح: ذو ربح، كقولهم: همٌّ ناصب.

رائح: قريب المسافة يروح خيره ولا يعزب. قال :

سأَطْلب مالاً بالمدينة إنني ... أَرَى عازبَ الأموال قلَّت فوَاضلِه

خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط، فمروا على خيمتي أم معبد ، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم. فسألوها لحماً وتمرا يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك. وكان القوم مرملين مشتين- وروى مسنتين؛ فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. فقال: هل بها من لبن؟ قالت : هي أجهد من ذلك! قال: أتأذنين لي أن أحلبها قالت: بأبي أنت وأمي! إن رأيت بها حلبا فاحلبها.

وروي أنه نزل هو وأبو بكر بأم معبد وذفان مخرجه إلى المدينة. فأرسلت إليهم شاة فرأى فيها بصرة من لبن، فنظر إلى ضرعها، فقال: إن بهذه لبنا، ولكن أبغيني شاة ليس فيها لبن، فبعثت إليه بعناق جذعة، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها، وسمى الله ودعا لها فى شائها؛ فتفاجّت عليه ودرَّت واجترت.

وروى أنه قال لابن أم معبد: يا غلام ؟ هات قرواً، فأتاه به ، فضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت ، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب به ثجا حتى علاه البهاء - وروى: الثمال، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، فشرب آخرهم، ثم أراضوا عللا بعد نهل، ثم حلب فيه ثانية بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها ثم ارتحلوا عنها .

فلما لبثت حتى جاء زوج ا أبو معبد يسوق أعنزا عجافا تشاركن هزالا - وروي : تساوك - وروى : ما تساوق، مخهن قليل. فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا. قال: صفيه لي يا أم معبد. قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، و لم تزر به صقلة - وروى صعلة - وروى لم يعبه نحلة، و لم يزر به صقلة ، وسيما قسيما، فى عينيه دعج، وفى أشفاره عطف. أو قال غطف - وروي وطف . وفى صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأجمله من قريب، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر، كأنما منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا يائس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد .

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، لقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه :

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزاءه — رفيقين قَالاَ خَيْمَتي أمِّ مَعْبَد

هما نَزَلاَها بالهُدى واهتدت بهم — فقد فاز من أَمْسى رفيقَ محمد

فيا لقُصَيّ ما زوى اللهُ عنكمُ — به من فَعَال لايُجَارى وسؤدد

لِيَهن بني كعب مقامُ فَتاتهم — ومقعدُها للمؤمنين بمَرْصَد

سلُوا أختكم عن شاَتها وإنائها — فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهدِ

دعاها بشاةٍ حائِل فتحلّبت=له بصريح ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ

فغادرها رَهْناً لديها لحالب — يردّدها في مَصْدرٍ ثم مَوْرِد

البرزة: العفيفة الرزينة التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم، وهي كهلة قد خلا بها سن، فخرجت عن حد المحجوبات، وقد برزت برازة.

المرمل: الذي نفذ زاده فرقت حاله وسخفت، من الرمل وهو نسج سخيف، ومنه الأرملة لرقة حالها بعد قيمها.

المشتي: الداخل في الشتاء.

والمسنت: الداخل في السنة، وهي القحط، وتاؤه بدل من هاء لأن أصل أسنت أسنهت.

الكسر - بالكسر والفتح: جانب البيت.

وذفان مخرجه: أي حدثان خروجه، وهو من توذف إذا مر مرًّا سريعاً.

البصرة: أثر من اللبن يبصر في الضرع.

التفاخ: تفاعل من الفجج، وهو أشد من الفحج، ومنه قوس فجاء.

وعن ابنة الخس في وصف ناقة ضبعة: عينها هاج، وصلاها راج، وتمشي وتفاج.

القرو: إناء صغير يردد في الحوائج، من قروت الأرض: إذا جلت فيها وترددت.

الإرباض: الإرواء إلى أن يثقل الشارب فيربض.

انتصاب ثجا بفعل مضمر؛ أي يثبج ثجا، أو بحلب لأن فيه معنى ثج، ويجوز أن يكون بمعنى قولك ثاجا نصباً على الحال.

المراد بالبهاء وبيص ا الرغوة.

والثمال: جمع ثمالة، وهي الرغوة.

أراضوا: من أراض الحوض: إذا استنقع فيه الما ، ي نقعوا بالري مرة بعد أخرى.

تشاركن هزالا: أي عمهن الهزال فكأهن قد اشتركن فيه.

التساوك: التمايل من الضعف: قال كعب:

حَرْفٌ تَوَارَثها السِّفارُ فجسْمُها   عارٍ تَسَاوَكُ والفُؤَادُ خَطِيفُ

تساوق االغنم: تتابعها في السير، كأن بعضها يسوق بعضها.

والمعنى: أهَا لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض.

الحلوب: التي تحلب. وهذا مما يستغربه أهل اللغة زاعمين أنه فعول بمعنى مفعولة نظر إلى الظاهر، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة، والأصل فيه أن الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه والمطرق إلى إحداثه.

ومنه قوله:

إذا رَدَّ عَافِي القِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرها

وقولهم: هزم الأمير العدو ، و بني المدينة . ثم قيل على هذا النهج: ناقة حلوب؛ لأهَا تحمل على احتلاهَا بكوهَا ذات حلب، فكأهَا تحلب نفسها لحملها على الحلب، وكذلك ناقة ضبوث: التي يشك في سمنها فتضبث، فكأهَا تضبث، نفسها لحملها على الضبث بكوهَا مشكوكا في شأهَا. ومن ذلك: الماء الشروب، والطريق الركوب، وأشباها.

بلج الوجه: بياضه وإشراقه. ومنه: الحق أ بلج.

الثجلة والثجل: عظم البطن.

والصقلة والصقل: طول الصقل؛ وهو الخصر، وقيل ضمره وقلة لحمه وقد صقل، وهو من قولهم: صقلت الناقة إذا أضمرهَا. بالسير.

والمعنى: إنه لم يكن بمنتفخ الخصر ولا ضامره جداً.

والنحل: النحول.

والصعلة: صغر الرأس، يقال : رجل صعل وأصعل، وامرأة صعلاء.

القسام: الجمال، ورجل مقسم الوجه، وكأن المعنى أخذ كل موضع منه من الجمال قسماً، فهو جميل كله، ليس فيه شيء يستقبح.

العطف: طول الأشفار وانعطاها، أي تثنيتها، والعطف والغطف، وانعطف و انغطف وانغضف أخوات.

الوطف: الطول.

الصحل: صوت فيه بحة لا يبلغ أن تكون جشة، وهو يستحسن لخلوه عن الحدة المؤذية للصماخ.

السطع: طول العنق، ورجل أسطع وامرأة سطعاء، وهو هن سطوع النار.

سما: قيل ارتفع وعلا على جلسائه. وقيل : علا برأسه أو بيده. ويجوز أن يكون الفعل للبهاء؛ أي سماه البهاء وعلاه على سبيل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء والرونق إذا أخذ في الكلام؛ لأنه عليه السلام كان أفصح العرب.

فصل: مصدر موضوع موضع اسم الفاعل؛ أي منطقه وسط بين النزر والهذر فاصل بينهما.

قالوا: رجل ربعة فأثنوا؛ والموصوف مذكر على تأويل نفس ربعة. ومثله: غلام يفعة و جمل حجأة.

لا يأس من طول: يروى أنه كان فويق الربعة. فالمعنى أنه لم يكن في حد الربعة غير متجاوز له، فجعل ذلك القدر من تجاوز حد الربعة عدم يأس من بعض الطول.

وفى تنكير الطول دليل على معنى البعضية -وروى: "ربعة لا يائس من طول".

يقال فى المنظرالمستقبح: اقتحمته العين؛ أي ازدرته، كأنها وقعت من قبحه فى قحمة ، وهي الشدة.

محفود: مخدوم. وأصل الحفد مداركة الخطو.

محشود: مجتمع؛ عليه؛ تعنى أن أصحابه يزفون فى خدمته، ويجتمعون عليه.

خيمتي، نصب على الظرف، أجرى المحدود مجري المبهم كبيت الكتاب:

كما عَسَل الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

اللام في "يا لقصي" للتعجب، كالتي في قولهم: يا للدواهي ويا للماء! والمعنى: تعالوا ياقصي لنعجب منكم فيما أغفلتموه من حظكم، وأضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وإلجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم.

وقوله: "ما زوى الله عنكم"، تعجب أيضاً معناه أي شيء زوى الله عنكم! الضرة: أصل الذي لا يخلو من اللبن. وقيل: هي الضرع كله ما خلا الأطباء.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه- دخل عليه عبد الرحمن بن عوف فى علته التي مات فيها فقال: أراك بارئا يا خليفة رسول الله، فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد عليَّ من وجعي؛ وليت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه، والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير، ولتألمن النوم على الصوف الأذربي، كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان؛ والذى نفسي بيده لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا. يا هادي الطريق جرت؛ إنما هو الفجر أو البجر -وروى: البحر.

قال له عبد الرحمن: خفض عليك يا خليفة رسول الله ! فإن هذا يهيضك إلى ما بك. وروى أن فلاناً

دخل عليه فنال من عمر، وقال : لو استخلفت فلاناً؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو فعلت ذلك لجعلت أنفك في قفاك، ولما أخذت من أهلك حقًّا.

ودخل عليه بعض المهاجرين وهو يشتكي في مرضه، فقال له : أتستخلف علينا عمر، وقد عتا علينا ولا سلطان له، ولو ملكنا كان أعتى وأعتى! فكيف تقول لله إذا لقيته! فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أبالله تفرقني فإني أقول له إذا لقيته: استعملت عليهم خير أهلك.

برئ من المرض، وبرأ، فهو بارئ، ومعناه مزايلة المرض والتباعد منه، ومنه: برئ من كذا براءةً.

ورم الأنف، كناية عن إفراط الغيظ؛ لأنه يردف الاغتياظ الشديد أن يرم أنف المغتاظ وينتفخ منخراه، قال:

ولا يُهَاجُ إذَا ما أَنْفُه وَرِما

النضائد: الوسائد والفرش ونحوها مما ينضد، الواحدة نضيدة.

الأذربي منسوب إلى أذربيجان-وروى: "الأذري".

البحر: الأمر العظيم. والمعنى: إن انتظرت يضيء لك الفجر أبصرت الطريق. وإن خبطت الظلماء أفضت بك إلى المكروه. وقال المبرد فيعن رواه البحر: ضرب ذلك مثلا لغمرات الدنيا وتحييرها أهلها.

خفض عليك، أي أبق على نفسك ، وهون الخطب عليها.

الهيض: كسر العظم المجبور ثانية، والمعنى أنه يينكسك إلى مرضك.

جعل الأنف في القفا عبارة عن غاية الإعراض عن الشيء ولى الرأس عنه؛ لأن قصارى ذلك أن يقبل بأنفه على ما وراءه ، فكأنه جعل أنفه في قفاه؛ ومنه قولهم للمنهزم: عيناه في قفاه لنظره إلى ما وراءه دائبا فرقاً من الطلب؛ والمراد لأفرطت في الإعراض عن الحق، أو لجعلت ديدنك الإقبال بوجهك إلى من وراءك من أقاربك مختصاً لهم ببرك ، ومؤثرا إياهم على غيرهم.

تفرقني: تخوفني من أهلك. كان يقال لقريش: أهل الله؛ تفخيما لشأنهم، وكذلك كل ما يضاف إلى اسم الله كبيت الله وكقولهم: لله أنت، وكقول امرئ القيس:

فلِلّه عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَنْأَى من فِرَاقِ المُحصَّبِ

أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه-قال رجل: ضربني عمر، فسقط البرنس عن رأسي، فأغاثني الله بشفعتين في رأسي.

البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، درَّاعة كان أوجبه أو ممطراً.

الشفعة: خصلة في أعلى الرأس.

أمير المؤمنين علي عليه السلام-خير بئر في الأرض زمزم، وشر بئر في الأرض برهوت.

هي بئر بحضرموت يزعمون أن بها أرواح الكفار؛ وقيل: وادٍ باليمن وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر، والقياس في تائها الزيادة، لكونها مزيدة في أخواتها الجائية على أمثالها مما عرف اشتقاقه؛ كالتربوت والخربوت وغير ذلك.

سعد رضي الله عنه-قال: لما قُتل على راية المشركين من قُتل من بني عبد الدار أخذ اللواء غلام لهم أسود، وكان قد انتكس، فنصبه العبد وبربر يسب، فرميته وأصيبت ثغرته، فسقط صريعا، فأقبل أبو سفيان فقال: من رداه؟ من رداه؟ البربرة: كثرة الكلام، ويحكى أن إفريقيس أبا بلقيس غزا البربر فقال: ما أكثر بربرتهم! فسموا بذلك.

رداه: رماه بحجر.

عمار رضي الله عنه-الجنة تحت البارقة.

هي السيوف لبريقها، وهذا كقولهم: الجنة تحت ظلال السيوف.

ابن مسعود رضي الله عنه-أصل كل داء البردة.

هي التخمة: لأنها تبرد حرارة الشهوة، أو لأنها ثقيلة على المعدة بطيئة الذهاب، من برد إذا ثبت وسكن؛ قال:

اليوم يومٌ بارِدٌ سَمُومُهُ مَنْ جَزِع اليَوْمَ فَلا نَلُومُه

والمعنى ذم الإكثار من الطعام؛ وعن بعضهم: لو سئل أهل القبور: ما سبب آجالكم؟ لقالوا التخم.

حذيفة رضي الله عنه-قال سبيع بن خالد: أتينا الكوفة، فإذا أنا برجال مشرفين على رجل، فقالوا: هذا حذيفة بن اليمان، فقال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فبرشموا إليه.

أي حددوا النظر وأداموه إنكاراً لقوله وتعجباً منه، يقال برشم إليه وبرهم؛ وإنما كان يسأله عن الشر ليتوقاه فلا يقع فيه؛ ولهذا كانت عامة ما يروى من أحاديث الفتن منسوبة إليه.

أبو هريرة رضي الله عنه-استعمله عمر على البحرين، فلما قدم عليه قال له: يا عدو الله وعدو رسوله؛ سرقت من مال الله، فقال: لست بعدو الله ولا عدو رسوله، ولكني عدو من عاداهما، ولكنها سهام اجتمعت ونتاج خيل، فأخذ منه عشرة آلاف درهم فألقاها في بيت المال؛ ثم دعاه إلى العمل فأبى، فقال عمر رضي الله عنه: فإن يوسف قد سأل عن العمل، فقال: إن يوسف مني بريء وأنا منه براء، وأخاف

ثلاثا واثنتين، قال: أفلا تقول خمسا؟ قال: أخاف أن أقول بغير حكم، وأقضي بغير علم، وأخاف أن يُضرب ظهري، وأن يشتم عرضي، وأن يؤخذ مالي.

البراء: البريء. والمراد بالبراءة بُعده عنه في المقايسة، لقوة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأعباء الولاية وضعفه عنه. وأراد بالثلاث والاثنتين الخلال المذكورة، وإنما جعلها قسمين لكون الثنتين وبالا عليه في الآخرة، والثلاث بلاء وضرارا في الدنيا.

ابن عباس رضي الله عنهما-لكل داخل برقة.

هي المرة من البرق، مصدر برق يبرق إذا بقى شاخص البصر حيرة؛ وأصله أن يشيم البرق فيضعف بصره. ومنه حديث عمرو بن العاص: إنه كتب إلى عمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين؛ إن البحر خلق عظيم، يركبه خلق ضعيف، دود على عود، بين غرق وبرق.

يريد أن راكب البحر إما أن يغرق أو يكون مدهوشا من الغرق.

علقمة رضي الله عنه-قال أبو وائل: قال لي زياد: إذا وليت العراق فائتني، فأتيت علقمة فسألته؛ فقال: لا تقربهم فإن على أبوابهم فتناً كمبارك الإبل، لا تصيب من دنياهم إلا أصابوا من دينك مثليه.

أراد مبارك الإبل الجربى. يعني أن هذه الفتن تعدى من يقربهم إعداء هذه المبارك الإبل الملس إذا أنيخت فيها. قال:

تُعْدي الصحاحَ مَبارِكُ الجُرْب

عي بن الحسين صلوات الله عليهما-اللهم صلّ على محمد عدد البرى و الثرى والورى.

البرى: التراب الذي على وجه الأرض، وهو العفر، من برى له إذا عرض وظهر.

الثرى: الندى الذي تحت البرى، ومنه قولهم: التقى الثريان، أي ندى المطر وندى الثرى.

مجاهد رحمه الله-قال في قوله عز وجل: "وأَنتُمْ سَامِدُون" البرطمة.

هذا تفسير للسمود، والسامد: الرافع رأسه تكبراً، والمبرطم: المتخاوص في النظر، وقيل: المقطب المتغضب لكبره. وجاء في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: "سَامِدون" متكبرون.

قتادة رضي الله عنه-تخرج نار من مشارق الأرض تسوق الناس إلى مغاربها سوق البرق الكسير.

هو الجمل تعريب "بره".

في الحديث-لا تبردوا عن الظالم.

أي لا تخففوا عنه، ولا تسهلوا عليه من عقوبة ذنبه بشتمه ولعنه.

البيرم والبرم في "أن". التبريح في "ول". يتبرضه في "خب". البرد في "خي". وثلاثين بردة في "سر". من هذا البرح في "سر". غير أبرام في "عب". كثيرات المبارك في "غث". البرهرهة في "هو". بكم برة في "مس". أبر عليهم في "نض". من البرحاء في "وغ". برانياً في "جو". وهذه البرازق في "طر". البرجمة في "رس". إن البر دون الإثم في "رب".

الباء مع الزاي

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-كانت نبوة رحمة، ثم تكون خلافة رحمة، ثم تكون ملكاً يملِّكه الله من يشاء من عباده، ثم تكون بزبزياًّ: قطع سبيل، وسفك دماء، وأخذ أموال بغير حقها.

أي استيلاء منسوبا إلى البزبزة؛ وهي الإسراع في الظلم، والخفة إلى العسف، وأصلها السوق الشديد- وروى "بزيزي" بوزن "خليفي"، وهي من مصدر من بزّ إذا سلب، ومعناها كثرة البزّ. الضمير في "كانت" للحال، وكذلك في "تكون".

خطب يوم فتح مكة فقال: ألا في قتيل خطأ العمد ثلاث وثلاثون حقة، وثلاث وثلاثون جذعة، وأربع وثلاثون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة.

يقال: جمل بازل وناقة بازل: إذا تمت لهما ثماني سنين ودخلا في التاسعة. وإذا أتى على الجمل عام بعد البزول وقيل له: مخلف، فأما الناقة فلا تكون مخلفاً، ولكن يقال لها: بزول وبازل عام. والضمير في "عامها"، يرجع إلى موصوف محذوف؛ لأن التقدير: إلى ناقة بازل عامها، ولا يجوز إلى "بازل" نفسها، لأن البازل مضافة إلى العام، فلو رجعت فأضفت العام إليها كنت بمترلة من يقول: سيد غلامه، أي سيد غلام السيد، وهذا محال، ونظيره في قول حاتم يخاطب امرأته:

أماويّ إني رُبَّ وَاحدِ أُمِّه   أَجَرْتُ فلا غرم عليه ولا أَسْرُ

والخلفة: واحدة المخاض، وهي الحوامل على غير لفظها.

في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشاً في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كذَبتُم وبَيْت الله يُبْزَي مُحمَّدُ   ولما نُطَاعِنْ دُونَهُ ونُقَاتِلِ

أي لا يبزي، فحذفه لأنه لا يلبس، ومثله:

فقلت يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدا

وقوله:

آليتُ حبّ العِراق الدَّهر أطعمه

والبزو: القهر والغلبة، ويجوز أن يكون من الإبزاء، قال:

وإنِّي أخوكَ الدائم العَهْد لم أحُلْ إن ابْزَاك خَصمٌ أو نَبَا بِك مَنْزِلُ

أمير المؤمنين علي رضي الله عنه -قال سعد بن أبي وقاص: رأيته يوم بدر وهو يقول:

بَازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سَنِّي سَنَحْنَحُ اللّيل كأني جِنِّي

لمثل هذا وَلَدَتْني أمي ما تَنْقِمُ الحربُ العَوَانُ مِنِّي

سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كأنّيَ جِنِّي

وروى:

سَمَعْمَعَ كأنَّني من جِنَ

بازل عامين: هو البعير الذي تمت له عشر سنين، ودخل في الحادية عشرة فبلغ نهايته في القوة، وهو الذي يقال له: مخلف عام؛ والمعنى: أنا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن.

السنحنح والسمعمع مما كرر عينه ولامه معاً، وهما من سنح وسمع. فالسنحنح: العريض الذي يسنح كثيراً، وإضافته إلى الليل على معنى أنه يكثر السنوح فيه لأعدائه والتعرض لهم لجلادته. والسمعمع: الخفيف السريع في وصف الذئاب، فاستعير، والذئب موصوف بحدة السمع، ولهذا قيل لولده من الضبع: السمع، وضرب به المثل فقيل: أسمع من سمع.

السن: أُنثت في تسمية الجارحة بها، ثم استعيرت للعمر، للاستدلال بها على طوله وقصره، فقيل: كبرت سني؛ مبقاة على التأنيث بعد الاستعارة، ونظيرها اليد والنار في إبقاء تأنيثهما بعد ما استعيرتا للنعمة والسمة.

وقوله: حديث سني، كما يقال: طلع الشمس، واضطرم النار؛ لأن "حديث" معتمد على "أنا" المحذوف وليس بخبر قدم.

خفف ياء "جني" ضروة، ويجوز في القوافي تخفيف كل مشدد ومثله قوله:

أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْك هِرْ

خالف بين حرفي الروى؛ لتقارب النون والميم، وهذا يسمى الإكفاء في علم القوافي، ومثله:

يَا رِيَّهَا الْيَوْمَ على مُبين على مُبِينٍ جَرَدِ الْقَصِيمِ

زيد رضي الله عنه-قضى في البازلة بثلاثة أبعرة.
هي في الشجاج: المتلاحمة، لأنها تبزل اللحم أي تشقه.
بزيع في "خش". بأشهب بازل في "شه". البيازر في "بج". بزّة في "شك".

الباء مع السين

النبي صلى الله عليه وسلم-يخرج قوم من المدينة إلى العراق والشام يبسون المدينة، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.
البس: السوق والطرد، يقال: بس القوم عنك، أي اطردهم، ومنه بس عليه عقاربه؛ إذا بث نمائمه؛ قال أبو النجم:

وانْبَسَّ حَيَّاتُ الكَثِيبِ الأَهْيَلِ

وبه فسر قوله تعالى: "وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَساًّ". والمعنى يسوقون بهائمهم سائرين؛ ولا محل له من الإعراب؛ لأنه بدل من "يخرج قوم"، ولا يجوز أن يقال: هو في محل النصب على الحال؛ لأن الحال لا ينتصب عن النكرة، ويجوز أن يكون صفة لقوم؛ فيُحكم على موضعه بالرفع.
يد الله بسطان لمسيء النهار حتى يتوب بالليل، ولمسيء الليل حتى يتوب بالنهار.
يقال: يد فلان بسط: إذا كان منفاقا منبسط الباع، ومثله في الصفات: روضة أنف، ومشية سجح، ثم يخفف فيقال: بسط كعنق وأذن، جُعل بسط اليد كناية عن الجود، حتى قيل للملك الذي يطلق عطاياه بالأمر وبالإشارة: مبسوط اليد، وإن كان لم يعط منها شيئاً بيده، ولا يبسطها به البتة، وكذلك المراد بقوله: يدا الله بسطان، وبقوله تعالى: "بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ" الجواد والإنعام لا غير، من غير تصور يد ولا بسطها؛ لأن قولهم: مبسوط اليد وجواد عبارتان معتقبتان على معنى واحد، والمعنى: إن الله جواد بالغفران للمسيء التائب. رزقنا الله التوبة ومغفرة الذنوب. وفي قراءة ابن مسعود: "بل يداه بُسْطان".
وفي حديث عروة: مكتوب في الحكمة: ليكن وجهك بسطاً تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.
أي منبسطا منطلقا.
أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه-مات أُسيد بن حضير فأُبسل ماله بدينه، فبلغ عمر، فرده فباعه ثلاث سنين متوالية فقضى دينه.
أي أُسلم إذا كان مستغرقاً بالدين، ومنه أُبسل فلان بجريرته. قال الشنفري: هُنَالِك لا أَرْجُو حياةً

تَسرُّني=سَجِيس اللَّيَالِي مُبْسَلاً بالجَرائر وكان المال نخلاً فباعه، أي باع ثمرته حتى قضى منها دينه.

قال في دعائه: آمين وبسلا.

قيل: معناه إيجاباً وتحقيقاً. قال أبو نخيلة:

لا خابَ من نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَا بَسْلاً وَعادَى اللهُ مَنْ عَادَاكَا

ابن عباس رضي الله عنهما-نزل آدم من الجبة ومعه الحجر الأسود متأبطه، وهو ياقوتة من يواقيت الجنة، ونزل بالباسنة ونخلة العجوة-وروى: "ونزل بالعلاة".

الباسنة: آلات الصناع، وقيل سكة الحرَّاث.

العجوة: ضرب من أجود التمر. وعنه عليه وآله الصلاة والسلام: العجوة من الجنة. وهي شفاء من السم.

العلاة: السندان.

الأشجع العبدي رضي الله عنه-لا تبسروا ولا تثجروا ولا تعاقروا فتسكروا.

البسر: خلط البسر بالتمر وانتباذهما.

والثجر: أن يؤخذ ثجير البسر فيُلقى مع التمر، وهو ثفله.

والمعاقرة: الإدمان، مأخوذ من عقر الحوض؛ وهو مقام الشاربة، أي لا تلزموه لزوم الشاربة العقر.

الحسن رحمه الله-قال له وليد التياس: إني رجل تياس. قال: لا تبسر ولا تحلب.

وروى: سألت الحسن عن كسب التياس. فقال: لا بأس به ما لم يبسر و لم يمصر.

هو أن يحمل على الشاة غير الصارف والناقة غير الضبعة.

المصر: أن يحلب بإصبعين، أراد ما لم يسترق اللبن.

قد بُسَّ منه في "عي". البساط في "عم". وبواسقها في "قع". فأبجاد بسل في "فر". بعد تبسق في "رب". ومرة بالبسر في "رغ". الباسة في "بك". أشأم من البسوس في "زو".

الباء مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-لا يوطن من المسجد للصلاة والذكر رجل إلا تبشيش الله به حين يخرج من بيته كما تبشبش أهل البيت بغائبهم إذا قدم عليهم.

التبشيش بالإنسان: المسرة به والإقبال عليه، وهو من معنى البشاشة لا من لفظها عند أصحابنا البصريين؛ وهذا مثل لارتضاء الله فعله ووقوعه الموقع الجميل عنده.

يخرج: في موضع الجر بإضافة حين إليه، والأوقات تضاف إلى الجمل، ومن لابتداء الغاية؛ والمعنى: إن التبشيش يبتدئ من وقت خروجه من بيته إلى أن يدخل المسجد؛ فترك ذكر الانتهاء لأنه مفهوم، ونظيره:

شمتُ البرقَ من خَلَل السحاب

ولا يجوز أن يفتح "حين" كما فتحه في قوله:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصّبا

لأنه مضاف إلى معرب، وذاك إلى مبني.

ابن مسعود رضي الله عنه-من أحب القرآن فلْيَبْشَرْ-وروى فلْيَبْشُر يقال: بشرته، بمعنى بشرته، فبشر، كجبرته فجبر، وبشرت فبشر كثلجت صدره فثلج، والمعنى البشارة بالثواب العظيم الذي لا يبلغ كنهه وصف؛ ولهذا المعنى حذف المبشر به.

وقيل: المراد بقوله: "فليبشر" بالضم أن يضمر نفسه لحفظه؛ فإن كثرة الطعام تنسيه إياه، من بشر الأديم وهو أخذ باطنه بشفرة. ومثله قوله: "إني لأكره أن أرى الرجل سمينا نسياً للقرآن". ونظير البشر في وقوعه عبارة عن التضمير النحت والبري في التعبير بهما عن الهزال وذهاب اللحم. يقال: براه السفر، قال:

وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيت

ومن البشر حديث ابن عمرو: أُمرنا أن نبشر الشوارب بشراً أراد أن نخفيها حتى تظهر البشرة.

ابن غزوان رضي الله عنه-خطب الناس بالبصرة، فقال: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما لنا طعام إلا ورق البشام حتى قرحت أشداقنا، ما منا اليوم رجل إلا على مصر من الأمصار.

وروى: "سابع سبعة قد سُلقت أفواهنا من أكل الشجر".

البشام: شجر يستاك به. قال جرير:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُل عَارِضَيْهَا بِفَرْعِ بَشَامةٍ سُقِي البَشَام

سُلقت، من السلاق، وهو بثر يخرج في باطن الفم.

السابع على معنيين: يكون اسما للواحد من السبعة، واسم فاعل من سبعت القوم؛ إذا كانوا ستة، فأتممتهم بك سبعة. فالأول يُضاف إلى العدد الذي منه اسمه، فيقال: سابع سبعة، إضافة محضة بمعنى أحد سبعة، ومثله في القرآن: "ثاني اثنين"، وثالث ثلاثة. والثاني يضاف إلى العدد الذي دونه فيقال: سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين، كضارب زيد، والمعنى سابع ستة.

الحجاج -دخل عليه سيابة بن عاصم السلمي، فقال: من أي البلدان أنت؟ قال: من حوران قال: هل كان وراءك من غيث؟ قال: نعم! أصلح الله الأمير. قال: انعت لنا كيف كان المطر وتبشيره؟ قال: أصابتني سحابة بحوران، فوقع قطر كبار وقطر صغار، فكأن الصغار لحمة للكبار، ووقع سبطاً متداركاً، وهو السَّحُّ الذي سمعت به؛ وادٍ سائل، وواد نادح، وأرض مقبلة، وأرض مدبرة، وأصابتني سحابة بالقريتين فلبدت الدماث، وأسالت العزاز، وصدعت عن الكمأة أماكنها، وجئتك في مثل جار الضبع.

وروى: فلبدت الدماث، ودحضت التلاع، وملأت الحفر، وجئتك في ماء يجرّ الضبع، ويستخرجها من وجارها؛ فقاءت الأرض بعد الري، وامتلأت الإخاذ وأفعمت الأودية.

ثم دخل عليه رجل من أهل اليمامة، فقال: هل كان وراءك من غيث؟ فقال: نعم، كانت سماءٌ و لم أرها، وسمعت الرواد تدعو في ريادها، فسمعت قائلا يقول: أُظعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران، وتشتكي فيها النساء، وتنافس فيها المعزى.

فلم يفهم الحجاج ما قال، فاعتل عليه بأهل الشام، فقال: ويحك! إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم. فقال: أما طفءُ النيران، فإنه: أخصب الناس فكثر السمن والزبد واللبن فلم يحتج إلى نار يخبز بها. وأما تشكي النساء فإن المرأة تربق بهمها وتمخض لبنها فتبيت ولها أنين. وأما تنافس المعزى فإنها ترى من ورق الشجر وزهر النبات ما يشبع بطونها ولا يُشبع عيونها؛ فتبيت ولها كظة من الشبع وتشتر فتتترل الدرة.

ثم دخل رجل من بني أسد، فقال له: هل كان وراءك غيث؟ فقال: أغبر البلاد، وأكل ما أشرف من الجنة؛ فاستيقنا أنه عام سنة. فقال: بئس المخبر أنت.

ثم دخل رجل من الموالي من أشد الناس في ذلك الزمان، فقال له: هل كان وراءك غيث؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير، غير أني لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء، إلا أنه أصابتني سحابة فلم أزل في ماءٍ وطينٍ حتى دخلت على الأمير.

فضحك الحجاج ثم قال: والله لئن كنت من أقصرهم خطبة في المطر إنك لمن أطولهم خطوة بالسيف.

التبشير: واحد التباشير؛ وهي الأوائل والمبادئ. ومنه تباشير الصبح، وهو في الأصل مصدر بشر؛ لأن طلوع فاتحة الشيء كالبشارة به، ومثله التعشيب والتنبيت.

لحمة للكبار؛ أراد أن القطر قد انتسج لفرط تتابعه، فشبه الكبار بسدي النسيج والصغار بلحمته.

السبط: الممتد المنبسط، وقد سَبِط وسَبُط.

النادح: الواسع، من ندح يندح إذا وسعه، وهو من باب العيشة الراضية، والماء الدافق، ومنه المندوحة وهي السعة، مصدر من ندح كالمكذوبة والمصدوقة.

الدماث: السهول، جمع مكان دمث أو أرض دمثة.

العزاز: الأرض الصلبة.

دحضت التلاع: صيرتها مداحض: أي مزالق.

الإخاذ: المصانع.

أُفعمت: مُلئت.

الريادة: مُخرجة على زنة الخياطة والقصارة؛ لأنها صناعة.

الكظة: الامتلاء المفرط من طعام أو شراب؛ من اكتظ الوادي إذا غص بالماء.

قلبت جيم "تجتر" شيناً لتقاربهما.

قيل في "تشكي النساء" وجه آخر؛ وهو اتّخاذهن شكاء اللبن، جمع شكوة، وهي القربة الصغيرة يقال: شكى الراعي وتشكى، قال:

وحَتَّى رأَيْتُ العَنْزَ تَشْرَي وشَكَّتِ الْأَيَامَى وأَضْحَى الرِّئْم بالدَّوِّ طَاوِيا

الجنة: عامة الشجر التي تتربل في الصيف.

السنة: القحط، أراد بطول الخطوة التقدم إلى الأقران، من قول ابن حطان:

إذا قصرُت أسيافُنا كَانَ وَصلُها خُطَانا إلى أَعْدَائنا فنُضَارب

وأبشره في "قر". فبشكه في "طر". والبشام في "ظر". بشق في "غث".

الباء مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-عن ابن طريف: كنت شاهداً النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر أهل الطائف، فكان يصلي بنا صلاة البصر، حتى لو أن إنسانا رمى بنبلة أبصر مواقع نبله.

البصر، بمعنى الإبصار، يقال: بصر به بصراً. وقيل لصلاة الفجر أو المغرب على خلاف فيها: صلاة البصر؛ لأنها تُصلى في وقت إبصار العيون للأشخاص بعد حيلولة الظلمة أو قبلها.

ذكر قوما يؤمون البيت ورجل متعوذ بالبيت قد لجأ به من قريش، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم. فقيل: يا رسول الله؛ أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمستبصر والمجبور؟ قال: يهلكون مهلكا واحداً، ويصدرون مصادر شتى.

المستبصر: ذو البصيرة في دينه.

المجبور: المُجبر على الخروج، يقال: جبره على الأمر وأجبره؛ ومعناه أن قوما يقصدون بيت الله ليلحدوا في الحرم فيخسف بهم الله. فقيل له: إن تلك الرفقة قد تجمع من ليس قصده قصدهم. فقال: يهلكون جميعاً، ثم يذهبون مذاهب شتى في الجزاء.

بن مسعود رضي الله عنه-بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وبصر كل سماء مسيرة خمسمائة عام.

البصر: غلظ الشيء، يقال: ثوب ذو بصر؛ إذا كان غليظاً وثيجا. ومنه البصرة والبصر لنوع الحجارة.

ويجوز أن يراد بالمسيرة المسافة التي يسار فيها كما قيل: المتيهة والمزلة. ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى السير كالمعيشة والمعيش، والمعجزة والمعجز.

كعب رضي الله عنه-تمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها متن إهالة، فإذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى منادٍ: أمسكي أصحابك ودعي أصحابي فتخنس بهم-وروى: فتخسف بهم، فيخرج منها المؤمنون ندية ثيابهم.

البصيص: البريق.

الإهالة: الودك.

خنس به يخنُس ويخنِس: إذا أخَّره وغيَّبه.

بصير وأعمى في "سف". ما هذه البصرة في "كذ". بصره في "بر". وبصرها في "فر". أصح بصرٍ في "خس".

الباء مع الضاد

النبي صلى الله عليه وسلم-لما تزوج خديجة بنت خويلد دخل عليها عمرو بن أُسيد، فلما رأى النبي عليه السلام قال: هذا البضع لا يقرع أنفه-وروى: لا يقدع.

وروى: أنه لما خطب خديجة استأذنت أباها وهو ثمل فقال: هو الفحل لا يقرع أنفه؛ فنحرت بعيراً، وخلَّقت أباها بالعبير. وكسته برداً أحمر؛ فلما صحا من سكره قال: ما هذا الحبير؟ وهذا العقير؟ وهذا العبير؟ البضع: مصدر بضع المرأة إذا جامعها، ومثله فيما حكاه سيبويه: قرعها قرعاً، وذقطها ذقطاً؛ وفعل في المصادر غير غريب؛ منه الشغل والسكر والكفر وأخوات لها. ويقال لعقد النكاح: بضع أيضا، كما استعمل النكاح في المعنيين. وأرادها هاهنا صاحب البضع فحذف.

قرع الأنف: عبارة عن الرد، وأصله في الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب في كرائم الإبل قرع أنفه بالعصا

ليرتد عنها.

والقدع: قريب من القرع، قالت ليلى الأخيلية:

ولم يقْدع الخصم الألدّ ويملأ الْ   جِفان سديفاً يوم نكباء صرصر

أراد بالحبير: البرد الذي كسته، وبالعبير: الذي خلقته به. وبالعقير: البعير المنحور.

عمر رضي الله عنه-كان لرجل حقٌّ على أم سلمة، فأقسم عليها أن تعطيه، فضربه أدباً له ثلاثين سوطاً كلها يبضع ويَحْدُر-وروى: يُحْدِر.

أي يشق الجلد، ومنه المبضع، ويورِّم، يقال: أحدره الضرب وحدره حدرا. وحدر الجلد بنفسه حدورا.

قال عمر بن أبي ربيعة:

لو دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِها   لأَبَانَ مِنْ آثارِهِنّ حُدُورَا

وقيل: يُحدر الدم؛ أي يسيله.

النخعي رحمه الله تعالى-يقال: إن الشيطان يجري في الإحليل، ويبض في الدبر، فإذا أحس أحدكم من ذلك شيئاً فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً.

البضيض: سيلان قليل، شبه الرشح؛ والمعنى أنه يدب فيه فيخيل إليك أنه بضيض بلل.

الحسن رحمه اللع تعالى-ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض بضا يملخ في الباطل ملخا، ينفض مذرويه، ويضرب أسدريه، يقول: هأنذا فاعرفوني! قد عرفناك فمقتك الله، ومقتك الصالحون.

البض: الرقيق البشرة الرَّخْص الجسد.

الملخ: الإسراع والمر السهل، يقال: بكرة ملوخ، وقال رؤبة:

مُعْتَزِمُ التَّجْلِيخ مَلاَّخُ المَلَق

أي سريع في الملق، وهو ما استوى من الأرض.

المذروان: فرعا الأليتين، وإنما يقل: مذريان كقولهم: مذريان في ثنية مذري الطعام؛ لأن الكلمة مبنية على حرف التثنية، كما لم تقلب ياء النهاية، وواو الشقاوة همزة لبنائهما على حرف التأنيث.

الأسدران: العطفان، أي يضرب بيديه عليهما. عن ابن الأعرابي: وهو مثل للفارغ، ونفض المذروين للمختال.

قد عرفناك: يسمى التفاتا، وله في علم البيان موقع لطيف.

وتبضع طيبها في "كي". ما تبض ببلال في "صب". يبض ماء أصفر في "ند". من كل بضع في "سح". أن

يستبضع في "نظ".

الباء مع الطاء

النبي صلى الله عليه وسلم=رأيت عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا رجل أبيض مبطن مثل السيف.
وهو الضامر البطن.
ابن عمرو رضي الله عنهما-يؤتى برجل يوم القيامة، وتُخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وتخرج له تسعة وتسعون سجلاً فيها خطاياه فترجح بها.
قال ابن الأعرابي: البطاقة: الورقة-وروى "نطاقة" بالنون. وقال شمر: هي كلمة مبتذلة بمصر وما والاها، يدعون بها الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التي فيها رقم ثمنه؛ لأنها تشد بطاقة من هدبه، وقيل لها: النطاقة؛ لأنها تنطق بما هو مرقوم عليها.
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى-قال رجاء بن حيوة: كنت معه فضعف السراج فقلت: أقوم فأُصلحه، فقال: إنه للؤم بالرجل أن يستخدم ضيفه، فقام فأخذ البطَّة فزاد في دهن السراج ثم رجع فقال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز.
البطة: الدَّبَّة بلغة أهل مكة، وقيل: هي إناء كالقارورة، وكأنها سميت بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف.
النخعي رحمه الله تعالى-كان يبطن لحيته ويأخذ من جوانبها.
أي يأخذ شعرها من تحن الذقن والحنك.
أبطحوا في "رف". وبطن في "ظه". والبطحاء في "جد". بطيحاء في "كم". ذو البطين في "جب". بطاقة في "كه". ليستبطنها في "غل". أبا البطحاء في "قح". إن الشوط بطين في "رح". ببطنتك في "غض". الأباطيل في "دح". البطريق في "رس". ما بطأ بهم في "ثب".

الباء مع الظاء

علي عليه السلام-أتى في فريضة، وعنده شريح فقال له: ما تقول أنت أيها العبد الأبظر؟ هو الذي في شفته العليا بظارة، وهي هنة ناتئة في وسطها لا تكون لكل أحد، ويقال لحلمة ضرع الشاة: بظارة أيضاً، وقيل: الأبظر الصخاب الطويل اللسان؛ وجعله عبداً؛ لأنه وقع عليه سباء في الجاهلية.

بظيت في "زر".

الباء مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-ما سُقي منها بعلا ففيه العُشر.

البعل: النخل النابت في أرض تقرب مادة مائها، فهو يجتزئ بذلك عن المطر والسقي؛ وإياه أراد النابغة في قوله:

مِن الوَارِدَات الماءَ بالْقَاعِ تَسْتَقِي   بأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاء الْحَناجِرِ

وإنما سمي بعلاً لأنه باجتزائه كل على منابته ومراسخ عروقه، من قولهم: أصبح فلان بعلاً على أهله؛ إذا صار كلاًّ وعيالا عليهم.

ومنه حديثه: إن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله؛ أُبايعك على الجهاد، فقال: هل لك من بعل؟ قال: نعم، قال: انطلق فجاهد فيه، فإن لك فيه مجاهداً حسنا.

قيل معناه: هل لك من يلزمك طاعته من أب وأم ونحوهما؟ من قولهم: هو بعل الدار والدابة، أي مالكهما. ومنه بعل المرأة. ويجوز أن يكون مخففاً عن بعِل، وهو العاجز الذي لا يهتدي لأمره من بعل بالأمر، وامرأة بعلة: بلهاء لا تحسن اللبس ولا إصلاح شأن النفس.

بعلا، نصب على الحال، والمعنى ما سقاه الله بعلاً.

تكلم لديه رجل فقال له: كم دون لسانك من حجاب؟ فقال: شفتاي وأسناني. قال: إن الله يكره الانبعاق في الكلام.

هو الإكثار والاتساع فيه، من انبعق المطر؛ وهو أن يسيل بكثرة وشدة.

ذكر أيام التشريق فقال: إنها أكل وشرب وبعال.

هو المباعلة، وهي ملاعبة الرجل أهله، قال الحطيئة:

وكَمْ مِنْ حَصانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَها   إذا الليل أَدْجَى لم تَجِدْ من تُبَاعِلُه

ابن مسعود رضي الله عنه-ما مُصلى لامرأة أفضل من أشد مكان في بيتها ظلمة، إلا امرأة قد يئست من البعولة فهي في منقليها.

هي جمع بعل، والتاء لتأنيث الجمع، كالسهولة والحزونة، ويجوز أن يكون مصدرا، يقال: بعلت المرأة

بعولة، أي صارت ذات بعل.

المنقل: الخف، قال الكميت:

وكَانَ الأَباطِحُ مِثْل الإِرِينْ   وَشُبِّهَ بالحِفْوَةِ المَنْقَل

أي هي لابسة خفيها لخروجها من البيت، وترددها في الحوائج، والمعنى كراهة الصلاة في المسجد للشواب والترخيص فيها للعجائز.

لامرأة: في موضع الرفع صفة لمصلى.

وأفضل أما أن يُنصب على لغة أهل الحجاز، أو يرفع على لغة بني تميم.

حذيفة رضي الله عنه-قال: ما بقي من المنافقين إلا أربعة، فقال رجل: فأين الذين يبعقون لقاحنا، وينقبون بيوتنا؟ فقال: أولئك هم الفاسقون-مرتين.

بعق الناقة: نحرها، وبعق للتكثير.

وفي كلام الضبي-كانت قبلنا ذئبة مجرية، فأقبلت هي وعرسها ليلا، فبعقتا غنمنا.

أي شقتا بطونها، أو المراد اللصوص الذين يغيرون على أهل الحي فيستاقونها، ثم ينحرونها ويأكلونها.

إن للفتنة بعثات ووقفات، فمن استطاع أن يموت في وقفاتها فليفعل.

جمع بعثة، وهي المرة من البعث؛ أي إثارات وتهيجات.

معاوية رضي الله عنه-قيل له: أخبرنا عن نفسك في قريش؟ فقال: أنا ابن بعثطها والله ما سوبقت إلا سبقت، ولا خضت برجل غمرة إلا قطعتها عرضا.

البعثط: سرة الوادي، أراد أنه من صميم قريش وواسطتها. وخوض الغمر عرضاً أمر شاق لا يقوى عليه إلا الكامل القوة، يقال: إن الأسد يفعل ذلك. والذي عليه العادة اتباع الجرية حتى يقع الخروج ببعدٍ من موضع الدخول، وهذا تمثيل لإقحامه نفسه فيما يعجز عنه غيره، وخوضه في مستصعبات الأمور وتفصّيه منها ظافراً بمباغيه.

عروة رضي الله عنه-قال: قتل في بني عمرو بن عوف قتيل، فجعل عقله على بني عمرو بن عوف؛ فما زال وارثه، وهو عمير بن فلان، بعلّيا حتى مات.

هو منسوب إلى البعل من النخل، وقد سبق تفسيره، والمراد ما زال غنيا ذا نخل كثير، ويجوز أن يكون بمعنى البعل وهو المالك، من قولهم: هو بعل هذه الناقة، والياء ملحقة للمبالغة مثلها في أحمري ودوَّاري؛ أي كثير الأملاك والقنية. وقيل: يشبه أن يكون بعلياء من قول العرب في أمثالها: ما زال منها بعلياء، يضرب لمن يفعل فعلة تكسبه شرفا ومجدا، ومثله قولهم: ما زال بعدها ينظر في خير.

والعلياء: اسم للمكان المرتفع كالنجد واليفاع، وليست بتأنيث الأعلى؛ الدليل عليه انقلاب الواو فيها ياء، ولو كانت صفة لقيل: العلواء، كما قيل: العشواء، والقنواء والخدواء، في تأنيث أفعلها، ولأنها استعملت منكرة، وأفعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك.

فبعها في "كر". يوم بعاث في "قي". تبعل أزواجكن في "قص". ولا باعوثا في "قل". بعجت له في "حن". اغدوا المبعث في "غد". بعج الأرض في "زف". بعل بالأمر في "هط". وبعيثك في "دح". من البعل في "ضح". بُعد ما بين السماء والأرض في "رف". بعلي رسولها في "سح".

الباء مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-كانوا معه في سفر، فأصابهم بُغيش فنادى مناديه: من شاء أن يصلي في رحله فليفعل.

تصغير بغش، وهو المطر الخفيف، وقد بغشت السماء الأرض تبغشها. قال رؤبة:

سيدا كَسِيدِ الرَّدْهَة المبغوشِ

أبو بكر الصديق رضي الله عنه-خرج في بغاء إبل، فدخل عند الظهيرة على امرأة يقال لها حبة، فسقته ضيحة حامضة.

أخرج بغاء الشيء على زنة الأدواء كالعطاس والنحاز تشبيها لشغل قلب الطالب بالداء، وبغاء المرأة على زنة العيوب كالشراد والحران؛ لأنه عيب فاحش.

الضيحة: من الضيح، وهو اللبن المرقق، كالشحمة من الشحم، والشهدة من الشهد، وهي الشيء اليسير منه.

أبو هريرة رضي الله عنه-إذا رأيتك يا رسول الله قرَّت عيني، وإذا لم أرك تبغثرت نفسي.

التبغثر: خبث النفس من غثيان وسوء ظن وغير ذلك، والمراد هاهنا خبثها للوحشة بفقد المشاهدة.

باغ وهاد في "كر". بغياناً في "أن". بغوتها في "صح". ابغني في "غف". لا ينبغي له أن ينام في "قس". باعوثا في "قل". البغايا في "أب". أبغيها الطعام في "دي".

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-تبقه وتوقّه.

التبقي: بمعنى الاستبقاء، كالتقصي بمعنى الاستقصاء، وفي أمثالهم: لا ينفعك من زادٍ تبقي. وقال ذو الرمة:

وأَدركَ المُتبَقّي من ثَمِيلَتِه

والمعنى الأمر باستقباء النفس، وألا يُلقي بها إلى التهلكة، والتحرز من المتالف، والهاء ملحقة للسكت.

نهى عن التبقر في الأهل والمال.

التبقر: تفعل، من بقر بطنه؛ إذا شقه وفتحه، فوضع موضع التفرق والتبدد. والمعنى النهي عن أن يكون في أهل الرجل وماله تفرق في بلاد شتى؛ فيؤدي ذلك إلى توزع قلبه. وهذا تفسير معنى قول ابن مسعود رضي الله عنه: فكيف بمال براذان ومالٍ بكذا؟ قال أبو مويهبة رضي الله عنه: طرقني رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا مويهبة؛ إني قد أُمرت أن أستغفر الله لأهل البقيع؛ فانطلقت معه، فلما تفوه البقيع قال: السلام عليكم. في كلام ذكره.

المراد بقيع الغرقد: مقبرة بالمدينة.

تفوه، أي دخل فوهته، وهي مدخله، يقال: تفوهت الزقاق والسكة.

أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه-قال أبو موسى الأشعري حين أقبلت الفتنة بعد مقتله: إن هذه الفتنة باقرة كداء البطن، لا يدري أين يؤتى له! أي صادعة للأُلفة شاقة للعصا، وشبهها في تعذر تلافيها والحيلة في كشفها بداء البطن الذي أعضل وأعيت مداواته.

أمير المؤمنين علي عليه السلام-حمل على عسكر المشركين فما زالوا يبقطون.

التبقيط: الإسراع في المشي والكلام. ويقال: بقَّط في الجبل وبرقط: أسرع في صعوده، والمعنى تعادوا إلى الجبال منهزمين.

معاذ رضي الله عنه-بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلاة العشاء، حتى ظننا أنه صلى ونام، ثم خرج إلينا فذكر فضل تأخير صلاة العشاء.

أي انتظرنا، والاسم منه البقوى، قلبت الياء فيها واواً. وكذلك كل "فعلى" إذا كانت اسماً كالتقوى والرعوى والشروى، وإذا كانت صفة لم تقلب ياؤها كقولهم: امرأة صديا وخزيا. قال:

فهُنَّ يَعْلُكْن حَدَائدَاتِهَا ... جُنْحُ النَّوَاصي نَحْوَ أَلْوِيَاتِهَا
كالطَّيْرِ تَبْقِي مُتَدَاوِماتِهَا

أبو هريرة رضي الله عنه-يوشك أن يستعمل عليكم بقعان أهل الشام. أراد خبثاؤهم، فشبههم في خبثهم بالبقع من الغربان التي هي أخبثها وأقذرها.

وقيل: أراد المولدين بين العرب والروميات لجمعهم بين سواد لون الآباء وبياض لون الأمهات.

وفي حديث الحجاج: إن بعضهم قال له في خيل ابن الأشعث: رأيت قوماً بقعاً. قال: ما البقع؟ قال:

رقَّعوا ثيابهم من سوء الحال.
شبه الثياب المرقعة بلون الأبقع.
ابن المسيب رحمه الله-قال: لا يصلح بقط الجنان.
أي لا يجوز إعطاء البساتين على الثلث والربع، وإنما سمي هذا بقطاً؛ لأنه خلط الملك وتصييره مشاعاً، من قولهم: بقط الأقط: إذا بكله.
ابن ميسرة رحمه الله-إن حكيما من الحكماء كتب ثلاثمائة وثلاثين مصحفاً حكما فبثها في الناس فأوحى الله تعالى: إنك قد ملأت الأرض بقاقا، وإن الله لم يقبل من بقاقك شيئا.

هو كثرة الكلام، يقال: بق علينا فلان يبق بقاقا، كقولك: فك الرهن يفك فكاكا؛ إذا اندفع بكلام كثير، ومنه بقت المرأة: كثر ولدها.
وتكلم أعرابي فأكثر، فقال له أخوه: أحسن أسمائك أن تدعى مبقّا.
لقًّا زبقا في "لق". باقعة في "نس". عين بقة في "حزّ". وبقر خواصرهما في "شر".

الباء مع الكاف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-أُتي بشارب خمر، فقال: بكِّتوه فبكَّتوه.
التبكيت: استقباله بما يكره من ذم وتقريع، وأن تقول له: يا فاسق؛ أما اتقيت! أما استحييت! ومنه قيل للمرأة المعقاب: مُبكت؛ لأنها كلما وضعت أُنثى استقبلت زوجها بمكروه.
نحن معاشر الأنبياء فينا بكء.
أي قلة كلام؛ مثل بكء الناقة أو الشاة، وهو قلة لبنها، يقال: بكأت وبكؤت بُكاَء وبَكْأً وبُكوءاً، فهي بكئ وبكيئة.
وفي حديث عمر رضي الله عنه-إنه سأل جيشاً: هل يثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكيئةٍ؟ فقالوا: نعم، فقال: غلّ القوم.
أي خانوا في القول، ومعناه يكذّبهم فيما زعموا من قلة ثبات العدو لهم.
علي عليه السلام-كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً.
الضربة المبتكرة: هي التي ضُربت مرة واحدة و لم تعاود لشدتها وإتيانها على نفس المضروب؛ شبهت بالجارية المبتكرة وهي المفتضة؛ لأنها التي بُني عليهما مرة واحدة.

والعوان: التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة؛ شبهت بالمرأة العوان وهي الثيب. ومنه: حرب عوان، وحاجة عوان، ويجوز أن يراد أنه كان يوقعها على صفة في الشدة لم يسبقه إلى مثلها أحد من الأبطال.

مجاهد رحمه الله تعالى-من أسماء مكة بكة، وهي أم رحم، وهي أم القرى، وهي كوثى، وهي الباسة- وروى الناسة.

قيل: سميت بكة اتباك الناس فيها؛ وهو ازدحامهم. وقيل: لأنها تبك أعناق الجبابرة ومن ألحد فيها بظلم؛ أي تدقها.

وهي الباسة أو الناسة؛ لأنها تبسهم أي تطردهم. وتنّسهم أي تزجرهم وتسوقهم.

وأم رحم: أصل الرحمة، يقال: رحمه رحماً ورُحما. قال الله تعالى: "وأَقْرَبَ رُحْماً"-قرئ باللغتين، وقال زهير:

ومِنْ ضَرِيبَتِه التَّقْوَى ويَعْصِمُهُ   من سَيِّءِ العَثَرَاتِ اللهُ والرُّحُمُ

وقيل في أم القرى: لأنها أول الأرض وأصلها ومنها دُحيت.

وكوثى: بقعة بمكة، وهي محلة بني عبد الدار، قال:

لَعن اللهُ مَنْزِلاً بَطْنَ كُوثَى   ورماه بالفَقْرِ والإمْعَارِ

ليس كُوثَى العِرَاقِ أَعْنِي ولكِنْ   كُوثَةَ الدَّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ

يريد بكوثى العراق؛ قرية ولد بها إبراهيم صلوات الله عليه.

الحجاج-كتب إلى عامل له بفارس: ابعث إليَّ بعسل أبكار، من عسل خلاَّر من الدستفشار، الذي لم تمسه النار.

أراد أبكار النحل وهي أَفتاؤها؛ لأن العسل إذا كان منها كان أطيب، وقيل أراد أن أبكار الجواري يلينه. والأول أصح، لأنه قد روى: ابعث إلي بعسل من عسل خُلاّر من النحل الأبكار.

خُلاّر: موضع بفارس.

الدستفشار: كلمة فارسية؛ أي مما عصرته الأيدي وعالجته.

بكر وابتكر في "غس". أكار أولادكم في "نب". إن تبكعني بها في "قر". فبعكته في "قر". وبكره في "رج". بكلت في "لب". مم بكر في "اب". من بك في "خص". شاة بكئ في "نو".

الباء مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتهم عليه.

بله: من أسماء الأفعال، كرويد، ومه، وصه، يقال: بله زيدا؛ بمعنى دعه واتركه. وقد يوضع موضع المصدر فيقال: بله زيدٍ، كأنه قيل: ترك زيد، ويقلب في هذا الوجه فيقال: بهل زيد، لأن حال الإعراب مظنة التصرف.

وما أطلعتهم عليه: يصلح أن يكون منصوب المحل ومجروره على مقتضى اللغتين. وقد روى بيت كعب ابن مالك الأنصاري:

تَذَرُ الجَماجِمَ ضَاحِياً هاماتُها بَلْهَ الأَكُفَّ كأنها لم تُخْلَقِ

على الوجهين. المعنى: رأته وسمعته، فحذف لاستطالة الموصول بالصلة، ونظيره قوله تعالى: "أَهَذَا الذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً".

بلوا أرحامكم ولو بالسلام.

لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس استعاروا البل لمعنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة، فقالوا في المثل: لا تؤبس الثرى بيني وبينك. قال:

فلا تُؤبِسوا بَيْنِي وبَيْنَكم الثَّرَى فإنّ الذِي بيني وبينكم مُثْرِى

وفي حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى-إذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالإحسان إلى عباده.

إن أهل الجنة أكثرهم البله.

هم الذين خلوا عن الدهاء والنكر والخبث، وغلبت عليهم سلامة الصدور وهم عقلاء.

وعن الزبرقان بن بدر: خير أولادنا الأبله العقول، قال النمر بن تولب:

ولَقَدْ لَهَوْتُ بطَفْلَةٍ ميَّالة بَلْهاءَ تُطْلِعُني عَلَى أَسْرَارِها

وفي المقامات التي أنشأتها في عظة النفس في صفة الصالحين: "هينون لينون، غير أن لا هوادة في الحق ولا إدهان، بله خلا أن غوصهم على الحقائق يغمر الألباب والأذهان.

من أحب أن يرق قلبه فليد من أكل البلس.

هو التين، وروى البلس والبلسن، وهما العدس، وقيل: حب يشبهه، والنون في البلسن مزيدة مثلها في خلبن ورعشن من الخلابة والرعشة.

ذكر الدجال فقال: رأيته بيلمانياً أقمر هجانا، إحدى عينيه كأنها كوكب دري-وروى فيلمانيا وفيلما.

البيلماني: الضخم المنتفخ، من قولك: أبلم الرجل إذا انتفخت شفتاه، ورأيت شفتيه مبلمتين، وأبلمت الناقة: ورم حياؤها، ويقال لطوط البردى: البيلم لطول انتفاخه.

والفيلماني والفيلم: العظيم الجثة، يقال: رأيت امرأً فيلماً: أي عظيماً. وقال الهذلي:

ويَحْمِي المُضَافَ إذا ما دَعا إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ

والألف والنون والياء المشددة المزيدات على الفيلم مبالغات في معناه.

الأقمر: الأبيض. والهجان تأكيد له.

عمر رضي الله تعالى عنه-أرسل إلى أبي عبيدة رسولا، فقال له حين رجع: كيف رأيت أبا عبيدة؟ فقال: رأيت بللا من عيش. فقصر من رزقه، ثم أرسل إليه وقال للرسول حين قدم عليه: كيف رأيته؟ قال رأيت حفوفا. فقال: رحم الله أبا عبيدة بسطنا له فبسط، وقبضنا له فقبض.

جعل البلل والحفوف-وهو اليبس-عبارة عن الرخاء والشدة؛ لأن الخصب مع وجود الماء والجدب مع فقده. يقال: حفَّت أرضنا: إذا يبس بقلها.

وعن أعرابي: أتونا بعصيدة قد حفت فكأنها عقب فيها شقوق.

العباس رضي الله تعالى عنه-قال في زمزم: لا أُحلها لمغتسل، وهي لشارب حل وبل.

قيل: بل إتباع لحل، وقيل: هو المباح بلغة حمير.

وعن الزبير بن بكار: معناه الشفاء، من بل المريض وأبل.

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما-قال صلى الله عليه وآله وسلم: ستفتحون أرض العجم، وستجدون فيها بيوتا يقال لها البلانات، فمن دخلها و لم يستتر فليس منّا.

واحدها بلان، وهو الحمام، من بل، بزيادة الألف والنون؛ لأنه يبل بمائة أو بعرقة من دخله. ولا فعل له، إنما يقال: دخلنا البلانات-عن أبي الأزهر.

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما-سُئل عن الوضوء من اللبن، فقال: ما أُباليه بالة، اسمح يسمح لك. أي مبالاة، وأصلها بالية، كعافية.

أَسمح وسَمَح وسامَح: إذا ساهل في الأمر، يقال: أسمحت قرونته، وفي أمثالهم: إذا لم تجد عزاً فسمح.

عائشة رضي الله تعالى عنها-قالت لعلي رضي الله تعالى عنه-يوم الجمل: قد بلغت منا البلغين.

قيل: هي الدواهي، كقولهم: البرحين، والتحقيق فيهما أن يقال: كأنه قيل: خطبٌ بلغ، أي بليغ، وأمر برح أي مبرح، كقولهم: لحم زيم، ومكان سوي، وديناً قيما، ثم جمعا جمع السلامة؛ إيذانا بأن الخطوب في شدة نكبالها بمترلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد. وفي إعراب نحو هذا طريقان: أحدهما أن يجري

الإعراب على النون ويقر ما قبلها ياء، والثاني أن يفتح النون أبدا ويعرب ما قبلها؛ فيقال: هذه البلغون، ولقيت البلغين، وأعوذ بالله من البلغين، قالت ذلك حين جهدتها الحرب.

وأبلسوا في "أش". البُلُسُ والبُلسنُ في "جل". من البلاغ في "رف". بلح في "عن". الأبلمة في "قد". بالة في "خش". بذي بلى وبذي بليان في "بن". بلاقع في "خش". أبلج الوجه في "بر". وبلتها في "صح". مُبلحاً في "مح". البلقعة في "قي". بليلة الإرعاد في "زو". والبلت في "شن". ما نبض ببلال في "صب". وما ابتلت قدماه في "حن".

الباء مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي الأرض بشيء إلا في يوم مطير ألقينا تحته بناء.

معنى البناء: ضم الشيء إلى الشيء، ومنه قيل للنطع مِبناة ومَبناة وبناء؛ لأنه أديمان فصاعدا ضمَّ بعضها إلى بعض ووصل به.

في يوم مطير؛ أي مُطر فيه، فاتّسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول الصحيح، كما قيل: ويوم شهدناه، إلا أن الضمير استكنَّ هنا لانقلابه مرفوعا. وبرز في شهدناه؛ لأنه انقلب منصوبا، والنصب أخو الجر.

خالد رضي الله تعالى عنه-خطب الناس فقال: إن عمر استعملني على الشام، وهو له مهم؛ فلما ألقى الشام بوانيه، وصار بثنية وعسلا، عزلني واستعمل غيري فقال رجل: هذا والله هو الفتنة. فقال خالد: أما وابن الخطاب حي فلا، ولكن ذاك إذا كان الناس بذي بلى وذي بلى-وروى: "بذي بليان".

البواني: أضلاع الزور لتضامها، الواحدة بانية، ويقال: ألقى البعير بوانيه، كما يقال: ألقى بركه، وألقى كلكله: إذا استناخ، فاستعاره لاطمئنان الشام وقرار أُموره.

البثنية: حنطة حب منسوبة إلى البثنة، وهي بلاد من ارض دمشق. والبثنة: الأرض السهلة اللينة؛ أي كثر فيها الحنطة والعسل، حتى كأن كله حنطة وعسل. والمراد ظهور الخصب والسعة فيه.

يقال لمن بَعُد حتى لا يدري أين هو: صار بذي بلى وذي بليان، من بل في الأرض إذا ذهب. والمعنى ضياع أمور الناس بعده وتشتت كلمتهم.

عائشة رضي الله تعالى عنها-كنت ألعب مع الجواري بالبنات، فإذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم انقمعن فيسر بهن إلي.

البنات: التماثيل التي يلعب الصبايا.

انقمعن: دخلن البيت وتغيبن.

يسربهن: يرسلهن، من السرب، وهو جماعة النساء.

شريح رحمه الله تعالى-قال له أعرابي-وأراد أن يعجل عليه بالحكومة: تبنن. أي تثبت، والبنين: العاقل المتثبت، وهو من باب ابن بالمكان.

أبيني عبد المطلب في "غل". وبنسوا في "نس". بنتّ الغزل في "با". ابن أبي كبشة في "عن".

الباء مع الواو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه.

أي غوائله وشروره، يقال: باقته بائقة تبوقه بوقا.

جاء وهم يبوكون حسي تبوك بقدح، فقال: ما زلتم تبوكونها بعد! فسميت تبوك.

وهو أن يحركوا فيه القدح حتى يخرج الماء.

ومنه حديثه: إن بعض المنافقين باك عيناً كان النبي صلى الله عليه وسلم وضع فيها سهماً.

ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما-إنه كانت له بندقة من مسك، وكان يبلها ثم يبوكها بين راحته، فتفوح روائحها.

أي يحركها بتدويره بين راحتيه.

قال علقمة الثقفي رضي الله عنه: كنت في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب لنا قبتين، فكان بلال رضي الله عنه يأتينا بفطرنا، ونحن مسفرون جدا حتى والله ما نحسب إلا أن ذاك شيء يبتار به إسلامنا، وكان يأتينا بطعامنا للسحور ونحن مسدفون فيكشف القبة فيسدف لنا طعامنا.

باره يبوره وابتاره، مثل خبره يخبره واختبره في البناء والمعنى.

الإسداف: الدخول في السدفة وهي الضوء؛ وقوله: "يسدف لنا طعامنا"، أي يدخل في السدفة فيضيء لنا. أراد أنه كان يعجل الفطور ويؤخر السحور امتحانا لهم.

بفطرنا: أي بطعام فطرنا فحذف.

ومن الابتيار حديث عون، قال: بلغني أن داود سأل سليمان صلوات الله عليهما وهو يبتار علمه. فقال: أخبرني؛ ما شر شيء؟ قال: امرأة سوء إن أعطيتها باءت وفخرت، وإن منعتها شكت ونفرت.

الباء: الكبر.

كان بين حيين من العرب قتال، وكان لأحد الحيين طول على الآخر، فقالوا: لا نرضى إلا أن يقتل بالعبد منا الحر منكم، وبالمرأة الرجل؛ فأمرهم أن يتباءوا.

هو أن يتقاصوا في قتلاهم على التساوي؛ فيُقتل الحر بالحر والعبد بالعبد. يقال: هم بواء، أي أكفاء في القصاص، والمعنى ذوو بواء، قالت ليلى الأخيلية:

فإنْ تَكُنِ القَتْلَى بَوَاءً فإنّكُمْ   فَتىً ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عامرِ

ومنه الحديث: الجراحات بواء: أي سواء.

وكثر حتى قيل: هم في هذا الأمر بواء: أي سواء.

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه: إن عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ولا تنازع الأمر أهله إلا أن تؤمر بمعصية بواحاً-أو قال: براحا.

يقال: باح الشيء، إذا ظهر-بواحا وبؤوحا، فجعل البواح صفة لمصدر محذوف تقديره إلا أن تؤمر أمراً بواحاً؛ أي بائحا ظاهرا.

براحا بمعناه من الأرض البراح، وهي البارزة.

ليس للنساء من باحة الطريق شيء، ولكن لهن حجرتا الطريق.

باحة الطريق: وسطه، وكذلك باحة الدار: وسطها، وهي عرصتها.

الحجرة: الناحية.

كان جالساً في ظل حجرة قد كاد ينباص عنه الظل.

أي ينقبض عنه ويسبقه، من باص، إذا سبق وفات.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه-إنه كان أراد أن يستعمل سعيد بن عامر فباص منه؛ أي فاته مستترا.

عمر رضي الله تعالى عنه-إن الجن ناحت عليه فقالت:

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتْ   يَدُ الله في ذاك الأَديم الممزّق

قضيتَ أُموراً ثم غادَرْتَ بَعْدَها   بَوَائِجَ في أَكْمَامِهَا لم تُفَتّقِ

فمنْ يَسْعَ أو يركب جَنَاحيْ نَعامةٍ   ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بالمَدِينَةِ أَظْلَمتْ   له الأَرْضُ تهتزُّ العِضَاه بأَسْوُقِ

البوائج: البوائق.

الأكمام: الأغطية، جمع كم؛ أي كانت الفتن في أيامك مستورة فانكشفت.

الأسوق: جمع ساق؛ أنكر على الشجر اخضرارها واهتزازها، أي كان يجب أن تجفَّ وتذهب رطوبتها بموته.

الأحنف رضي الله تعالى عنه-نُعي إليه شقيق بن ثور، فاسترجع وشقّ عليه، ونُعي إلى حسكة الحبطي فما ألقى لذلك بالاً؛ فغضب من حضره من بني تميم، فقال: إن شقيقاً كان رجلا حليما، فكنت أقول: إن وقعت فتنة عصم اللّه به قومه، وإن حسكة كان رجلا مشيَّعاً، فكنت أخشى أن تقع فتنة فيجر بني تميم إلى هلكة.

إلقاء البال للأمر: الاكتراث له، والاحتفال به.

قيل المشيع هنا: العجول؛ من شيعت النار: إذا ألقيت عليها ما يذكيها، وليس يبعد أن يراد به الشجاع، وديدن الشجعان اقتحام المهالك، والتخفف إلى الحروب والفتن، وقلة تدبر العواقب، ولا يخلو من هذا دأبه أن يورط نفسه وقومه.

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى-رفع إليه رجل قال لرجل: انك تبوكها-يعني امرأةً ذكرها-فأمر بضربه، فجعل الرجل يقول: أ أضرب فلاطا.

وروى من وجه آخر: إن ابن أبي خنيس الزبيري ساب قرشيا، فقال له: علام تبوك يتيمتك في حجرك؟ فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم: إن البوك سفاد الحمار فاضربه الحد. فلما قدم ليضرب قال: إنا لله! أُضرب فلاطا! قال ابن حزم-وكان لا يعرف الغريب: لا تعجلوا عسى أن يكون في هذا حدٌّ آخر.

الفلاط: المفاجأة، وأفلطه: فاجأه، لغة هذيلية، قال المتنخل الهذلي:

بهِ أَحْمِي المُضافَ إذا دَعَانِي ونَفْسِي ساعةَ الفَزَعِ الفِلاَطِ

وقال أيضا:

أَفْلَطها اللَّيْلُ بعيرٍ فتَسْ عى ثوبُها مُجْتَنِبُ المَعْدِلِ

وإنما قال ذلك لأنه لم يعلم أن الكلمة كانت قذفا.

بوغاء في "رج". بائر في "هي". فأولئكم بور في "شر". بواء فليتبوأ في "مث". والبور في "ند". بآئلة وبيلتي في "فو". بوّالا في "شص". حتى باص في "ول". وبوغاء في "عف". بيص في "حي".

الباء مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-أُتي بشارب خمر فخُفق بالنعال وبُهز بالأيدي.

البهز: الدفع العنيف. ومنه قيل لأولاد العلات: بنو بهز؛ لتدافعهم وقلة ترافدهم؛ وبه سمي ابن حكيم بهزاً.

سار ليلة حتى ابهارَّ الليل، ثم سار حتى تهور الليل.

ابهارَّ: انتصف، من البهرة وهي وسط كل شيء، وإنما قيل للوسط بهرة؛ لأنه خير موضع، فكأنه يبهر ما سواه.

تهوَّر: مستعار من تهور البناء وهو انهدامه، والغرض إدباره، ومثله قولهم: تقوّض الليل.

قال لرجل: أمن البهش أنت؟ أراد أمن أهل البهش؟ وهي بلاد الحجاز؛ لأن البهش ينبت بها، وهو المقل ما دام رطبا، فإذا يبس فهو خشل، وهو من بهش إليه، إذا أقبل باستبشار؛ لأن النبات إقباله ورونقه في رطوبته وغضاضته، وإدباره وإنكاسه في يبسه وجفوفه.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه-إن رجلا قرأ عليه حرفاً أنكره، فقال: من أقرأك هذا؟ فقال: أبو موسى الأشعري. فقال: إن أبا موسى لم يكن من أهل البهش.

أراد أن القرآن نزل باللغة الحجازية وهو يمني.

ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه-إنه لما خرج إلى مكة أخذ شيئاً من البهش فتزوده.

يُحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غُرلاً بهما، قيل: وما البهم؟ قال: ليس معهم شيء.

البهم: جمع الأبهم، وهو البهيم، أي المصمت الذي لا يخالط لونه لون آخر.

ويجوز أن يكون جمع بهيم مخففاً كسبل، جمع سبيل. والمعنى" ليس معهم شيء من أعراض الدنيا. شبه خلو جسد العاري عن عرض يكون معه بخلو نقبة الفرس عن شية مخالفة لها.

والأبهم والبهيم أيضا: الحجر المصمت الذي لا خرق فيه. قال العجاج:

فَهَزَمْتَ ظَهْرَ السِّلاَمِ الأَبْهَم

ومن هذا جوّز أن يكون وصفا لأبدانهم بالصحة والسلامة من الأمراض والعاهات الدنيوية، إلا أنه فاسد من وجهين آخرين.

الغُرل: جمع أغرل وهو الأقلف.

سمع رجلا حين فُتحت جزيرة العرب، أو مكة يقول: أبهوا الخيل، فقد وضعت الحرب أوزارها. فقال: لا تزالون تقاتلون الكفار حتى تقاتل بقيتكم الدجال.

إهاء الخيل: تعرية ظهورها عند رك الغزو، من قولهم: أهى البيت؛ إذا ركه غير مسكون. وأهى الإناء؛ إذا فرَّغه.

كان يدلع لسانه للحسن، فإذا رأى الصبي حمرة لسانه هش إليه.

أي أقبل إليه وخف بارتياح واستبشار. قال المغيرة:

سَبَقْتَ الرِّجالَ الْبَاهِشِينَ إلى العلا   فِعَالاً ومَجْداً والفعَالُ سِبَاقُ

ومنه حديثه: إنه أرسل أبا لبابة إلى اليهود، فبهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه.

كان أبو لبابة يهودياًّ فأسلم؛ فلهذا ارتاحوا حين أبصروه مستغيثين إليه.

ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو بشامة: قلت له: إني قتلت حية وأنا محرم. فقال: هل بهشت إليك؟ قلت: لا، قال: لا بأس بقتل الأفعو ولا برمي الحدو، فما نسيت خلاف كلامه لكلامنا.

أي هل أقبلت إليك تريدك؟ قلب ألف أفعى واواً، وهذه لغة لأهل الحجاز إذا وقفوا على الألف يقولون: هذه حبلو، ولقيت سعدو؛ ومنهم من يقلبها ياء فيقول: حبلي وسعدي، وأما الحدأ فإنه لما وقف عليه فسُكنت همزته خففها تخفيف همزة رأس وكأس، ثم عاملها معاملة الألف في أفعى.

في قصة حنين: حين خرجوا بدريد بن الصمة يتبهنسون به-وروى يتبيهسون به: فقال: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال: نعم مجال الخيل! لا حزن ضرس ولا سهل دهس، مالي أسمع بكاء الصغير، ورغاء البعير، ونهاق الحمير، ويعار الشاء؟ قيل: ساق مالك بن عوف مع الناس الظعن والأموال. فقال: ما هذا يا مالك؟ قال: يا أبا قرة؛ أردت أن أحفظ الناس، وأن يقاتلوا عن أهليهم وأموالهم؛ فأنقض به، وقال: رويعي ضأن والله! ماله وللحرب! وهل يرد المنهزم شيء؟ وقال: أنت محل بقومك، وفاضح من عورتك. لو تركت الظعن في بلادها، والنعم في مراتعها، ثم لقيت القوم بالرجال على متون الخيل، والرجالة بين أضعاف الخيل أو متقدمة درية أمام الخيل كان الرأي. ثم قال: هذا يوم لم أشهده و لم أغب عنه، ثم أنشأ يقول:

يا لَيتني فيها جَذَْعْ   أخُبُّ فيها وَأَضَعْ

أقُودُ وَطْفَاء الزَّمَعْ   كأنّها شَاةٌ صدَعْ

التبهنس والتبهيس: مشية البهيس، وهو الأسد، ومشية تبختر، والنون والياء زائدتين بدليل تصريفي. وقيل اشتقاق البهيس من البهس وهو الجرأة، والمعنى؛ يمشون به على تؤدة كمش المتبختر، وقيل: إنما يتهبون به، وهو من قولهم: لضعيف البصر متهب لا يدري أين يطأ، مأخذه من الهبوة.

وروى: "يقاد به في شجار"؛ وهو مركب للنساء.

ضرس: خشن. دهس: لين.

أُحفظ: من الحفيظة وهي الغضب؛ أي أدمرهم للحرب.

أنقض به: نقر بلسانه في فيه كما يزجى الحمار والشاة؛ فعلها استجهالاً له.

محل بقومك: مخرج لهم من الامن كمن يخرج من الحرم، أو من الأشهر الحرم، أو من حرمة هو فيها، أو مترل هم بلية، فحذف المفعول.

الدرية: بعير يستتر به الصائد عند رمي الوحش، من رداه: إذا ختله، وهي الدريئة أيضا بالهمز، من الدرء وهو الدفع، لأنه يدرأ درءا ودراء حتى يقرب من الرمية، أي يجعل الرجالة ستراً دون الخيل.

الوضع: سير حثيث، يقال: أوضع الراكب البعير، ووضع البعير.

الوطفاء، من الوطف: وهو كثرة الشعر.

الزمع: زوائد من وراء الظلف.

الصدع: الخفيف.

عمر رضي الله عنه-رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره، فقال: انظروا إليه فلم يوجد أنبت، فدرأ عنه الحد.

الابتهار: أن يقول: فجرت و لم يفجر، من الشيء الباهر، وهو الظاهر.

والابتيار: أن يقول وقد فعل؛ من البؤرة وهي الحفرة، قال الكميت:

قَبِيحٌ بمِثْلِيَ نَعتُ الْفَتَا ... ةِ إمَّا ابتِهاَراً وإمَّا ابتِيِاَرَا

ومنه حديث العوام بن حوشب رضي الله عنه: الابتهار بالذنب أعظم من ركوبه. لأن فيه تبجحا بالذنب، ولا تبجح به إلا مع استحسانه، واستحسان ما قضى الإسلام بقبحه يضرب إلى الكفر.

عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه-رأى رجلا يحلف عند المقام، فقال: أرى الناس قد هئوا بهذا المقام. أي أنسوا به حتى قلت هيبته في صدورهم، فلم يهابوا الحلف على الشيء الحقير عنده. ومنه حديث ميمون بن مهران رحمه الله: إنه كتب إلى يونس بن عبيد: عليك بكتاب الله؛ فإن الناس قد هئوا به واستخفوا، واستحبوا عليه الأحاديث أحاديث الرجال.

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما-من شاء باهلته أن الله لم يذكر في كتابه جدًّا وإنما هو أب.

المباهلة: مفاعلة من البهلة وهي اللعنة، ومأخذها من الإبهال وهو الإهمال والتخلية؛ لأن اللعن والطرد والإهمال من وادٍ واحد، ومعنى المباهلة أن يجتمعوا إذا اختلفوا فيقولوا: بهلة الله على الظالم منا.

عمرو رضي الله عنه-إن ابن الصعبة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة.

البهار: ثلاثمائة رطل، وهو ما يُحمل على البعير بلغة أهل الشام. قال بريق الهذلي:

بِمُرْتَجزٍ كأنَّ عَلَى ذُرَاهُ ركاب الشَّامِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

ابن الصعبة: طلحة بن عبيد الله، أضافة إلى أمه وهي الصعبة بنت الحضرمي، وكانت قبل عبيد الله تحت أبي سفيان بن حرب، فلما طلقها تبعتها نفسه فقال:

فإني وصَعْبَة فيما ترى بَعيدَانِ، والوُدُّودُ قَريب

فإن لا يكن نسبٌ ثاقبٌ فعند الفتاةِ جمالٌ وطِيبُ

وإنما أضافة إليها غضا منه، لأنها لم تكن في ثقابة نسب.

الحجاج-كان أبو المليح على الابلة فأُتي بلؤلؤ بهرجٍ، فكتب فيه إلى الحجاج، فكتب فيه أن يخمس-وروى نبهرج.

وهما الباطل الرديء. وبهرج السلطان دمه: إذا أهدره، وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها، قال:

محارمُ اللَّيلِ لهن بهرج

وفي الحديث-وتنقل الأعراب بأبهائها إلى ذي الخلصة.

جمع بهو، وهو بيت من بيوت الأعراب يكون أمام البيوت.

ذو الخلصة: بيت فيه صنم كان يقال له: الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة، وقيل: هو الكعبة اليمانية.

أبهر القوم في "عز". بهلة الله في "خف". قطعت أبهري في "اك". بهر جتني في "ضب". وعلاه البهاء في "بر". تبهر في "تب". ابهار الليل في "هج". البهيم في "زخ". المبهمات في "ذم". فبها ونعمت في "نع". أناها في "خص". هذه البهائم في "اب".

الباء مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أُتوا الكتاب من قبلنا وأُوتيناه من بعدهم.

قيل معناه: غير أنهم، وأُنشد:

عَمْداً فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرَنِّي

وفي حديثه: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد ابن بكر-وروى: "ميدأني".
لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض. قالوا: يا رسول الله؛ وما الموت الأبيض؟ قال: موت الفجاءة.

معنى البياض فيه خلوُّه عما يحدثه من لا يغافص؛ من توبة واستغفار، وقضاء حقوق لازمة، وغير ذلك، من قولهم: بيضت الإناء إذا فرغته، وهو من الأضداد.

عليكم بالحجامة، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله.

قيل: هو قلب يتبغى، من البغي.

وعن ابن الأعرابي: تبيغ الدم، وتبوغ: ثار، وهو من البوغاء، وهو التراب إذا ثار.

لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه، ولا يبع على بيع أخيه.

البيع هاهنا: الاشتراء، قال طرفة:

ويَأْتِيك بالأَخْبَارِ من لم تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

ألا إن التبين من الله، والعجلة من الشيطان؛ فتبينوا.

هو التثبت والتأني.

قال لامرأة-وذكرت زوجها-أهو الذي في عينيه بياض؟ فقالت: لا. ذهب إلى البياض الذي حول الحدقة، وظنته المرأة الكوكب في العين.

قال لأبي ذر رضي الله عنه: كيف تصنع إذا مات الناس حتى يكون البيت بالوصيف؟ أراد بالبيت القبر، وأن مواضع القبور تضيق لكثرة الموتى حتى يبتاع القبر بالوصيف.

كان لا يبيت مالا ولا يقيله.

يعني أن مال الصدقة إذا وافاه مساء أو صباحاً لم يلبثه إلى الليل، أو إلى القائلة؛ بل كان يعجّل قسمته.

عائشة رضي الله عنها-تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت قيمته خمسون درهما-وروى: "على بتّ".

البيت: فرش البيت وهو معروف عندهم. يقولون: تزوج فلان امرأة على بيت.

البتّ: الكساء، وقيل: الطيلسان من خزٍ.

بيعا في "خب". بياح في "مك". البياض أكثر في "رس". يبين في "فد". بيسان في "زو". بيص في "حي".
بيعة في "سق". والأبيض في "حم". بيتك في "فض". بين إحدى ثلاث في "خب".

آخر كتاب الباء ولله الحمد والمنة

حرف التاء

التاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-أتاه رجل عليه شارة وثياب، فأتاره بصره. وجاءه رجل آخر فيه بذاذة تعلو عنه العين، فقال: هذا خير من طلاع الأرض ذهباً؛ إن هذا لا يريد أن يظلم الناس شيئاً.

الإتآر: إتباع النظر بحدة، قال:

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِي وَالآلُ يَرْفَعُهُمْ   حتى اسْمَدرَّ بِطَرْفِ الْعَينِ إتْآرِي

تعلو عنه: أي تنبو عنه وتقتحمه.

طلاع الأرض: ما يملؤها حتى يطلع ويسيل.

ومنه قوس طلاع الكف. قال يصف قوسا:

كَتُومٌ طِلاَعُ الْكفِّ لا دُونَ مَلْئِهَاولا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلاَ

هذا خير: إشارة إلى شأن الرجل وحاله.

ذهبا: نصب على التمييز.

الفرس التئق في "سو".

التاء مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-إن الرجل يتكلم بالكلمة يتبن فيها يهوي بها في النار.

تبن: دقق النظر من التبانة وهي الفطنة، والمراد التعمق، والإغماض في الجدل، وأداء ذلك إلى التكلم بما ليس بحق.

ومنه حديث سالم رحمه الله: كنا نقول في الحامل المتوفي عنها زوجها: إنه ينفق عليها من جميع المال حتى تبنتم، ودققتم النظر حتى قلتم غير ذلك.

إن مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها مما لا دم فيه، فأطعمها الجراد. فقالت: اللهم أعشه بغير رضاع، وتابع بينه وبين شياع.

أي اجعله يتبع بعضه بعضا من غير أن يشايع به مشايعة الراعي بالنعم، وهي دعاؤه بها فتجتمع، قال جرير:

فَأَلْقِ اسْتَكَ الهَلْبَاء فَوْق قَعُودها   وشَايِعْ بهَا واضمُمْ إليكَ التَّوَاليَا

قال له قيس بن عاصم المنقري: يا رسول الله، ما المال الذي ليس فيه تبعة من طالب ولا من ضيف؟ فقال: نعم المال الأربعون، والكثر الستون، وويل لأصحاب المئين، إلا من أعطى الكريمة، ومنح الغزيرة، وذبح السمينة؛ فأكل وأطعم القانع والمعتر.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف صنع في الطروقة؟ قال له: يغدو الناس بحبالهم، فلا يوزع رجل عن جمل يخطمه. وقال له: كيف تصنع في الأفقار؟ فقال: إني لأُفقر البكر الضرع، والناب المدبرة. وقال له: كيف أنت عند القرى؟ قال: أُلصق والله يا رسول الله بالناب الفانية والضرع.

التبعة: ما يتبع المال من الحقوق.

الكثر: الكثير.

منح: من المنحة، وهي الناقة أو الشاة تعار للبنها ثم تسترد.

القانع: السائل، ومصدره القنوع.

المعتر: الذي يتعرض ولا يفصح بالسؤال.

في الطروقة؛ أي في صاحب الطروقة إذا استطرقك فحلا.

لا يوزع: لا يمنع، أراد أنه يطرق الفحول كل من أراد من غير مضايقة في ذلك.

الإفقار: إعارة البعير للركوب أو الحمل، والمعنى التمكين من فقاره.

الضرع: الصغير الضعيف.

الإلصاق بالناب: عرقبتها، والمعنى إلصاق السيف بساقها، قال الراعي:

فقُلْتُ لَهُ أَلْصِق بأَيْبَس سَاقِها   فإن يُجْبَر العُرْقُوبُ لاَ يَرْقَأ النَّسَا

الذهب بالذهب تبرها وعينها، والفضة بالفضة تبرها وعينها، والتبر بالتبر مدى بمدى.

التبر: جوهر الذهب والفضة غير مطبوع، من التَّبار، فإذا طبع وضرب دنانير ودراهم فهو عين، من عين الشيء وهو خالصه.

المدى: مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا، والمكوك: صاع ونصف. الذهب مؤنثة، يقال ذهب حمراء-وروى الفراء تذكيرها.

علي عليه السلام-استخرج رجل معدنا، فاشتراه منه أبو الحارث الأزدي بمائة شاة متبع، فأتى أمه فأخبرها فقالت: يا بني؛ إن المائة ثلاثمائة؛ أمهاتها مائة، وأولادها مائة، وكفأتها مائة. فاستقاله فأبى فأخذه

فأذابه فاستخرج منه ثمن ألف شاة، فقال له البائع: لآتين بك علياً عليه السلام، فأتى عليا عليه السلام فأخبره، فقال له علي عليه السلام: ما أرى الخمس إلا عليك -يعني خمس المائة.

المتبع: التي يتبعها ولدها.

الكفأة في نتاج الإبل: أن تجعلها نصفين وتراوح بينها في الإضراب ليكون أقوى لها وأحرى أن لا تخلف.

قال ذو الرمة:

تَرَى كُفْأَتَيْها تُنْفِضَانِ ولم يَجِدْ　　　لها ثِيلَ سَقْب في النِّتَاجَيْنِ لامِسُ

وإنما سميت كفأة؛ لأنها جعل الإبل فرقتين متكافئتين، ولا كفأة للغنم، ولكنها أرادت نتاجها الذي لا يخلف ولا يرتاب فيه أن تفذّ: وهو أن تلد كل واحدة واحدا؛ لأنهن قد يتئمن، وفي ذلك ريب فسمته كفأة لذلك.

الأثي والأثو: السعاية، وعدّاه على تأويل أخبر وأعلم، كأنه قال: لأخبرن بشأنك عليا، أو بحذف الجار وإيصال الفعل.

عمار رضي الله عنه -صلى في تُبان وقال: إني ممثون.

التبان: سراويل الملاحين، وقد تبنه: إذا ألبسه إياه.

الممثون: الذي يشتكي مثانته.

زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه -جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فسأله فقال: ما عندنا شيء ولكن أتبع علينا.

يقال: أتبعت فلانا على فلان: أي أحلته.

ومنه الحديث: إذا أُتبع أحدكم على ملئ فليتبع.

أي إذا أحيل فليحتل.

أبو واقد رضي الله تعالى عنه -تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا.

أي مارسنا وأحكمنا معرفتها، من قولهم: تابع الباري القوس: إذا أحكم بريها، فأعطى كل عضو منها حقه. وتابع الراعي الإبل: إذا أنعم تسمينها وأتقنه، وكل بليغ في الاتساق والإحكام متتابع. ومعناه أنه أشبه بعضه بعضا، وتبعه في الإحكام؛ فليس فيه موضع غير محكم.

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى -كان يلبس رداءً متبناً بزعفران.

هو المصبوغ على لون التبن.

وأُشرب التبن في "قو".

التاء مع الجيم

أبو ذر رضي الله عنه-كنا نتحدث أن التاجر فاجر.

هو الخمار. قال ابن يعفر:

ولَقَدْ أَرُوحُ إلى التِّجَارِ مُرَجَّلاً   مَذِلاً بمالِي لَيِّناً أَجْيَادِي

وقيل: هو كل تاجر؛ لما في التجارة في الأغلب من الكذب والتدليس، وقلة التحاشي عن الربا، وغير ذلك.

التاء مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وتهلك الوعول، وتظهر التحوت. قالوا: يا رسول الله؛ وما الوعول؟ وما التحوت؟ قال: الوعول: وجوه الناس وأشرافهم. والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم.

شبه الأشراف بالوعول لارتفاع مساكنها. وجعل "تحت" الذي هو ظرف نقيض "فوق" اسما؛ فأدخل عليه لام التعريف؛ ومثله قول العرب لمن يقول ابتداء: عندي كذا: أولك عند؟ ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: إنه ذكر أشراط الساعة، فقال: وإن منها أن تعلو التحوت الوعول. فقيل: ما التحوت؟ قال: بيوت القانصة يرفعون فوق صالحيهم.

كأنه ضرب لبيوت القانصة، وهي قر الصيادين، مثلا للأرذال والأدنياء؛ لأنها أرذل البيوت.

تحفة الكبير في "حب".

التاء مع الخاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-ملعون من غير تخوم الأرض-وروى تخوم.

التخوم-بوزن هبوط وعروض: حد الأرض وهي مؤنثة. قال:

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُوهَا إنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذو عُقَّالِ

والتخوم جمع لا واحد له كالقتود، وقيل: واحدها تخم، وقيل: وهذه الأرض تتاخم أرض كذا: أي تحادها؛ والمعنى تغيير حدود الحرم التي حدها إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقيل: هو عام في كل حدٍ ليس لأحد أن يزوي من حد غيره شيئا.

وفي حديثه الآخر: من ظلم جاره شبراً من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين.

التاء مع الراء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة-وروى من ترع الحوض.

قيل: هي الروضة على مرتفع من الأرض، وذلك آنق لها وأحشن، ولهذا قالوا: رياض الحزن. وفسرت بالباب والدرجة ومفتح الماء؛ والأصل في هذا البناء الترع: وهو الإسراع والترو إلى الشر، وفلان يتترع إلينا أي يتسرع ويتترى إلى شرنا، ثم قيل: كوز ترع، وجفنة مترعة؛ لأن الإناء إذا امتلأ سارع إلى السيلان، ثم قيل لمفتح الماء إلى الحوض: ترعة؛ لأنه منها يترع أي يملأ، وشبه به الباب لأنه مفتح الدار، فقيل له: ترعة؛ وأما الترعة بمعنى الروضة على المرتفع والدرجة فمن الترو؛ لأن فيه معنى الارتفاع، ومنه قيل للأكمة المرتفعة على ما حولها: نازية.

والمعنى أن من عمل بما أخطب به دخل الجنة.

علي عليه السلام-لئن وليت بني أمية لأنفضهم نفض القصَّاب التراب الوذمة.

التِّرَاب: جمع تَرْب، تخفيف "تَرِب".

الوذمة: المنقطعة الأوذام، وهي المعاليق، من قولهم: وذمت الدلو فهي وذمة، إذا انقطعت وذامها، وهي سيور العراقي؛ والمعنى كما ينفض اللحوم أو البطون التي تعفرت بسقوطها على الأرض لانقطاع معاليقها.

وقيل: هذا من غلط النقلة وإنه مقلوب، والصواب الوذام التربة، وفسرت الوذام بأنها جمع وذمة، وهي الحزة من الكرش أو الكبد والكرش نفسها؛ والوجه ما ذكرت.

مجاهد رحمه الله تعالى-لا تقوم الساعة حتى يكثر التراز.

قيل هو موت الفجاءة، وترز يترز ترزاً. قال ابن دريد: الترز: اليبس، ثم كثر حتى سموا الميت تارزا، قال الشماخ:

كأنَّ الذي يَرْمي من الْوَحْشِ تارِزٌ

وقيل: أصله أن تأكل الغنم حشيشاً فيه الندى، فيقطع بطوها فتموت، يقال: ترزت الغنم ونفصت: أصابها التراز والنفاص.

في الحديث: لو وزن رجاء المؤمن وخوفه بميزان تريص ما زاد أحدهما على الآخر.

هو المحكم العدل الذي لا يحيف، وقد ترص تراصة، قال:

فَشُدَّ يَدَيْكَ بالعَقْدِ التَّرِيصِ

تارّ في "لح". تربت يداك في "وس". تركته في "نف". ترائك في "شر".

التاء مع العين

أبو هريرة رضي الله عنه-تعس عبد الدينار والدرهم، الذي إن أُعطي مدح وضبح، وإن منع قبح وكلح، تعس فلا انتعش، وشيك فلا انتقش.

تعس تعساً فهو تاعس: إذا انحط وعثر-وقد روى تعس فهو تعِس، وليس بذاك.

ضبح: من ضباح الثعلب وهو صياحه. شبه صوته في مخاصمته دونه ومجادلته عنه بالضباح. وهذا كقولهم: فلان كلب ينبح، وديك يضبح.

قبَّح، أو قبح له وجهه، بمعنى قبَّحه.

وكلح: عبس. شيك من قولهم: شاكه الشوك، إذا دخل رجله.

والانتقاش: استخراجه.

وقام نعار في "صب".

التاء مع الغين

الزهري رحمه الله-مضت السُّنَّة أنه لا يجوز شهادة خصم، ولا ظنين، ولا ذي تغبة في دينه.

هي الفساد، وقد تغب تغباً فهو تغب-وروى: "ذي تغبة"، وقيل: هي العيب والفساد، ولا تخلو من أن تكون "تفعلة"، من غبب الذي هو مبالغة في معنى غبَّ الشيء: إذا فسد وتغير، أو من غبب في الحاجة إذا

لم يبالغ فيها، وفي ذلك فسادها، أو من غبب الذئب الغنم: إذا عاث فيها وعضض أغبابها.

التاء مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن إذا خرجن تفلات.

التفل: ألاَّ يتطيب فيوجد منه رائحة كريهة؛ من تفل الشيء من فيه: إذا رمى به متكرهاً. قال ذو الرمة:

متى يحس منه ذائقُ القوم يَتْفَل

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمسن طيباً.

قال رافع بن خديج رضي الله عنه في النصل الذي في لبته: إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسحه بيده وتفل عليه فلم يصر وبقي في طمّ غير أنه منتبر في رأس الحول.

أي بزق عليه.

لم يصر؛ أي لم يجمع المدة، مع صرى الماء.

الانتبار: التورم.

ابن مسعود رضي اللع تعالى عنه-ذكر القرآن فقال: لا يتفه ولا يتشان.

هو من تفه الطعام، إذا سنخ، وتفه الطيب: إذا ذهبت رائحته بمرور الأزمنة.

والتشان: الإخلاق، من الشن وهو الجلد اليابس البالي؛ أي هو حلو طيب، لا تذهب طلاوته، ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره.

ومنه قول علي عليه السلام: لا تخلق بكثرة الرد.

ويجوز أن يكون من تفه الثوب، إذا بلى. ولا يتشان تأكيداً له، ويجوز أن يكون من تفه الشيء: إذا قل وحقر؛ أي هو معظَّم في القلوب أبداً.

وقيل: معنى التشان الامتزاج بالباطل، من الشنانة، وهي اللبن المذيق.

الرجل التافه في "رب". تتفل الريح في "جف". التفث في "عم".

التاء مع القاف

التقدة في "جل".

التاء مع اللام

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم-إن الملك يأتي العبد إذا وضع في قبره، فإن كان كافراً أو منافقا قال له: ما تقول في هذا الرجل؟ يعني محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته، فيقول: لا دريت ولا تليت.

أي ولا اتبعت الناس بأن قول شيئاً يقولونه. ويجوز أن يكون من قولهم: تلا فلان تلو غير عاقل، إذا عمل عمل الجهال، أي لا علمت ولا جهلت؛ يعني هلكت فخرجت من القبيلين.

وقيل: لا قرأت، وقلب الواو ياء للازدواج. وقيل: الصواب أتليت. يدعو عليه بألا يتلي إبله؛ وإتلاؤها: أن يكون لها أولاد تتلوها، وقيل: هو ائتليت افتعلت من لا آلو كذا، إذا لم تستطعه.

عن عائشة رضي الله عنها-كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبدو إلى هذه التلاع، وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرَّمة.

التلاع: مسابل الماء من الأعالي إلى الأسافل.

بَدَا بَدَاوة وبِدَاوة: خرج إلى الصحراء.

المحرَّمة: التي لم تذلل ولم تركب. ومنه أعرابي محرَّم: إذا لم يخالط أهل الحضر، وسوط محرَّم: لم تتم دباغته.

بينا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدي.

أي أُلقيت ووضعت، والمعنى ما فتح الله لأمته من خزائن الملوك بعده.

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: إنه أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذنني أن أُعطي هؤلاء؟ فقال: لا والله يا رسول الله، لا أُثر بنصيبي منك أحدا؛ فتله في يده.

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه-أُتي بسكران فقال: تلتلوه ومزمزوه.

التلتلة من قولهم: مرَّ فلان يتلتل فلانا، إذا عنف بسوقه. وقيل: هي التخييس والتذليل.

والمزمزة: التحريك.

وهذا كقوله: هز بالأيدي، وقيل: معناه حركوه حتى يوجد منه ريح ماذا شرب.

قال في سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هن من العتاق الأول، وهن من تلادي.

أي من قديم ما أخذت من القرآن، شبههن بتلاد المال. وتاؤه بدل من واو. ومعناه ما ولد عندك.

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: إن أخاها عبد الرحمن مات فرأته في منامها، وإنها أعتقت عنه تلاداً

من أتلاده.

أبو الدرداء رضي الله عنه -أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض ذراعين في طول أربع! أتقنوا عليك البنيان، وتركوك لمتلك.

أي لمصرعك.

ابن عمر رضي الله عنهما - سأله رجل عن عثمان، فقال: أنشدك الله تعالى! هل تعلم أنه فرَّ يوم أُحد، وغاب عن بدر، وعن بيعة الرضوان؟ فذكر عذره في ذلك كله، ثم قال: اذهب به تلان معك.

أراد الآن فخففه بألان وأسقط همزته وألقى حركتها على اللام، كما يقال: ألرض في الأرض، وزاد في أوله تاء، قال الشاعر:

نَوِّلِي قَبْلَ نَأْيٍ دَارِي جُمَانَا وَصِلِينَا كما زَعَمتِ تَلاَنَا

وقد زادها على "حين" من قال:

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِن عَاطِفٍ والمُسْبِغون يَداً إذَا ما أَنعَمُوا

فتلها إليه في "خل". والتلوة في "ثغ". تليدة في "ول".

التاء مع الميم

سليمان بن يسار رضي الله عنه -الجذع التام التمم يجزي في الصدقة.

أراد بالتام: الذي استوفى الوقت الذي يسمى فيه جذعا كله وبلغ أن يسمى ثنيا.

وبالتمم: التام الخلق. ومثله في الصفات خلق عمم وبطل وحسن.

يجزئ؛ أي يقضي في الأضحية.

النخعي رحمه الله - لم ير بالتتمير بأساً.

هو تقدير اللحم. وقيل: هو أن تقطَّعه صغاراً على قدر التمر فتجففه. والمراد الرخصة للمحرم في تزوده قديد الوحش؛ فأوقع المصدر على المفعول، كما يقال: الصيد بمعنى المصيد، والخلق بمعنى المخلوق.

تمت في "أص". فتتامت في "قح".

التاء مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-أتاه رجل وعليه ثوب معصفر، فقال له: لو أن ثوبك هذا كان في تنور أهلك، أو تحت قدر أهلك، لكان خيراً لك. فذهب الرجل فجعله في التنور أو تحت القدر، ثم غدا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فعل الثوب؟ فقال: صنعت ما أمرتني به. فقال: ما كذا أمرتك! أفلا ألقيته على بعض نسائك؟ قال أبو حاتم: التنور ليس بعربي صحيح، و لم تعرف له العرب اسما غيره، فلذلك جاء في التتريل؛ لأنهم خوطبوا بما عرفوا.

وقال أبو الفتح الهمداني: كان الأصل فيه نوور فاجتمع واوان وضمة وتشديد، فاستثقل ذلك فقلبوا عين الفعل إلى فائه فصار ونور، فأبدلوا من الواو تاء، كقولهم: تولج في وولج.

وذات التنانير: عقبة بحذاء زبالة. أراد: لو صرفت ثمنه إلى دقيق تختبزه أو حطب تطبخ به كان خيرا لك.

والمعنى: إنه كره الثوب المعصفر للرجال.

عمر رضي الله عنه-مر قوم من الأنصار بحي من العرب، فسألوهم القرى فأبوا، فسألوهم الشراء فأبوا؛ فتضبطوهم فأصابوا منهم، فأتوا عمر فذكروا ذلك له؛ فهم بالأعراب وقال: ابن السبيل أحق بالماء من التانئ عليه.

هو المقيم.

ابن سلام رضي الله عنه-آمن ومن معه من يهود، وتنخوا في الإسلام. أي أقاموا وثبتوا. ومنه تنوخ؛ لأنها قبائل تحالفت فتنخت في مواضعها.

وروى: "ونتخوا". وفسر برسخوا. والأصل في يهود ومجوس أن يستعملا بغير لام التعريف؛ لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين. قال:

فَرّتْ يَهُودُ وأَسْلَمتْ جِيرانَها ... صَمِّي لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَام

وقال:

أَحارِ أُرِيك بَرْقاً هَبَّ وَهْنا ... كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِر اسْتِعَارَا

وإنما جوز تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودي ويهود ومجوسي ومجوس وجرى شعيرة وشعير وتمرة وتمر.

وتنوفة في "عب". تنوُّمة في "أي".

التاء مع الواو

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم-رأى على أسماء بنت يزيد سوارين من ذهب وخواتيم من ذهب، فقال: أتعجز إحداكن أن تتخذ حلقتين أو تومتين من فضة، ثم تلطخها بعبير أو ورس أو زعفران؟ التومة: حبة تصاغ على شكل الدرة، وجمعها تُومٌ وتُوَم، كصُور وصُوَر في جمع صورة.

العبير: أنواع من الطيب تخلط -عن الأصمعي.

الاستجمار توٌّ، والطواف توٌّ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوٍّ.

هو الوتر؛ سبع جمرات، وسبعة أشواط، ومنه قولهم: سافر سفراً توًّا، إذا لم يعرِّج في طريقه على مكان.

والتوُّ: الحبل المفتول طاقاً واحدا.

ابن مسعود رضي الله عنه-إن التمائم والرقي والتولة من الشرك.

التولة: ضرب من السحر تؤخذ بها المرأة زوجها، وتحبب إليه نفسها، وهي من التولة والدولة، وجاء فلان بتولاته ودولاته.

ومنه الحديث: إن أبا جهل لما رأى الدبرة قال: إن الله قد أراد بقريش التولة.

والتاء مبدلة من دال، كما قال سيبويه في تاء تربوت، وهي الناقة المرتاضة: إنها بدل من دال مدرب، واشتقاق الدولة من تداول الأيام ظاهر.

تاج الوقار في "يم". التويتات في "حو". ورضراضه التوم في "حو".

التاء مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-إن بلالا أذَّن بليلٍ، فأمره أن يرجع فينادي ألا إن الرجل تهم-وروى تهن.

النون فيه بدل من ميم، كما حكى البنام في بنان، وجاء قاتن بمعنى قاتم في شعر الطرماح:

كطَوْفِ مُتَلِّى حَجَّةٍ بينَ غَبْغَبٍ وقُرَّة مُسْوَدٍّ مِن النَّسْك قَاتِنِ

والتهم: شبه سدر يصيب من شدة الحر وركود الريح، ومنه تهامة.

والمعنى أنه أشكل عليه وقت الأذان وتحيَّر فيه فكأنه تهم، ويجوز أن يشبه فرط نعاسة بذلك، فيكون المعنى ملكه النعاس، فلم يتفطن لمراعاة وقته.

متهم في "وض". كليل تهامة في "غث".

التاء مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-ما يحملكم على أن تتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار؟ التتايع: التهافت في الشر والتسارع إليه، تفاعل من تاع؛ إذا عجل، وحذف إحدى التاءين في "تتفاعل" جائز وفي تتايع كالواجب.

ومنه حديثه: إنه لما نزلت "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ..." الآية. قال سعد ابن عبادة: يا رسول الله؛ أرأيت إن رأى رجل مع امرأته رجلا فقتله أتقتلونه؟ وإن أخبر بما رأى جُلد ثمانين؟ أفلا يضربه بالسيف؟ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: كفى بالسيف شا-أراد شاهداً-فأمسك، وقال: لولا أن يتتايع فيه الغيران والسكران.

حذف جواب لولا، والمعنى لولا تهافت هذين في القتل، وفي الاحتجاج بشهادة السيف لتممت على جعله شاهداً ولحكمت بذلك.

ومنه قول الحسن رضي الله عنه: إن علياً عليه السلام أراد أمراً، فتتايعت عليه الأمور فلم يجد مشرعاًز يعني في أمر الجمل.

عمر رضي الله تعالى عنه-رأى جارية مهزولة تطيش مرة وتقوم أخرى، فقال: ومن يعرف تيًّا؟ فقال له ابنه عبد الله: هي والله إحدى بناتك.

تيا: تصغير "تا" في الإشارة إلى المؤنث، كما قيل: "ذيا"، في تصغير "ذا"، والألف في آخرهما مزيدة مجعولة علامة للتصغير، كالضمة في صدر فليس، وليست هي التي في آخر المكبر بدليل قولك: اللذيا واللتيا في تصغير الذي والتي، وكذا المبهمات كلها؛ مخالفة بها ما ليس بمبهم ومحافظة على بنائها.

وعن بعض السلف أنه أخذ تبنة من الأرض ثم قال: تيا من التوفيق خير من كذا وكذا من العمل.

التيعة والتيمة في "اب". لأتيسنهم في "يم".

تم آخر كتاب التاء ولله الحمد والمنة

حرف الثاء

الثاء مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-استعمل عبادة بن الصامت على الصدقة، فقال: اتق الله يا أبا الوليد ألا تأتي يوم القيامة على رقبتك شاة لها ثؤاج.

هو صوت النعجة.

ألا تأتي: فيه وجهان: أحدهما أن تكون لا مزيدة. والآخر أن يكون أصله لئلا تأتي، فحذف اللام.
على رقبتك: ظرف وقع حالا من الضمير في تأتي تقديره: مستعلية رقبتك شاة، ونظيره:

فَجاءُونَا لهم سُكُرٌ عَلَيْنَا

عمر رضي الله عنه-قال في عام الرمادة: لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم، فإن الإنسان لا يهلك على نصف شبعة. فقال رجل: لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها بابن ثأداء.
وروى: إن رجلا قال له عام الرمادة: لقد انكشفت وما كنت فيها ابن ثأداء! فقال: ذلك لو أنفقت عليهم من مال الخطاب! الثأداء: الأمة، سميت بذلك لفسادها لؤماً ومهانة، من قولهم: ثئد المبرك على البعير: إذا ابتل وفسد حتى لم يستقر عليه. وفي كلامهم: أقمت فلاناً على الثأداء، إذا أقلقته، ويعضد ذلك تسميتهم إياها ثأطاء من الثأطة.
وأما الدأثاء فهي من دئث فلان بالإعياء حتى كسل وأعيا: أي أثقل، لنها لا تخلو من ذلك في أكثر أوقاتها، وقد روى حركة الهمزة في قوله:

ومَا كُنَّا بَنِي ثَأَدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بالأَسِنَّةِ كلَّ وَتْرِ

وقد استثقل سيبويه هذا البناء، ولم يذكر إلا قرماء وجفناء في اسمي موضعين. والمعنى : إنك عملت على شاكلة الأحرار الكرام في تفقد المسلمين ومواساتهم والقيام بما يصلحهم وينعشهم.
وثأظ في "حم". فرأب الثأي في "سح". فيوتر ثأركم في "حب".

الثاء مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-أخيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج، ليس منك ولست منه.

أي وسطاً، يقال: ضرب ثبجه بالسيف، ومضى بثبج من الليل: إذا مضى قريب من نصفه. معنى قولهم: هو مني هو بعضي. والغرض الدلالة على شدة الاتصال، وتمازج الأهواء، واتحاد المذاهب. ومنه قوله تعالى: "فَمَنْ تَبِعَنِي فَإنّهُ مِنِّي".
وقوله: ليس منك ولست منه، نفي لهذه البعضية من الجانبين.
عمر رضي الله عنه-إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ ثباناً-وروى: خبنة.
الثبان: ما تحمل فيه الشيء بين يديك من وعاء. وقيل: هي جمع ثبنة، وهي الحجزة تتخذها في إزارك تجعل

فيها الجني وغيره.

والخبنة: مثلها، يقال: ثبن الثوب وخبنه وكبنه.

عبادة رضي الله عنه-يوشك أن يُرى الرجل من ثبج المسلمين قرأ القرآن على لسان محمد، فأعاده وأبدأه، لا يحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت. أي من أوساطهم وخيارهم.

على لسان محمد، أي على لغته، وكما كان يقرؤه بلا لحن ولا تحريف.

لا يحور: لا يرجع؛ أي لا يصير حاله عندكم في كساد ما يتلوه من كتاب الله إلا كحال من يعرض حمارا ميتاً، فلا يعن له من بشتريه منه.

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه-قال لأنس بن مالك: ما ثبر الناس؟ ما بطأ بهم؟ فقال أنس: الدنيا وشهواتها.

أي ما صدهم وقطعهم عن طاعة الله؟ ومنه: ثبره الله وثبورا، إذا أهلكه، وقطع دابره.

وثبر البحر: جزر، والأصل فيه الثبرة، وهي تراب شبيه بالنورة يكون بين ظهري الأرض إذا بلغه عرق النخلة وقف، و لم يسر فيه، فضعفت.

بطأ: على ضربين: يكون تعديته لمعنى بطؤ ومبالغة فيه، فيقال: بطؤ وبطأ به وبطأ عن الأمر والطاعة: إذا بالغ، ثم يعدى بالباء فيقال: بطأت به. ومنه قوله تعالى: "وإنَّ منكم لَمنْ لَيُبطِّئَنَّ..." الآية.

معاوية رضي الله عنه-قال أبو بردة: دخلت عليه حين أصابته قرحة، فقال: هلم يا ابن أخي فانظر. فتحولت فإذا هي قد ثبرت؛ فقلت: ليس عليك يا أمير المؤمنين بأس.

أي انفتحت ونضجت وسالت مدتها؛ لأن عاديتها تذهب وتنقطع عند ذلك، وهذا من باب فعلته ففعل؛ يقال: ثبره الله فثبر؛ أي هلك وانقطع.

فتحوَّلت: أي نهضت من مكاني إليه.

حكيم رضي الله عنه-دخلت أمه الكعبة، وهي حامل، فأدركها المخاض، فولدت حكيماً في الكعبة، فحُمل في نطع، وأُخذ ما تحت مثبرها فغُسل عند حوض زمزم، وأُخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقي.

المثبر: حيث يسقط الولد وينفصل عن أمه، وحقيقته: موضع الثبر، وهو القطع والفصل، ومنه قيل: مثبر الجزور لمجزرها.

اللقي: الملقي، وكان من عادة أهل الجاهلية إلقاء ثيابهم إذا حجوا يقولون: هذه ثياب قارفنا فيها الآثام، فلا نعود فيها، ويسموها الألقاء.

عائشة رضي الله عنها-استأذنت سودة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلة المزدلفة أن تدفع

قبله، وقبل حطمة الناس، وكانت امرأة ثبطة؛ فأذن لها.

والثبط: من التثبط كالفقير من الافتقار، والقياس في فعلهما ثبط وفقر.

أُثيبج في "رص" و"صه".. الثبجة في "اب". فاضربوا ثبجة في "زن".

الثاء مع الجيم

ابن عباس رضي الله عنهما-ذكره الحسن فقال: كان أول من عُرف بالبصرة صعد المنبر فقرأ البقرة وآل عمران، ففسرهما حرفاً حرفا، وكان مثجًّا يسيل غربا.

هو مفعل من الثج: وهو السيل والصب الغزير. شبه فصاحته وغزلرة منطقه بماء يثج ثجاًّ، ومثله قولهم: مثج للفرس الكثير الجري، وهذا لبناء الآلات، فاستعمل فيمن يكثر منه الفعل كأنه آلة لذلك. ومنه: رجل محرب، ومدره، ومصقع؛ وفرس مكر مفر.

الغرب: ما سال بحدة واتصال بغير انقطاع. قال لبيد:

غَرْبُ المَصَبَّةِ محمودٌ مَصَارِعُه لاَ هِي النَّهَارِ بسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِر

ومنه: قيل للدمع الكائن بهذه الصفة ولعرق العين الذي لا يرقأ: غرب.

حلب به ثجًّا، و لم تعبه ثجلة في "بر". بثجيجه في "قح". لا تثجروا في "بس".

الثاء مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-قال في ذي الثُّدية المقتول بالنهروان: إنه مثدون اليد-وروى مثدَّن، ومودون، ومودن، وموتن، ومخدج.

الثُّدية: تصغير الثندوة، بتقدير حذف الزائد الذي هو النون، لأنها من تركيب الثدي، وانقلاب الياء فيها واواً لضمة ما قبلها، ووزنها فنعلة، و لم يضر لظهور الاشتقاق ارتكاب الوزن الشاذ، كما لم يضر في إنقحل-وروى: ذو اليدية.

المثدون والمثدن: المخدج، من قولهم: امرأة ثدنة؛ أي منقوصة الخلق.

المودون والمودن: من ودن الشيء وأودنه، إذا نقَّصه وصغَّره. ومنه: ودنه بالعصا: إذا ضربه، وودن الأديم: لينه بالبلّ، والمعاني متقاربة.

والموتن: من أيتن المرأة، إذا جاءت بولدها يتنا. وقلبت الياء واوا لضم ما قبلها.
وروى ابن الأنباري: الوتن بمعنى اليتن. وأوتنت: أينت.

الثاء مع الراء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم-ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه.
أي في كثرة. يقال: ثر المال يثرو، وثرا القوم يثرون. قال ابن مقبل:

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيتَهُم   لَقُلْتَ إحْدَى حِرَاجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ

وذلك لقول الله تعالى حكاية عن لوط: "لَوْ أنّ لِي بِكمْ قوةً أوْ آوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ".
إذا زنت خادم أحدكم فليجلدها الحد، ولا يثرب-وروى: ولا يعيرها-وروى: ولا يعنفها.
ومعنى الثلاثة واحد.
الخادم: الجارية بغير تاء تأنيث؛ لإجرائها مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال، ومثلها: لحية وامرأة عاتق.
دعا في بعض أسفاره بالأزواد، فلم يؤت إلا بالسويق، فأمر به فثرى فأكل، ثم قام إلى المغرب قتمضمض ثم صلى و لم يتوضأ.
أي ندى من الثرى.
ومنه قول سهل بن سعد رضي الله عنه: كنا نطحن الشعير وننفخه، فيطير ما طار وما بقي ثريناه فاكلناه.
قام إلى المغرب: أي قصدها، وتوجه إليها، وعزم عليها، وليس المراد المثول، وهكذا قوله تعالى: "إذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلاَةِ".
نهى عن الصلاة إذا صارت الشمس كالأثارب.
هي جمع أثرب جمع ثرب، وهو الشحم الرقيق المبسوط على الكرش والأمعاء، شبه بها ضياء الشمس إذا رق عند العشي.
ابن عمر رضي الله عنهما-كان يقعي ويثرى في الصلاة.
أي يلزم يديه الثرى بين السجدتين لا يفارق بهما الأرض، وذلك في التطوع في وقت كبره.
يثرب في "اك". نعماً ثريا في "غث". الثرثارون في "وط". ثراه في "حت". غير مثرد في "فر".

الثاء مع الطاء

يمشي الثطى في "ذا". الثطاط في "نط". ثطا في عباءة في "شغ".

الثاء مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-إن امرأة أتته، فقالت: يا سول الله؛ إن ابني هذا به جنون يصيبه عند الغداء والمساء، فمسح صدره، ودعا له؛ فثع ثعة، فخرج من جوفه جروٌ أسود يسعى.

أي قاء قيئة، يقال: ثع يثع، وتع يتع.

قال: اللهم اسقنا. فقام أبو لبابة، فقال: يا رسول الله؛ إن التمر في المرابد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا فيسد ثعلب مربده بإزاره، أو بردائه. قال: فمطرنا حتى قام أبو لبابة فترع إزاره، فجعل يسد به ثعلب مربده.

المربد: الموضع الذي يوضع فيه التمر حين يصرم ليجفف، وهو من ربده: إذا حبسه، ومنه مربد الإبل، وقيل مربد البصرة، لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل.

والثعلب: مخرج مائه.

ولا ثعول في "شب". الثعارير في "ضب". المثعنجر في "قر". فثعها في "كر". ثعلب بن ثعلب في "صح".

الثاء مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم-أُتي بألبي قحافة وكأن رأسه ثغامة، فأمرهم أن يغيروه.

قال أبو زيد: هي شجرة بيضاء الورق، ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة.

وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الثلج.

أبو قحافة: أبو أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، واسمه عثمان، وكان هذا يوم فتح مكة، أُتي به ليبايعه على الإسلام، فبايعه وسار إلى المدينة.

ابن مسعود رضي الله عنه-ما شبَّهت ما غبر من الدنيا إلا بثغب ذهب صفوه وبقي كدره.

هو المستنقع في الجبل.

وقد روى: ثغب وثغبان كظهر وظهران.

ابن عباس رضي الله عنهما -قال عمرو بن حبشي: كنت عنده، فجاءته امرأة محرمة، فقالت: أشرت إلى أرانب فرماها الكرى. فقال ابن عباس: يحكم به ذوا عدل منكم. ثم قال له: أفتنا في دابة ترعى الشجر وتشرب الماء في كرش لم تثغر. فقلت: تلك عندنا الفطيمة والتلوة والجذعة.

لم تثغر: لم تسقط أسنانها، يقال: ثغر الصبي فهو مثغور، واتَّغر واثَّغر مثله.

ومنه حديث النخعي: كانوا يحبون أن يعلموا الصبي الصلاة إذا اثَّغر -وروى: ثغر.

ويحكى أن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس لم يثغر قطّ، وأنه دخل قبره بأسنان الصبا، وما نفض له سن حتى فارق الدنيا مع ما بلغ من العمر.

ويقال للنبات بعد السقوط: اتغار واثغار أيضا، وهما لغتان في الافتعال من الثغر، والأصل اثتغار، فإما أن تقلب الثاء تاء وهو المشهور في الاستعمال والقوى في القياس، وإما أن تقلب التاء ثاء. ومثل ذلك اتّار واثّار، واتّرد واثَّرد.

الفطيمة: المفطومة.

والتلوة: التي تبعت أمها، والذكر: تلو.

والجذعة: التي دخلت في السنة الثانية.

والمعنى أنه لما قال لها يحكم به ذوا عدل منكم، نصب نفسه وابن حبشي حكمين، فسأله عن فدية بالصفة التي وصفها معتبرا للماثلة من جهة الخلقة، لا من جهة القيمة، فذكر له هذه الثلاثة، فأوجب عليها أحدها.

معاوية رضي الله تعالى عنه -في فتح قيسارية وقد ثغروا منها ثغرة، فأخذ معاوية اللواء ومضى حتى ركزوا اللواء على الثغرة، وقال: أنا عنبسة.

أي ثلموا منها ثلمة.

عنبسة: الأسد، من العبوس والنون زائدة، ومثله عنسل من العسلان.

سواء الثغرة في "نس".

الثاء مع الفاء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -أمر المستحاضة أن تستثفر وتلجم إذا غلبها سيلان الدم.

الاستثفار: أن تفعل بالخرقة فعل المستثفر بإزاره، وهو أن يرد طرفة من بين رجليه، ويغرزه في حجزته من

ورائه، ومأخذه من الثفر.

ومنه حديث الزبير رضي الله عنه: إنه وصف الجن الذين رآهم ليلة استتبعه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، قال: فإذا نحن برجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم.

التلجم: أن يتوثق في شد الخرقة، وهي تسمى لجمة، وكل ما شددت به شيئا وأوثقته فهو لجام ولجمة.

ويجوز أن يراد بالاستثفار: الاحتشاء بالكرسف من الثفر، وهو الفرج، كأنه طلب ما تسد به الثفر، وبالتلجم شد اللجمة.

ماذا في الأمرين من الشفاء: الصبر والثفاء.

هو الحرف، سمي بذلك لما يتبع مذاقه من لذع اللسان لحدته، من قولهم: ثفاه يثفوه ويثفيه: إذا اتَّبعه، وتسميته حرفاً لحرافته. ومنه: بصل حريف؛ وهمزة الثفاء منقلبة عن واو أو ياء على مقتضى اللغتين.

قال في غزو الحديبية: من كان معه ثفل فليصطنع.

الثفل: ما رسب تحت الشيء من خثورة وكدرة، كثفل الزيت والعصير والمرق. ثم قيل لكل ما لا يُشرب كالخبز ونحوه: ثفل.

ومنه: وجدت بني فلان مثافلين: إذا فقدوا اللبن، فأكلوا الثفل.

ورجل ثفل ومحض.

الاصطناع: اتخاذ الصنيع.

أبو الدرداء رضي الله عنه-رأى رجلا بين عينيه مثل ثفنة البعير؛ فقال: لو لم يكن هذا كان خير.

شبه السجادة بين عينيه بإحدى ثفنات البعير: وهي ما بلى الأرض من أعضائه عند البروك فيغلظ، وكأنه إنما جعل فقدها خيراً له مع أن الصلحاء وصفوا بمثل ذلك، وسمى كل واحد من الإمام زين العابدين عليه السلام، وعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم: ذا الثفنات؛ لأنه رأى صاحبه يرائي بها.

مجاهد رحمه الله-في قوله تعالى: "وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِه".

وذكر البر ثم التمر-إذا حضروه عند الجداد ألقى لهم الثفاريق والتمر.

الثفروق: قمع البسرة والتمرة.

وعن أبي زيد: هو شيء كأنه خيط مركب في بطن القمعة، وطرفه في النواة، والمراد هاهنا شماريخ يتعلق بأقماعها تمرات متفرقة، لا أقماع خالية من التمر.

الضمير في حضروه للمساكين.

في الحديث: حمل فلان على الكتيبة فجعل يثفنها.

أي يضربها ويطردها، وأصله من قولهم: ثفنته الناقة: ضبته بثفناتها.

بثفالها في "دس". بالثفال في "دج".

الثاء مع القاف

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم-خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.

الثقل: المتاع المحمول على الدابة، وإنما قيل للجن والإنس: الثقلان، لأنهما قطَّان الأرض، فكأنهما أثقالاها.
وقد شبه بهما الكتاب والعترة في أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين.
والعترة: العشيرة، سميت بالعترة وهي المرزنجوشة؛ لأنها لا تنبت إلا شعبا متفرقة. قال:

فما كُنْتُ أَخْشَى أن أُقِيم خِلافَهم ... بستّةِ أَبْيَات كما نَبَتَ العِتْرُ

أبو بكر رضي الله عنه-قالت الأنصار لقريش: منا أمير ومنكم أمير. فجاء أبو بكر فقال: إنا معشر هذا الحي من قريش أكرم الناس أحسابا، وأثقبه أنسابا، ثم نحن بعد عترة رسول الله التي خرج منها، وبيضته التي تفقأت عنه، وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها.
أثقبه: أنوره، من ثقبت النار، ونجم ثاقب، والأصل فيه نفوذ الضوء وسطوعه. والضمير يرجع إلى الناس، وهو اسم موحد مذكر كالبشر والأنام والورى.
تفقأت: تفلقت، ومنه فقء العين. معنى جوب الرحا عن القطب: أن يقطع عنه ويزال ما يمنع نفوذه منها بأن يثقب الموضع الذي يكون فيه. ولما كان موضعه وسط الرحى شبه بذلك مكان قريش من العرب، يعني وسطها وسرَّهّا.
معشر: منصوب بفعل مضمر مثل: اذكروا عني، ويسمى النصب على المدح والاختصاص.
ثقف في "لق". لمثقباً في "نق".

الثاء مع الكاف

في الحديث-يحشر الناس على ثكنهم.
الثكنة: الراية، أي مع راياتهم وعلاماتهم، فتعلم كل أمة وفرقة بعلامة تمتاز بها عن غيرها.
والثكنة: الجماعة أيضا؛ أي يحشر كل أحد مع الجماعة التي هو منها. والثكنة أيضا: القبر، أي يحشرون على أحوال ثكنهم، فحذف المضاف.

والمعنى: على الأحوال التي كانوا عليها في قبورهم من سعادة أو شقاء.
على ثكنتهم في "ضر". ثكما الأمر ثكماً في "زو". بأُثكول في "حب". ثكن في "رج".

الثاء مع اللام

النبي صلى الله عليه وسلم-قال ذات غداة: إنه أتاني الليلة آتيان، فابتعثاني فانطلقت معهما، فأتينا على رجل مضطجع، وإذا رجل قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة، فتثلغ رأسه، فتدهدى الصخرة. ثم انطلقنا فأتينا على رجل مستلق وإذا رجل قائم عليه بكلوب، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه، فيشرشر شدقه إلى قفاه. ثم انطلقنا فأتينا على مثل بناء التنور فيه رجال ونساء، يأتيهم لهب من أسفل، فإذا أتاهم ذلك ضوضوا؛ فانتهينا إلى دوحة عظيمة، فقالا لي: ارق فيها، فارتقينا، فإذا نحن بمدينة مبنية بلبن ذهب وفضة، فسما بصري صُعُداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء.

الثلغ والفلغ: الشدخ.

الكلاب والكلوب: خشبة في رأسها عقافة منها أو من حديد. ومنه قيل كلاليب البازي لمخالبه.

يشرشر: يشقق ويقطع.

الضوضاة: الضجيج والصياح، وهو من مضاعف الرباعي كالقلقلة، وقولهم: ضوضيت كأغزيت في قلب الواو ياء لوقوعها رابعة.

والتدهدي، أصله التدهدة، فقلبت الهاء ياء؛ لاستثقال التضعيف، كما قيل: تقضى البازي، وهو التدحرج.

والدوحة: كل شجرة عظيمة. ويقولون: انداحت هذه الشجرة، إذا عظمت ومظلة دوحة: أي عظيمة واسعة.

الربابة: السحابة المعلقة دون السحاب. قال:

كأن الرَّباب دُوَيْنَ السَّحَاب ... نعامٌ تَعَلَّقَ بالأرْجُل

لا حمى إلا في ثلاث: ثلة البئر، وطول الفرس، وحلقة القوم.

أي إذا احتفر الرجل بئراً في موضع لم يملكه أحد قبله، فله أن يحمي من حواليها ما يطرح فيه ثلتها، وهي ترابها الذي أخرجه منها، وإذا ربط فرسه في العسكر فله أن يحمي مستدار فرسه، وللقوم أن يحموا حلقة مجلسهم من أن يجلس وسطها أحد.

وفي حديث حذيفة رضي الله عنه: الجالس في وسط الحلقة ملعون.
عمر رضي الله عنه -رُئي في المنام فسُئل عن حاله فقال: ثُلّ عرشي، أو كاد عرشي يُثّل لولا أني صادفت ربًّا رحيما.
ثله: هدمه، ويكون أيضا بمعنى أصلحه -عن قطرب. وأثله: أمر بإصلاحه، وقد حكى: أثله: هدمه.
والعرش: سرير الملك.
وهذه كناية عن إدبار الأمر وذهاب العز؛ لأن الإدلة من الملك يردفها ثل عرشه.
تثلغ الخبزة في "فل". الثلب في "نص". ثلثا واثنتين في "بر". وثلثهم في "ثو". وثلاثها في "ثن". ثلئت في "سب". ثلة في "ثو".

الثاء مع الميم

ابن مسعود رضي الله عنه -أتاه رجل بابن أخيه، وهو سكران، فأمر بسوط فدقت ثمرته، ثم قال للجلاد: اضرب وارجع يديك. ثم قال: بئس لعمر الله ولي اليتيم هذا! ما أدبت فأحسنت الأدب ولا سترت الخربة. قال: يا أبا عبد الرحمن؛ إنه لابن أخي، وإني لأجد له من الّلاعة ما أجده لولدي، ولكن لم آله.
ثمرة السوط: العقدة في طرفه، وإنما أمر بدقها لتلين؛ تخفيفاً عنه، وكذلك أمره برجع اليدين وهو ألا يرفعهما عند الضرب ولا يمدهما، ويقتصر على أن يرجعهما رجعا.
اللام في اليتيم لتعريف الجنس لا للعهد، لإسناد بئس إلى المضاف اليه، لأنه لا يسند إلا إلى ما فيه اللام للجنس أو إلى ما أُضيف. والذي جوَّز الفصل بين بئس وفاعلة بالقسم أنه تأكيد لمضمون الجملة، فليس بأجنبي عنهما.
ما أدبت: التفات إلى الرجل بالتقريع.
الخربة: من قولهم: ما رأينا من فلان خربة؛ أي عيباً وفساداً. ومنه: الخارب لعيشه في المال بالسرقة؛ وخراب الأرض: فسادها لفقد العمارة.
اللاَّدعة: فعلة من لاع يلاع: إذا وجد في قلبه لوعة من شوقٍ أو حزن.
قال الأعشى:

مُلْمعٍ لاَعَةِ الفُؤَادِ إلى جَحْشٍ فَلاَهُ عنها فَبِئْسَ الْفَالِي

ومثلها: امرأة خافة، وعين داءة؛ من خاف يخاف، وداء يداء، والمراد من وجد اللاعة، وهي النفس، فحذف المضاف.

لم آله: أي مع فرط حرقتي ومحبتي له لم أدخر عنه عركا وتأديباً.

ابن عباس رضي الله عنهما-الرشوة في الحكم سحت، وثمن الدم، وأُجرة الكاهن، وأجر القائف، وهدية الشفاعة، وجعالة الغرق.

ثمن الدم: كسب الحجام.

القيافة: أن يعرف بفطنة وصدق فراسة أن هذا ابن فلان أو أخوه، وكانت في بني مدلج.

الجعيلة والجعالة: الجُعل، وهو ما يجعل لمن يغوص على متاع أو إنسان غرق في الماء.

معاوية رضي الله عنه-دخل عليه عمرو بن مسعود، وقد أسن وطال عمره، فقال له: كيف أنت؟ وكيف حالك؟ فقال: ما تسأل يا أمير المؤمنين عمن ذبلت بشرته، وقطعت ثمرته، وكثر منه ما يحب أن يقل، وصعب منه ما يحب أن يذل، وسُحلت مريرته بالنقض، وأجم النساء وكن الشفاء، وقل انحياشه، وكثر ارتعاشه، فنومه سبات، وليلة هبات، وسمعه خفات، وفهمه تارات.

ثمرته: نسله، شبهه بثمرة الشجرة، كما يقال: هذا فرع فلان وشعبته، ويجوز أن يُكنى بها عن العضو، ويريد انقطاع قدرته على الملامسة، وانقطاع شهوته؛ لقوله: وأجم النساء، وقد أنشد بعضهم:

إلى عُلَيْجين لم تُقْطَع ثِمارُهما   قد طال ما سَجَدا للشمْسِ والنار

يريد لم يختنا. أراد بما يحب أن يقل: السهو والنسيان، والذنين، والبول، وغير ذلك. وبما يحب أن يذل: المفاصل الجاسية التي لا تطاوعه في القبض والبسط. سحلت مريرته، أي جعل حبله المبرم سحيلا، وهو الرخو المفتول على طاق واحد، وقد سحله يسحله. والمريرة والمرير: المرُّ المفتول على طاقين فصاعدا، وهذا تمثيل لضعفه واسترخاء قوته. أجم: عاف وملَّ.

الانحياش: النفور من الشيء فزعا. قال ذو الرمة:

وبَيْضاءَ لا تَنْحَاشُ منَّا وأُمُّها   إذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنهَا زَوِيلُها

و لم يرد أنه لا يفزع فينحاش؛ لأن الشيخ موصوف بالفزع والخشية. ومنه المثل: لقد كنت وما أُخشي بالذئب. ولكنه أراد أنه فزّع لم يقدر على النفار والفرار.

السبات: النوم الثقيل، ومنه قيل للميت: مسبوت، والأصل فيه انقطاع الحركة.

الهبات: الضعف والاسترخاء، من قولهم: لفلان هبته أي ضعف، وهبت المرض، ورجل مهبوت الفؤاد: نخب.

الخفات: ضعف الاستماع، من خفوت الصوت، وإنما أخرجه على "فعال"،لأنه وزن أسماء الأدواء.

تارات: يكرر عليه الحديث مرات حتى يتفهمه.

عروة رضي الله عنه-ذكر أُحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه: كنا أهل ثمه ورمه، حتى استوى على عممه. وقيل: الصواب الفتح في ثمه ورمه.

الثم: الجمع. والرم: المرمة، وأما الثم والرم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحكم والشكر والكفر، أو .بمعنى المفعول كالذخر والعرف والخبر. والمعنى: كنا أهل تربيته والمتولين لجمع أمره وإصلاح شأنه، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا ومصلحا فإنا كنا المحصلين له على تلك الصفة.

الفهرس